الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة اكلي محند الحاج البويرة

قسم الشريعة

النبوة عند الحداثيين

_ محمد شحرور أنموذجا _

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: مقارنة الأديان -

الطالب :

- لعبيد يسرى
- قناوي بشرى

المشرف :

د. زبير عوادي

السنة الجامعية: 2023-2024م / 1444- 1445هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) لعبيد لبسري الصفة: طالب، استاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 108576999 والصادرة بتاريخ 2024/02/23

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم الشريعة

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: "النبوة عند الحداثيين (محمد شحرور أنموذجا)"

تحت إشراف الأستاذ(ة): نسيب عوادي

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/11 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 20

الامضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم الشريعة

رئيس قسم الشريعة
الشيخاوي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) عتماوي بشرى الصفة: طالب، استاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 114385386 والصادرة بتاريخ 2024/04/25

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الشريعة

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: السبق عند الحنابلة ، محمد بشرو أنموذجا .

تحت إشراف الأستاذ(ة): بريبر عبد الحق

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/01 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 20

الامضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم الشريعة

رئيس قسم الشريعة
بلقاوي بوبكر

Detectia Université BOUIRA

ID: phllvw-59652

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: النسخة الاخيرة الحقيقية - Copie.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-05**

20.0%	52	86
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
20.0% Similarité Forte	**52** sources internet	**18996** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**117035** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

الشريعة جامعة اكلي محند الحاج البويرة

قسم الشريعة

النبوة عند الحداثيين

_ محمد شحرور أنموذجا _

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: مقارنة الأديان -

الطالب :

- لعبيد يسرى
- قناوي بشرى

المشرف :

د. زبير عوادي

لجنة التقييم والمناقشة :

الأستاذ	الصفة
د. أبو بكر شيخاوي.....	رئيسا
د. راشدي صابر.....	مناقشا
د. زبير عوادي.....	مقررا

السنة الجامعية: 2023-2024م / 1444- 1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي عملي هذا

إلى والدي، خير أب

لو كنت أجيد شعراً لقلت فيك خير ما قالته العرب والدي عامر لعبيد

إلى أمّي أماني ومأمني

التي تزرع في قلبي الأمل حين تنزل بي الأزمات أمي الربح لعبيد

إلى من تحلو الحياة بوجودهم إخوتي وقوتي: جميلة - رضا – حميد – عبد الحي
إلى زوجي وعائلته

إلى كل عائلة " لعبيد "

إلى رفيقاتي دون استثناء إلى قارئة أفكاري: فاطمة قاضي

إلى كل من تعلمت منهم إلى كل من تذكرني بالدعاء

أهدي ثمرة جهدي هذا لهم

لعبيد يسرى

إهداء

اهدي تخرجي هذا إلى من أوصاني الله بهما براً وإحساناً

إلى أبي نجمي المفضل ومعلمي الأول الذي أزاح عن طريقي الشوك والتعب

إلى أمي التي لا نص ينصفها ولا شعر يصفها، بحر الحب والحنان وندي روحي وبلسمها

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من ساندني ووقف معي ولو بكلمة ودعوة صادقة

بشرى قناوي

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ٧﴾إبراهيم7

الحمد والشكر لله أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله

الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل رب الكون المبجل

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعدة مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقات، وشاء الله اليوم أن نقطف ثمرة تخرجنا

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف " د. زبير عوادي "

على حمله وسعة صدره وإرشاداته وتوجيهاته القيمة والتي كانت عوناً لنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذة قسم الشريعة كل باسمه كل بمقامه، بجامعة " آكلي محند أولحاج " بالبويرة.

وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة التي حملت عناء القراءة.

كما نتقدم بالشكر أيضاً كل من قدم إلينا يد العون من قريب أو بعيد.

ملخص باللغة العربية:

الحداثة هي حركة فكرية تقوم على رفض التراث وإحداث قطيعة مع كل ما هو قديم تَجاوز للموروث واستبداله بنمط جديد تتحكم فيه خليط من المذاهب والفلسفات الأوروبية المادية الحديثة لإعادة صياغة العلوم والمناهج وفق مصادر معرفية غربية حديثة ، وبالتالي الخروج برؤية جديدة حول حقيقة الإنسان والكون ، وهذه المادية التي انتشرت في الغرب ما لبثت أن انتقلت إلى بلاد المسلمين في العصر الحديث من خلال الاستعمار الغربي والغزو الفكري ، وفي وسط ظل هذه الظروف ظهر ما يعرف بالتفسير المادي للوجود ومذهب القراءة المعاصرة للنصوص المقدسة عند ما يسمون أنفسهم بالمفكرين الحداثيين ، ومن بين هؤلاء الحداثيين نجد محمد شحرور الذي كان له آراء عدة حول مسائل عقدية تخالف الأصل الذي أنزلت عليه ومن بين تلك المسائل " النبوة " وذلك بسبب انتهاله من الفلسفة الماركسية والفكر المادي ما جعل موقفه من النبوة مخالفاً لما عهد في المنظومة المعرفية الإسلامية ، ولهذا اخترنا أن يكون عنوان دراستنا " النبوة عند الحداثيين محمد شحرور أنموذجا " ومن النتائج التي توصلنا إليها أن:

. هجوم شحرور وغيره من حداثيين القرآن والسنة بالتشكيك وتحريف للمعنى وإلقاء للشبهات ما هو إلا تكرار لما قام به المستشرقين قبلهم واتخذ الجرأة منهم

. الشبهات الملقاة من طرف الحداثيين قديمة قد سبقهم إليها أصحاب المذاهب المادية الغربية قبلهم بجهل أو بخبث، وأن هذه الهجمة الجديدة ما هي إلا صدى لتلك الهجمة الاستشراقية.

. إن الواجب على المسلم أن يقوي إيمانه ويعزز ثقافته بدينه، لأن قوة الإيمان مع العلم سبب لدفع الشبهة، وأن مرض القلب مع ضعف الإيمان والجهل بالدين سبب للوقوع فيها.

الكلمات المفتاحية: النبوة، الحداثة، محمد شحرور.

الملخص بالغة الإنجليزية:

Modernism is an intellectual movement based on rejecting heritage and breaking away from everything old, surpassing tradition, and replacing it with a new pattern controlled by a mixture of modern European materialistic philosophies. This movement aims to reshape sciences and methodologies according to modern Western knowledge sources, thus presenting a new perspective on the reality of humanity and the universe. This materialism, which spread in the West, soon migrated to Muslim lands in the modern era through Western colonization and intellectual invasion. Amidst these circumstances emerged what is known as the materialistic interpretation of existence and the contemporary approach to reading sacred texts among those who call themselves modernist thinkers. Among these modernists is Mohammad Shahrour, who had several opinions on doctrinal issues that contradict the original Islamic principles. Among these issues is "prophethood," due to his inclination towards Marxist philosophy and materialistic thought, which led to his stance on prophethood conflicting with the established Islamic cognitive system. Therefore, we chose our study's title to be "Prophecy Among Modernists: Mohammad Shahrour as a Case Study."

From the conclusions we reached:

Shahrour's and other modernists' attack on the Quran and Sunnah through skepticism and distortion of meaning is nothing but a repetition of what Orientalists did before them, albeit with more audacity.

The doubts raised by modernists have already been addressed by Western materialistic schools of thought before them, either out of ignorance or malice. This new assault is merely an echo of the Orientalist attack.

It is incumbent upon Muslims to strengthen their faith and enhance their religious knowledge because strong faith, coupled with knowledge, is a means to dispel doubt. Conversely, spiritual illness, weak faith, and ignorance of religion are reasons for falling into doubt.

Keywords: Prophethood, Modernism, Mohammad Shahrour

جدول المختصرات

الكلمة	اختصارها
الصفحة	ص
الجزء	ج
تحقيق	تح
دون طبعة	د ط
دون بلد نشر	د ب ن
دون تاريخ نشر	د ت ن
ميلادي	م
توفي	ت
هجري	هـ

مـقدمـــــة

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمد عبده ورسوله، القائل: " تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنّتي عظوا عليها بالنواجد "، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الله قد اختار لهذه الأمة خير نبي مرسل، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وتكفل الله بحفظ دين نبيه الخاتم محمد ﷺ، وسخر رجالا على مر العصور كان همهم وشغلهم الشاغل حفظ هذا الدين والدفاع عنه.

فالنبوة أعظم نعم الله على عباده، وهي الطريق الوحيد ألتي يحقق بها الإنسان عبوديته لله وتعتبر الأساس لأول الذي أقام الله عليها دينه، وأساس النبوة هو الوحي الذي سبيله الأول القرآن الكريم الذي ظل المصدر الأول عند المسلمين، إلا أن جاء هذا الزمان الذي ظهر فيه فكر جديد نتج بعد الاحتكاك بالحضارة الغربية خصوصا بعد الثورة الفرنسية 1789م الذي سمي بالفكر الحداثي، وقد اهتم رواده بالتراث الإسلامي متسلحين بمناهج الغرب وأفكاره وأدواته، وذلك للنهوض بالأمة حسب رأيهم حتى توصلوا إلى نتائج مناقضة لما اعتقده المسلمون من أصول العقيدة خصوصا في ما يتعلق بالقرآن والنبوة .

بحيث تناول عدد من الباحثين العرب، نصوص القرآن والسنة بقراءة جديدة تسمى ب " الحداثة " وهي قراءة تأويلية خارجة عن نطاق المعهود المنطقي، مستمدة آلياتها من تجارب الغرب في فهم نصوصهم المقدسة، غير مكترثين آثار نصوصهم العقدية والفقهية بقدر ما تتوق إليه أنفسهم من النقد باستخدام "نظريات عقلية " والتي كانت وليدة الصراع الحداثي الغربي مع الدين، مما يؤدي إلى إلغاء مصادر الدين وإسقاط عصمتها، والثورة عليها، وعزلها عن قائلها، والتعامل معها من منطلق عقلي تجريبي بحث.

ولخطورة الأمر على عقيدة الإنسان وهويته، اخترنا أن تكون دراستنا حول النبوة عند الحداثيين العرب الذين أثاروا عدة شبهات حول السنة النبوية، شككوا في مدى قدسيتها عسفوا

في تأويل نصوصها وقللوا من الجهود الضخمة المبذولة في خدمتها، ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا كالآتي:" **النبوة عند الحداثيين: محمد شحرور. انموذجا** "

أهمية الموضوع:

. تظهر أهمية دراسة هذا الموضوع كون أن الحداثة لا تزال تشغل مساحات واسعة من المدونة الفكرية العربية، ولا تزال الأجوبة تتعدد حولها، وتناقض الأطروحات والمقاربات التي تتناولها

. الحداثة من المفاهيم الأكثر تداولا في الدراسات الفكرية والأدبية والنقدية العربية والإسلامية وهي من المواضيع الحديثة ذات أهمية كبيرة وبالتالي دراستها تدخل ضمن التجديد في علم الكلام الذي يُعنى بالدفاع عن العقيدة الإسلامية

. الرغبة في كشف موقف الحداثيين من النبوة وبالخصوص محمد شحرور.

. هذا الموضوع له أهمية كبيرة لأنه يتناول أصل من أصول الدين ألا وهو النبوة التي كانت لمحمد شحرور آراء مثيرة للجدل حولها.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع من أهمها:

. اهتمامنا الشخصي بالدراسات الحداثية على وجه العموم والتي ظهر تأثيرها على العيان وامتدت لغزو وعقول الشاب المسلم حتى اكتسحت ساحات من البلاد الإسلامية من مثل ماليزيا وإندونيسيا.

وبينما نحن بصدد البحث في هذا الموضوع، إذ بمجموعة من المفكرين العرب ينشؤون مركز بحث باسم "تكوين في الفكر العربي"، تحت إشراف نخبة من مؤسسيها على رأسهم علي قاسم ورفيق رضا وإبراهيم عيسى ...وغيرهم من الحداثيين العرب. هذا المشروع الذي ضم صناديد العلمنة والحداثة في إطار صناعة الفكر العربي الجديد، اعتبره كثير من المهتمين بمركز تكوين في الإلحاد الجديد

. رغبتنا في دراسة المواضيع التي تتعلق بالعقيدة.

ب/ الأسباب الموضوعية:

. تعالي أصوات المدرسة الحداثية المعاصرة لإعادة قراءة التراث ونقده، مدعين أنهم يقفون موقف المدافع عن الإسلام وإخراجه من الزاوية الضيقة التي وضع نفسه فيها.

. النبوة هي أصل من أصول الدين وتدخل ضمن باب العقائد، وهي من المواضيع التي اهتم الحداثيون بدراستها، لذلك اخترنا هذا الموضوع لمعرفة كيف تناول الحداثيين موضوع النبوة، وكان محمد شحرور نموذجا للدراسة، لأنه يمثل التيار الحداثي في القراءة المعاصرة للنصوص وتفسيرها.

الهدف من دراسة الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى:

. بيان خطر الفكر الحداثي على عقيدة الإنسان وهويته.

. بيان خطورة القراءة المعاصرة للنصوص حسب المناهج الحداثية.

. بيان انحراف شحرور وموقفه من النبوة.

. الكشف عن مصادر الاستمداد الفكري لمشروع محمد شحرور الفكري.

الدراسات السابقة:

إن معظم الدراسات السابقة التي وجدناها تتحدث عن النبوة في الفكر الحداثي، هي عبارة عن مذكرات ومقالات ومن بين هذه الدراسات نذكر منها:

. أطروحة دكتوراه تخصص عقيدة بعنوان نبوة محمد صل الله عليه وسلم في الدراسات الحداثية للدين، من إعداد الطالب سيساوي في جامعة الحاج لخضر . باتنة . 2019 م.

ويختلف موضوعنا عن موضوعه في كون أن أطروحته كانت حول النبوة عند الحداثيين بشكل عام، أما دراستنا كانت حول النبوة عند الحداثيين وبالخصوص محمد شحرور.

. مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة بعنوان النبوة في الفكر الحداثي لهشام جعيط. نموذجا . من إعداد الطالب عمر شعباني بجامعة الشهيد حمه بالوادي.

وقد تطرق الطالب بالخصوص إلى نظرة هشام جعيط للنبوة، بينما بحثنا كان حول فكر محمد شحرور في النبوة.

إشكالية الدراسة:

يعتبر محمد شحرور من رواد الفكر الحداثي الذين حملوا لواء القراءة المعاصرة للنصوص المقدسة في العصر الحديث، وقد كان له آراء حول النبوة وعليه نجد أنفسنا أمام هذه الإشكالية:

. ما هو موقف محمد شحرور من النبوة ؟

والتي تتفرع منها مجموعة من الإشكاليات وهي:

. ما النبوة؟ وما لحداثة؟

. ما هو المنهج الفكري لمحمد شحرور الذي امتاز به عن غيره من الحداثيين؟

. ما هي مصادر التلقي عند محمد شحرور؟

- ما هي مآلات أطروحات الفكر الحداثي؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعنا في دراسة هذا الموضوع مناهج عدة وهي:

أ/ المنهج الوصفي: لعرض آراء محمد شحرور حول النبوة.

ب/ المنهج التحليلي: لتحليل أقوال محمد شحرور المتعلقة بالنبوة واستقراء آرائه حولها.

ج/ المنهج النقدي: لنقد أقواله على ضوء الكتاب والسنة ومذهب السلف.

د / المنهج المقارن: للمقارنة بين أقوال محمد شحرور وبعض دعاة الحداثة فيما يتعلق بالنبوة.

منهجية الدراسة:

اتبعنا في دراستنا المنهجية الأكاديمية وهي:

. المؤَلِف، المؤَلَف: عنوان الكتاب أو المقال أو المذكرة أو الأطروحة، عنوان المجلة أو الملتقى، رقم الطبعة، دار النشر، البلد، السنة، الجزء أو المجلد والصفحة.

. كتابة الآيات بخط يختلف عن الخطوط الأخرى برواية ورش، مع عزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

. تخريج الأحاديث في الهامش.

. ترتيب المصادر والمراجع حسب الترتيب الأبجدي.

. وضع ملخص للدراسة باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.

خطـة البـحـث:

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة تحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة ، الفصل الأول بعنوان : النبوة – الحداثة . محمد شحرور وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول خصصناه لمفهوم النبوة والمبحث الثاني لمفهوم الحداثة ، أما المبحث الثالث جعلناه لترجمة محمد شحرور ومعالم فكره الحداثي ، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان : آراء محمد شحرور حول النبوة وفيه ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان النبوة عند محمد شحرور وموقفه منها ، والمبحث الثاني مقارنة بين محمد شحرور وبعض دعاة الحداثة من النبوة ، والمبحث الثالث بعنوان نقد موقف بطلان دعاوى محمد شحرور عن النبوة، وفي نهاية البحث خاتمة تختصر على أهم النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات ، وقائمة المصادر المراجع .

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: النبوة – الحداثة – محمد شحرور

المبحث الأول: مفهوم النبوة

المطلب الأول: تعريف النبوة

المطلب الثاني: الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام

المبحث الثاني: مفهوم الحداثة

المطلب الأول: تعريف الحداثة لغة

المطلب الثاني: تعريف الحداثة اصطلاحا

المطلب الثاني: نشأة الحداثة

المطلب الثالث: الأسس الفلسفية للحداثة

المبحث الثالث: ترجمة موجزة لمحمد شحرور ولمعالم فكره الحداثي

المطلب الأول: ترجمة محمد شحرور

المطلب الثاني: منطلقات فكر محمد شحرور

المطلب الثالث: منهج محمد شحرور وأسباب انحرافه

الفصل الثاني: آراء محمد شحرور حول النبوة

المبحث الأول: النبوة عند محمد شحرور وموقفه منها

المطلب الأول: مفهوم النبوة عند محمد شحرور

المطلب الثاني: موقف شحرور من العصمة

المطلب الثالث: موقف محمد شحرور من المعجزة

المبحث الثاني: مقارنة بين محمد شحرور وبعض دعاة الحداثة عن النبوة

المطلب الأول: مقارنة بين موقف محمد شحرور وحسن حنفي

المطلب الثاني: مقارنة بين موقف محمد شحرور وجودت سعيد

المبحث الثالث: بطلان دعاوى محمد شحرور عن النبوة

المطلب الأول: بيان فساد تصورات شحرور عن حقيقة النبوة

المطلب الثاني: بيان فساد تصورات شحرور عن العصمة

المطلب الثالث: بيان فساد تصورات شحرور عن المعجزة

خاتمة

الـفصــل الأوّل

النبوة – الحداثة – محمد شحرور

وفيه ثلاث مباحث:

ـ المبحث الأول: مفهوم النبوة

ـ المبحث الثاني: مفهوم الحداثة

ـ المبحث الثالث: ترجمة موجزة لمحمد شحرور ومعالم فكره الحداثي

المبحث الأول: النبوة

النبوة هي نعمة من الله على عباده وهي طريق هداية الإنسان ، من خالقه إذ هي رحمة و حكمة وعدل وإقامة حجة وأسمى الدرجات ، فالأنبياء والرسل هم أشخاص اصطفاهم الله لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ودعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، ونبذ الوثنية والمحرمات قال تعالى :﴿﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ٥٨﴾أمريم58 ، فاله سبحانه وتعالى جعل النبوة وسيلة للمعرفة الصحيحة والهداية الكاملة ، و القنطرة الوحيدة بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

المطلب الأول: تعريف النبوة

الفرع الأول: تعريف النبوة لغة

النبوة في لغة العرب مشتق من واحد من ثلاثة أشياء:

أولا :إما مشتق من النبأ وهو الخبر فتقول النبي والنبي بالهمز وبدونه [1]

قال تعالى:﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾آل عمران 49 ،وقال تعالى : ﴿وَفَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾التحريم3 ،وقال أيضاً : ﴿﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾الحجر 49

ويذهب ابن منظور إلى القول بأن النبوة مشتقة من النبأ، وهو الإخبار [2]

ثانيا :وإما أن يكون مشتقا من النبوة وهو الارتفاع وذلك لارتفاع قدره ومنزلته [3]

ثالثا: إما أنه من ألنبيي وهو الطريق الواضح وسمي به لأن النبي هو الطريق إلى الله [4]

---

[1]. الأصبهاني، النبوة، ط1، دار العاصمة، الرياضن1412هـ ، ج1، ص22

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، 1999م، ج14، ص169

[3] –لأصبهاني، دلائل النبوة، د ط ، د در، دس ن ر، ج1، ص24

[4]–حمد المشرقي، النبوة في الأديان الكتابية، ط1، دار الجيل، بيروت، 2004م، ص13.

.قال ابو معاذ النحوي "سمعت أعرابيا يقول :من يدلني على ألنبيي أي على الطريق " وإنما أخذ على ذا لأن الأنبياء طرق الهدى [1]

الفرع الثاني: تعريف النبوة اصطلاحا

في التعريف الاصطلاحي سنتطرق إلى تعريف النبوة عند كل من المسلمين وعند اليهود والنصارى باعتبارهم أهل الكتاب يشاركون المسلمين في الإيمان بهذا الأصل العظيم دون الخوض في الفروق

أولا: في الفكر العقدي الإسلامي

النبوة فضل إلهي وهبة ربانية، يهبها الله لمن يشاء من عباده، ويختص لها من يريد من خلقه، وهي لا تدرك بالجد والتعب ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة وإنما هي بمحض الفضل الإلهي[2]، قال تعالى:﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾آل عمران74.

يقول عبد الرحمان حبنكة "النبوة في الاصطلاح الشرعي هي اصطفاء الله عبدا من عباده بالوحي إليه ولهذا المعنى الشرعي مناسبة ظاهرة مع كل من معنى النبوة في اللغة: الخبر الارتفاع فالنبي عبد اصطفاه الله بالوحي إليه[3] .

فالنبي لا يعتصم بمخلوق ولا يصوب ملكا من ملوك عصره ولا يلوذ بأحد من البش

أ. **الموقف الأول:**

نفى الفرق بين النبي والرسول، حيث يذهب أصحاب هذا الموقف إلى أنه لا فرق في الاصطلاح بين النبي والرسول وأنه لا يوجد نبي ليس بمرسل، وهذا رأي معظم المعتزلة، والماوردي[4]، وابن الهمام[5]

---

[1]–لأصبهاني، دلائل النبوة، ج1، ص24

[2]– الصابوني، النبوة والأنبياء، ط2، مكتبة الغزالي، 1980م، ص8.

[3]– عبد الرحمان حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2، دار القلم، بيروت، 1979م، ص297

[4] – أبو الحسين على بن محمد بم حبيب البصرى الماوردي: (972–1058م)، أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، من اكبر فقهاء الشافعية ....

[5] – عبد الرحمان حللي، النبوة والرسالة، ط1، دار الملتقى، سورية،2011م، ص17

حيث يقول الرازي[1]: "النبي في عرف الشرع هو الذي خصه الله بالنبوة والرسالة خصوصا إذا قرن إليه ذكر الشرع " ويقول كذلك:" أن الله لا يشرف عبده بالنبوة والرسالة إلا إذا علم منه أنه لا يقول هذا الكلام "[2].

فالنبي إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحي إليه وكذا الرسول فلا فرق فالنبي رسول والرسول نبي، وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخاطب بهما، واستدلوا على انتفاء الفرق بين النبي والرسول بأن الكلمتين تثبتان وتزولان معا في الاستعمال حتى لو أثبت أحدهما ونفى الآخر لتناقض الكلام وهذا هو أمارة إثبات كلتي اللفظتين المتفقتين في الفائدة[3].

ب . الموقف الثاني:

قيل هما مفترقان من وجه إذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والإعلام بخواص النبوة أو الرفعة لمعرفة ذلك، وحوز درجتها، وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الأمر بالإنذار والإعلام كما قلنا، وحجتهم من الآية "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي " التفريق بين الاسمين، ولو كان شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ، قال أصحاب هذا الموقف: والمعنى وما أرسلنا من رسول إلى أمة، أو نبي ليس بمرسل إلى أحد.

وقد ذهب رواد هذا الموقف إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ، ومن لم يأت به نبي غير رسول، وإن أمر بالإبلاغ والإنذار.

والصحيح ،والذي عليه الجمu الغفير ،أن كل رسول نبي ،وليس كل نبي رسولا[4].

فالرسول له شريعة وكتاب فيكون أخص من النبي [5].

---

[1] –أبو بكر الرازي (:864–925) طبيب وكيميائي وفيلسوف رياضياتي مسلم من أصول فارسية، من علماء العصر الذهبي للعلوم ...

[2] – الكمال الدين بن الهمام: (1388–1457م) إمام من علماء الحنفية، كان إماما في فقه الأصول والتفسير والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف ...وغيرها من العلوم

فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، ط1، دار الفكر، 1981م، ج8، ص121.

[3] – عبد الرحمان حللي، النبوة والرسالة، ص18

[4] –لقاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط1، الإمارات، 2013م، ص311.

[5] – سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، ط2، بيروت، 1998م، ص6.

ثانيا: النبوة في الفكر العقدي اليهودي

يعرف سبينوزا[1] النبوة والوحي بقوله: "النبوة أو الوحي: هي المعرفة اليقينية التي يوحي الله بها إلى البشر عن شيء ما، فالوحي تواصل بين الله والناس عن طريق النبي أو الأنبياء، والنبي: هو المبلغ لهذا الحي، أو هو القناة الواصلة بين المرسل والمرسل إليهم ،وهو علاوة على ذلك المفسر والمعبر عن هذا الوحي [2].

فالنبي في التصور الديني اليهودي نبي دون أن يكون قديسا، إذن هو بشر يخطئ ويصيب تعتريه فترات ضعف وليس معصوما عن الخطأ، لأن التدين والتعبد والقدرة على أن يكون المرء تقيا ليست سلوكا مقصورا عليه دون سواه، فهي أفعال يمكن أن يقوم بها جميع الناس.

وينبغي أن نذكر أن ما يجعل الإنسان نبياً في اليهودية ليست التهيئة النفسية السابقة، أي المؤهلات النفسية و الجسدية والأخلاقية أو الروحية السابقة لإعلان النبوة، وإنما فعل الإله يهوه هو الأصل في اختيار الأنبياء، لكن ينبغي أن نشير كذلك إلى أن اختيار النبي كان قد سبق باصطفاء أعم وأشمل، وهو اختيار الإله للشعب الذي اصطفاه هو، وهو اصطفاء جعل بني إسرائيل مسؤولين أمام الإله و أمام الناس ،لذلك ينظر إليهم على أنهم رسل الرب وخدامه ،ينبغي عليهم أن يسهروا على صيانة الدين في كل مكان فهم يمثلون منبع النور لدى جميع الشعوب[3].

ثالثا: النبوة في الفكر العقدي النصراني

إن أول ما اطلعنا عليه في الديانة المسيحية هو خلوها تقريبا من وجود الأنبياء، فهي لم تعرف ذلك الحجم الذي شهدته اليهودية في عدد الأنبياء ويعود ذلك بالأساس إلى شخصية المسيح التي كانت فيها بمثابة الكشف الكلي والنهائي للنبوة.

---

[1] – باروخ اسبينوزا :(1632–1677)، فيلسوف يهودي هولندي يهودي، ألف العديد من الكتب والرسائل، أشهرها نظام الأخلاق والآهوت ورسالة الإصلاح ...

[2] – حمادي المسعودي، النبوة في النصوص المقدسة، د ط، د د ن، المغرب، 2017م، ص4.

[3] – المرجع نفسه، ص12.

ظل مفهوم النبوة في المسيحية طيلة القرنين الأول والثاني لا يتجاوز مجرد حديث عن أنبياء بني إسرائيل، حيث أخضع المسيحيون الأوائل ذلك كله إلى عمل تأويلي أصبح بمقتضاه كامل العهد القديم "النبوءة الأساسية" للعهد الجديد، وكأن أسفار العهد القديم لم تكن في حقيقتها سوى "الأسفار النبوية "بالنسبة إلى العهد الجديد[1].

فالعهد الجديد يعتبر النبوات هي عطية المسيح :" وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء، والبعض مبشرين ، والبعض رعاة ومعلمين"[2].

كما قال المسيح فيما يرويه النصارى: أنه سيرسل أنبياء "لذلك ها أنا ذا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة"[3].

المطلب الثاني: الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام

في هذه الجزئية سنتحدث عن الصفات التي يجب أن تكون في الرسل عليهم السلام، حتى تتحقق لديهم أسس مفهوم الرسالة، فإن النفوس تنفر من إتباع من لم يتصف بالصفات الحميدة في قوله وفعله وخلقه، وشكله وطبعه، فلذا أكرم الله تبارك وتعالى رسله وأنبياءه.

وهذه الصفات كثيرة من الشق عدها، نحن ذاكرون هاهنا ما حضرنا وبلغ أسماعنا.

الفرع الأول: البشرية والذكورية

أولا: البشرية

قال تعالى حكاية عن رسله :﴿نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ إبراهيم 11 ، **وقال أيضا حكاية عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** :﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ ﴿١١٠﴾﴾

[1] – حمد المشرقي، النبوة في الأديان الكتابية، ص 51 . 52

[2]– رسالة بولس إلى أهل أفس، 4:11

[3] – إنجيل متى: 23–34

الكهف 110 ، فجعل الله وعلا الفارق بين الرسل والبشر الاختصاص بالوحي، فالرسل يتصفون بصفات لا تنفصل عن البشر، فهم يحتاجون إلى الطعام والشراب كما يحتاجه سائر البشر، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ﴿٨﴾﴾الأنبياء 8 ،وقال تعالى :حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴿٧٩﴾﴾الشعراء 79 ويصيبهم ما يصيب البشر من المرض والموت [1]، قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴿٨١﴾﴾الشهراء 80 -81 ، فالأنبياء يتعرضون إلى المحن قبل الاصطفاء وبعده، بل الأنبياء أعظم الناس ابتلاء، وحياتهم مكابدة وعناء[2] ، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم :"أي الناس أشد بلاء ؟"، فأجاب :"الأنبياء ،ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاءه ،وإن كان في وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه[3].

ثانيا: الذكورية

وبالنظر إلى واقع حال الرسل نرى أن الله سبحانه وتعالى لم يختر رسله من النساء وفي ذلك حكمة عالية، لأن الاصطفاء بالرسالة من أصناف البشر لابد أن يلاحظ فيه الأجدر بحمل الرسالة، وصنف الرجال أجدر بحمل الرسالة من صنف النساء، لأمور تقتضيها ظروف الدعوة في صفوف الرجال، و لأن الرسول هو الآمر الناهي والحاكم والقاضي في أمته، وهو القوام عليهم في أمورهم كلها ، ولو كانت أنثى لم يتم ذلك بوجه كامل ولا استنكف الأقوام على الإتباع و الطاعة، واتهموا حكمة الله، وكل ذلك مما يجعل كمال الحكمة الربانية أن يكون الاصطفاء بالرسالة من خصائص صنف الرجال من البشر[4].

قال الله تعالى:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴿٧﴾﴾الأنبياء 7.

[1]– الأصبهاني، دلائل النبوة، ج1، ص34

[2] – سامي عامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين، ط1، الخبر، السعودية ،2017م، ص34

[3] – رواه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ح/2398، صححه الألباني

[4]– عبد الرحمان حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ص 294

الفرع الثاني: الصدق والتبليغ والأمانة

أولا: الصدق

لما كان البلاغ هو أصل فعل النبي ، كان الصدق أعظم مطلوب في الأنبياء [1]، فاصطفى الله إنسانا بالوحي إليه ، وكلفه بتبليغ رسالته للناس ، وزوده ببرهان المعجزة التي تشهد بصدقه و بأنه رسول الله حقا ومبلغا عنه، فهل يمكن أن يقبل العقل أن يكون قد اصطفى لرسالته من يكذب عليه بتبليغ أشياء مخالفة لما أمره بتبليغه فيحرف فيه أو يبدل ؟ وهل يمكن أن يقبل العقل أيضا أنه لو كذب هذا المصطفى للرسالة ، على ربه قبل تأييده بالمعجزة أن يجري الله بعد ذلك المعجزة على يديه ويشهد له بالصدق؟ وهل يمكن أن يقبل العقل أيضا أنه لو كذب هذا الرسول على ربه بعد تأييده بالمعجزة أن يتركه الله يكذب عليه دون أن يفضح كذبه؟، كل ذلك غير ممكن في جانب حكمة الله العالية، وإذا كان كل ذلك مما لا يقبله العقل بحال من الأحوال في مقام الله العظيم، فلابد أن يكون من الصفات التي لا تنفك عن رسوله الذي اختاره واصطفاه "صفة الصدق"

فالرسول صادق قطعا في كل ما يبلغ عن ربه تعالى للناس [2]، في الدعوة إلى الربوبية و إلى الإقرار بالنبوة والبعث والقيامة وأخذهم بالصدق ، والوفاء وأداء الأمانة والخضوع للحق[3].

ثانيا: التبليغ

التبليغ هي صفة من صفات الأنبياء، وإذا أردتم أن تطلقوا على هذا اسم تبليغ وبيان حقائق الإسلام أو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" فالنتيجة واحدة تكونون قد أبنتم عن حقيقة كبيرة من الحقائق المتعلقة بالنبوة، فالتبليغ هو الهدف من وجود كل نبي فلولا مهمة التبليغ لكان إرسال الأنبياء عبثا ودون معنى.

لقد أظهر الله تعالى بأنبيائه عظيم كرمه وتجلت رحمته و رحمته في حياة هؤلاء الأنبياء ،[1] وما كان في الإمكان انعكاس هذا الأمر على الناس الآخرين من دون التبليغ .

[1]– سامي عامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين، ص 124

[2]عبد الرحمان حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ص387

[3]– لقاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، ج1، ص9

ثالثا: الأمانة

المؤمن هو الشخص الذي يحمل صفة الإيمان ويعطي انطباعا بالأمن، فكما أن الأنبياء أشخاص في ذروة الإيمان، فكذلك فهم في ذروة الأمانة، وهذه الصفة بارزة وواضحة أمام الجميع والقرآن الكريم يشير إلى صفتهم في عدة آيات منها:﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾﴾الشعراء 105-108 ، أي كان نوح عليه السلام يقول لقومه : ألا تتقون ؟، إني لكم رسول أمين لا يتنزل إلى الخيانة ، وهكذا ترد هنا من فم رسول كريم صفة الأمانة التي هي من صفات النبوة .

وكذلك:﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾﴾الشعراء 123-125

والآية :﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾﴾الشعراء 160-162 ،فالله سبحانه وتعالى زين الأنبياء بصفة الأمن والأمان ، فإن من صفة الأمن والأمان والإيمان تربطنا بالأنبياء ،وتربط الأنبياء بالله تعالى، وهذه الرابطة تقودنا إلى العلاقة بين الخالق والمخلوق [2].

الفرع الثالث: العصمة والمعجزة

أولا: العصمة

أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ، لأن كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة والجمهور قائلون: بأنهم معصومون من قبل الله، معتصمون باختيارهم وكسبهم، إلا حسين نجار[3] فإنه قال: لا قدرة لهم على المعاصي أصلا[4]، فالنبي ليس أداة سلبية للبلاغ، وإنما هو مبلغ باللسان ، وقدوة يهتدي بسيرها في الأرض من يطلبون النجاة ، والنبوة

---

[1] – محمد فتح الله كولن، من صفات الأنبياء ومكانتها من سيد الاصطفاء، ط3، دار النيل، القاهرة،2005م، ص101

[2] محمد فتح الله كولن، من صفات الأنبياء ومكانتها من سيد الاصطفاء، ص79.80.

[3] – حسين محمد يعقوب نجار:(1944م) إعلامي سعودي، يعد من أوائل الإعلاميين والمذيعين السعوديين، وكان هو المعلق الصوتي الرئيسي على أحداث الحرم المكي ...

[4] – لقاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص668 .667

لذلك اجتباء لرجل سوي الفطرة ،نقي السريرة ، طاهر الجوارح من لوثات الآثام ،ولازم ذلك أن الأنبياء مطهرون مما نسبتهم إليه أسفار التوراة أو التراث الشفهي لأهل الكتاب من قبائح و رذائل[1]

ثانيا: المعجزة

المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة، وإنما قلنا أمر لأن المعجزة قد تكون إتياناً بغير المعتاد، وقد يكون منها من المعتاد، وإنما قلنا خرقاً للعادة ليتميز به المدعي عن غيره، وإنما قلنا مقرون بالتحدي لئلا يتخذ الكاذب معجزة من معنى حجة لنفسه يتميز عن الإرهاصات والكرامات، وإنما قلنا عدم المعارضة ليتميز عن السحر والشعوذة [2]

إن الله تعالى قدر لعباده أفعالا كما قدر لهم أجساما وآجالا، انتهى إلى غاية أعجزهم هن تجاوزها لتكون أفعالهم مقصورة على عرف مألوف وحد معروف يتواصلون بها إلى مصالحهم، فيعلمون أن ما تجاوزها وخرج عن عرفها من أفعال الله تعالى فيهم، لا من أفعالهم إن أظهرها في أحدهم دل على اختصاصه بالله تعالى دونهم ، فكان بها ممتازا وإليه تعالى منحازا ليخص بطاعة الآهية، كما اختص بأفعال لاهوتية فلذلك صارت الأفعال المعجزة شاهدة على صحة النبوة[3].

فإظهار المعجزة على يد النبي دليل على صدقه، ويعجز البشر عن مثله لتكون مضاهية للأفعال الإلهية، ليعلم أنها منه فيصح بها دعوى رسالته لأنه لا يظهرها من كذب عليه ويكون المعجز دليلا على صدقه، وصدقه دليل على صحة نبوته[4].

[1]– سامي عامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين، ص441

[2] – فخر الدين الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، تقديم طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص207

[3] – الماوردي، أعلام النبوة، ص 78

[4] – الماوردي ، اعلام النبوة ، ص 25

المبحث الثاني: مفهوم الحداثة

الحداثة مشروع ضخم شهدته أوروبا في القرون الوسطى شكلت فصلا حاسما في مجال العقائد والأفكار ودعت إلى عالم رحب أكثر تقدما وقوة وحضارة، نهلت منه البشرية العلم والتقنية والفكر وأذنت بدخول مشروع نهضوي جديد يعتمد على رؤية فكرية وفلسفية وثقافية جديدة للعالم، وهو ما اصطلح بـ " الحداثة".

وسنتطرق إلى بيان حقيقتها والأسس التي قامت عليها

المطلب الأول: تعريف الحداثة

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعريف الحداثة لغة واصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الحداثة لغة

ورد في لسان العرب حَدَثَ: الحديثُ: نقيض القديم. والحدوث: نقيض القدَمةَ .

حَدث: الشيء أي حَدث، حدوثاً، وحَداثة، وأحدثَه هُو، فهو محَدث وَحديث، وكذلك استَحدثَهُ"[1]وقد استخدمت العرب: حدث مقابل قَدَم، أي ما يعني أن الحداثة هي الجدة والحديث يعني الجديد. وجاءت كلمة الحديث في معجم اللغة: شاب حَدث: فتئ السن. و الحديث : الجديدُ من الأشياء [2]

وورد في المعجم الوسيط: حدثَ الشيءُ حدوثاً، وحداثة: نقيض قدُمَ، وإذا ذكر مع قَدُمَ، و ما حدث يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة الأمر حدوثاً: وقع ... ويقال حادث قلبه بذكر الله : تعاهده بذلك [3]

[1] – ابن منظور، أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ط 03، 1955م، ج03، مادة حدث، ص 131

[2]. ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ج04، مادة حدث، ص 234

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط04، مكتبة الشروق الدولية، 2014م، ص159.

وقد وردت في تاج العروس: وحدثان الأمر بالكسر وابتداؤه، كحداثته، كحداثته "يقال :أخذ الأمر بحداثاته، وحداثته ،أي بأوله وابتدائه، وحداثة السن: كناية عن الشباب وأول العمر [1]

الفرع الثاني: تعريف الحداثة اصطلاحا

ليس من السهل على الباحث في مجال الحداثة تقديم تعريف جامع مانع لها، لصعوبة معناها وتعدد مدلولاتها، فهناك كمّ هائل من التعريفات يشوبها الغموض، واللبس والاضطراب[2]، ويرجع أيضا إلى تشعب المجالات التي تتردد عليها الحداثة واختلاف الرؤى والمواقف والآراء بين المفكرين والباحثين حول أصول هذا المصطلح والظروف التي أحاطت به[3].

وعليه سنتطرق في هذه الجزئية إلى التعريف الاصطلاحي لكل من الحداثة الغربية ثم العربية.

أولا: تعريف الحداثة في المدلول الغربي

لقد تعددت المقاربات الفلسفية للحداثة، واختلفت التعريفات بشأنها، وهذا ما يؤكد أنه من الصعوبة ضبط مفهوم محدّد للحداثة الغربية، إذ لا يمكن اختصارها في مذهب محدد، أو في مدرسة، أو حتى في مجرد قوانين جامعة تتيح لمُتَتبِعيها إدراك مضمونها في سياق كلّى بعيدا عن كل نظرة تجزيئية [4] .

يعرفها جان بودريار[5] بقوله : " إن الحداثة ليست مفهوماً سوسيولوجياً أو سياسياً أو تاريخيا، وإنما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد، أي إنها تعارض

[1] – مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، دار الإحياء، بيروت، 1984م، ج3، ص 190

[2] – د. سالم النعيمي، القراءة الحداثية للنص القرآني وأثرها في قضايا العقيدة، ط 01، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016 م، ص 14

[3] –بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ط01، 2011 م، جداول للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ص 29.

[4]نفس المرجع، ص 29 –30.

[5] – جان بودريار: (1929–2007م)، فيلسوف فرنسي وعالم إجماع ثقافي، يشتهر بتحليلاته المتعلقة بوسائط الاتصال والثقافة المعاصرة، بالإضافة إلى استنباطه مبادئ المحاكاة والواقع المفرط...

جميع الثقافات الأخرى السابقة أو التقليدية [1] .

ويوضح هذا إن الحداثة ممارسة أرادت أن تناقض الأساس التي قامت عليها الثقافة الغربية في الماضي والتي كانت قائمة على الدين وبهذا ابتدأت الحداثة في أوروبا منذ اللحظة التي تفككت فيها الثقافة الدينية وظهور الثقافة اللادينية، وهذا لأن الحداثة مختلفة ومتعددة الأوجه بتعدد تعريفاتها.

أما عند بودلير[2] فيعرف: " الحداثة بأنها العابر والمنفلت والمحتمل ... هذا العنصر العابر والمنفلت تكون تحولاته جد متواترة، ليس من حقك ازدراءه أو الاستغناء عنه[3]

ومن هذا يوضح بودلير أن الحداثة منطلق أساسي لا يمكن الاستغناء عنه لأنها شعار التقدم والتطور.

ويضيف الروائي الفرنسي فلبير[4]" مفهوما خاصا للحداثة ويربطه بثنائية الماضي والحاضر وعلاقتهما بالإبداع والفن " الحداثة هي التعصب للحاضر ضد الماضي "بمعنى أن الوعي الحداثي ليس تشيعا لسلطة ماضوية وَحنيناً إلى أصل تليد وحقبة ذهبية، بل هو تجميد للحاضر وانفتاح على الآتي "[5]، إذ لا ترتبط الحداثة في مفهومه بالتمسك بالماضي أو ما هو قديم أوحتي التمسك بالحاضر الذي بدوره سيكون قديما، إنما فكرة متجددة عن الاستعداد للتغيير وقابلية للانفتاح عنما هو جديد ومبدع ومفيد ويرقى بالإنسان.

---

[1]. محمد برادة، اعتبارات لتحديد مفهوم الحداثة، مجلة فصول، العدد 03، الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، مصر، 1984م، ص 12.

[2]–" شارل بودلبير: (1821–1867): شاعر وناقد فرنسي يعتبر من أبرز شعراء القرن التاسع عشر ومن رموز الحداثة في العالم، له كتاب " يوميات " ترجم إلى العربية، يرصد فيه بعين الناقد ما عجَّ به عصره من متغيرات ومن الأسماء البارزة في الفكر والفلسفة والأدب.

[3] – محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، الحداثة وانتقاداتها (نقد الحداثة من منظور غربي) ط01، دار توبقال للنشر، دار البيضاء ‘2006م، ص 15.

[4] – جوستاف فولبير: (1821–1880م)، روائي فرنسي، درس الحقوق، وعكف على التأليف الأدبي، كان أول مؤلف مشهور، أرسى قواعد المدرسة الواقعية في الأدب وتعبر رواية مدام بوفاري أول رواية له

[5] – محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، د ط، المغرب، إفريقيا الشرق، ص 12

عرفها الفيلسوف والناقد الفرنسي رولان بارت [1]بأنها:" انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه، وفي الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الإبداع في الثورة المعرفية، مولدة في سرعة مذهلة وكثافة مدهشة أفكارا جديدة وأشكالا غير مألوفة، وتكوينية غربية، وأقنعة عجيبة، فيقف بعض الناس منبهرا بها، والبعض الآخر خائفا منها، هذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها ولكنه يغرق أيضا " [2]

ومن هنا فالحداثة عند أقطاب الفكر الغربي[3] تستعمل كمفهوم للتعبير عن عصر بذاته ، أخذ اسم اللازمة الحديثة توحي بدلالة المستقبل وينفتح على الجديد وكذلك تعني التغيير وأحداث قطيعة معرفية مع القديم، وعقلنة كل شيء وتجديد الحياة بطرق مادية بناء على منهج الشك، وقائمة على ثلاثة معايير[4]: أنسنة الدين، تطبيق المبادئ النقدية الوافدة على النصوص المقدسة، وضع العقلانية والدين على طرفي نقيض على أساس أن الدين فكر غيبي يتعارض مع التفكير العلمي والعقلاني.

ثانياً: تعريف الحداثة في المدلول العربي

إذا كان بغير الإمكان الحصول على مفهوم الحداثة عند الغرب في بيئتها الأصلية فإنه من الصعوبة حصر المفهوم عند العرب، فقد اختلف الباحثون والمفكرون العرب مثل الباحثين الغربيين، ولم يجمعوا على تعريف موحد للحداثة.

وقد أكد "المسيري[5] " أن المشروع الحداثي العربي استلهام مشروع الفكر الغربي منذ (النهضة) بكل مراحله

---

[1]"رولان بارت: (1915 . 1980م)، هو فيلسوف وناقد أدبي، دلالي ومنظر، نال شهادات في الدراسات الكلاسيكية، اشتهر بمجموعة مقالاته عام 1957م الأساطير ....

[2]عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور إيماني، ط 03، دار النحوي، الرياض ،1989م، ص 26

[3] – بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ص 30

[4] – أنظر: أنس المصري، المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، مج 42، ع 01 ،2015م، ص 81

[5] – عبد الوهاب المسيري:(1938–2008م)، مفكر وعالم اجتماع مصري مسلم، وهو مؤلف موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الذي استطاع من خلاله إعطاء نظرة جديدة موسعة للتظاهرة اليهودية بشكل خاص، وتجربة الحداثة بشكل عام ...

: التحديث والحداثة وما بعد الحداثة[1]. وقال أيضا: مفهوم الحداثة في الفكر العربي الحديث والمعاصر بمشاريع النهضة والتنوير في ضوء سعي المفكرين والمتفلسفة إلى تقديم وبلورة أطاريح تساعد المجتمع في النهوض من كبوته ومن ثمة إيجاد طريق للإبداع والتقدم[2]. وهذا يعني السمو والسعي بفكر إسلامي يتبع المنهج النقدي المبني على أسس علمية رصينة مستنسخة من الفكر الحداثي الأوروبي.

نجد علي أحمد سعيد أدونيس[3]:"الحداثة رؤية جديدة، وهي جوهرياً رؤية تساؤل واحتجاج، تساؤل حول الممكن، واحتجاج على السائد، الحداثة هي لحظة التناقض والتصادم بين البني السائدة في المجتمع، وما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من البنية التي تستجيب لها وتتلاءم معها "[4]

وقال هشام شرابي[5]:" يتجسد معنى الحداثة بالنسبة لنا في اتجاهين مترابطين هما: الاتجاه العقلاني، والاتجاه العلماني"[6]، بمعنى عقلنة الحضارة وعلمنة المجتمع

ونحن بصدد تعريفنا للحداثة على ما قال به أصحابها وسندتها نجد:

---

[1]. د. محمد بن حجر القرني، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، دراسة تحليلية نقدية، ط 01، البيان مركز البحوث والدراسات، الرياض، 1434 هـ، ص 56.

[2]– د. بشير خليفي، سؤال الحداثة عند عبد الوهاب المسيري منطلقات الفهم وآفاق التجاوز، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 07 ،2017م، ص 12.

[3] –على احمد سعيد المعروف بأدونيس: (1930م)، المعروف باسمه المستعار اسم ادونيس نسبة (لأسطورة الفينيقية)، عام 1948م، وهو شاعر وناقد أدبي، وكاتب مقالات سوري . لبناني، يعد من أحد أعلام ورواد منظري الحداثة في الشعر والفكر العربي، أصدر العديد من المجلات أهمها مجلة موقف شعارها الحرية والإبداع والتغير

[4]–أدونيس، فاتحة لنهايات القرن ددن، دار العود، بيروت ،1980م، ص321

[5] – هشام شرابي:(1927–2005م)، هو مؤرخ فلسطيني، سلك بنقد الذات، تميزت كتاباته بالشفافية، وعمد إلى ضرورة التغير الجذري الجماعي لا الفردي لتغلب على الثقافة الاجتماعية المسيطرة ...

[6]– د. هشام شرابي، معنى الحداثة ضمن كتاب (الإسلام والحداثة)، ندوة مجلة مواقف، ط01، دار الساقي، لندن، 1990م، ص 36.

" محمد أركون[1]، عميد الحداثة العربية " حين يشرح مفهوم الحداثة في سمته البارزة سمة الصيرورة والتشكّل فيقول: لا يمكننا أن نتحدث عن الحداثة كمفهوم قائم بذاته في الفكر العربي الإسلامي، لان الحداثة ليست التحديث الذي يطلب ويشترى بأي ثمن، الحداثة يمثلها الفلاسفة والمؤرخون الإنسانيون في الإسلام الكلاسيكي، ثم يأتي من بعدهم أمثال و سبينوزا ولوك وأيضا من ممثلي الحداثة ماركس ... وغيرهم، ويذكر أيضا الحداثة هي الزعزعة الفكرية المتواصلة، هي مشروع لا يكتمل مطلقاً لتوسيع واستكمال المزيد من البحث عن معرفة العقل "[2]، ويؤكد على كون المشروع الحداثي (بحثا لا نهائياً للفكر والروح، أي بحث لا يكتمل أبداَ فالحداثة مشروع لم يكتمل على الرغم من كل الإنجازات التي حققتها .

ويقول أيضا: " الحداثة هي موقف للروح أمام مشكلة المعرفة، إنها موقف للروح أمام كل المناهج التي يستخدمها العقل للوصول إلى معرفة ملموسة للواقع[3]

يقول الجابري[4]:" إن الحداثة هي في جوهرها ثورة على التراث القديم، تراث الماضي على الحاضر من اجل خلق تراث جديد "[5].

يعرفها الحارث الفخري[6] بأنها:" محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده وثوابته، ليتحقق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته "[7].

---

[1] – محمد أركون: (1928– 2010م) والغربية تاوريرت ميمون بالجزائر، هو مؤرخ وعالم دراسات وفيلسوف وباحث أكاديمي جزائري، تميز فكره بعدم الفصل بين الحضارات الشرقية...

[2]. محمد أركون وجوزيف مايلا، من منهاتن إلى بغداد ما وراء الخير والشر، ط 01، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2007م، ص 177

[3]– محمد أركون، الإسلام والحداثة (ندوة مجلة مواقف مجموعة باحثين)، ط 01، دار الساقي، لندن ،1990م، ص 156

[4] –محمد عابد الجابري:(1935–2010م)، مفكر وفيلسوف مغربي، له أكثر من30 مؤلفا في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها نقد العقل العربي ....

[5]. محمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، ط 01، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1990م، ص 70.

[6] – الحارث فخري:(1908–1995م)، هو مهندس وسياسي عراقي، يعبر من أحد أبرز التنويرين الذين عنو بالتحديث في النصف الأول من القرن العشرين....

[7]الحارث فخري عيسى، الحداثة وموقفها من السنة، ط 01، دار السلام، القاهرة، 2013م، ص 33.

يقول طه عبد الرحمن[1] " التعاريف التي وضعت لمفهوم الحداثة تعددت وتنوعت، فقد عرّفها بعضهم أنها حقبة تاريخية متواصلة ابتدأت في أقطار الغرب، ثم انتقلت آثارها إلى العالم بأسره، مع اختلافهم في تحديد مدة هذه الحقبة، فمنهم من قال إنها امتداد على مدى خمسة قرون كاملة بدءا من القرن السادس عشر بفضل حركة النهضة وحركة الإصلاح الديني، وقد أضاف أيضا:" فمنهم من قال إن الحداثة هي النهوض بأسباب العقل والتقدم والتحرر، ومنهم من قال إنها :" ممارسة السيادات الثلاث عن طريق العلم والتقنية : السيادة على الطبيعة والسيادة على المجتمع والسيادة على الذات "، بل نجد من يقصرها على صفة واحدة ، فيقول "قطع الصلة بالتراث "، أو أنها "طلب الجديد "أو محو القدسية من العالم " أو "إنها حقوق الإنسان " ...[2] وفي سياق آخر نجد عبد المجيد الشرفي: الحداثة مفهوم مستعمل للدلالة على المميزات المشتركة بين البلدان الأكثر تقدما في مجال النمو التكنولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي[3]، فالحداثة هي محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده (ثوابته)، ليحقق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج قدراته لخدمته [4]

وتبعا لهذا تبرز الحداثة وكأنها بوابة ينفتح من خلالها الإنسان على الكثير من المفاهيم المجاورة، مثل التقدم والتطور والتحرر[5].

والتعريف الذي نختاره لهذا البحث لمفهوم الحداثة، الذي يناسب توجيهات البحث وأهدافه المتعلقة بالقضايا الدينية والمقدس على وجه الخصوص

[1] – طه عبد الرحمن:(1944م)، فيلسوف مغربي متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق، يعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الإسلامي العربي من القرن العشرين ...

[2] – طه عبد الرحمان، روح الحداثة (المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية)، ط 01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م، ص 23.

[3] – عبد المجيد الشرفي، الإسلام والحداثة، ط 02، الدار التونسية، تونس ،1991م، ص 24.

[4] – الحارث فخري عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة النبوية، ط01، دار السلام، القاهرة، 2013م، ص 33.

[5] – بوزبرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ص 29

هو ما ذكره "ألان تورين[1] المفكر الفرنسي صاحب كتاب نقد الحداثة "بأنها:" الفصل المتعاظم بين عالم الطبيعة الذي تديره قوانين يكتشفها ويستخدمها الفكر العقلاني، وبين عالم الذات الذي يختفي فيه مبدأ متعال ... " ويضيف في موضع آخر "بأن الحداثة هي معاداة التراث وسقوط الأعراف والعادات والعقائد، هي الخروج من الخصوصيات والدخول إلى الكونية [2]

واخترنا تعريف غربي للحداثة لأن المصطلح دائما ما ينتمي إلى المنظومة الفكرية للبيئة التي شهدت ميلاده، ويكتسب شرعيته وخصوصيته منها، فمعرفة مفهوم الحداثة إذا ما توصلنا إلى بنائه الدلالي والمعرفي، يسهل علينا قراءة الحداثة من كل جوانبها، ويبعدنا عن استنطاق نصوصها بطريقة قصريه [3]

المطلب الثاني: نشأة الحداثة

سيشمل بحثنا في هذه الجزئية على نشأة الحداثة الغربية ثم نتطرق إلى نشأة الحداثة العربية

الفرع الأول: نشأة الحداثة الغربية

إن الاختلاف الحاصل بين الكثير ممن أرخوا للحداثة الأوروبية حول بدايتها الحقيقية، وأن الحداثة لم تظهر من فراغ بل هي نتيجة إفرازات للفكر الغربي...[4]،

إضافة إلى المد الطبيعي الذي دخلته أوروبا منذ العصور الوثنية في العهدين اليوناني والروماني، امتدادا إلى عصر الظلمات، مرورا بالعصور المتلاحقة التي تزاحمت بكل أنواع المذاهب الفكرية، والفلسفات الوثنية المتناقضة والمتلاحقة، وقد كان كل مذهب عبارة عن ردة

[1] – ألان تورين:(1925–2023م)، هو عالم اجتماع فرنسي يعد من أهم علماء الاجتماع المعاصرين، عمل باحثا في المجلس الوطني للبحوث الفرنسية، اشتهر بتطوير مفهوم "مجتمع ما بعد الصناعي....

[2] –ألان تورين، نقد الحداثة، ترجمة أنو مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997م، ص 15

[3] – محمد سالم النعيمي، القراءة الحداثية للنص القرآني، ص 16.

[4]– عوض بن محمد القرني، الحداثة في ميزان الإسلام (نظرات إسلامية في أدب الحداثة)، ط01، هجر لطباعة والنشر، 1988م، ص 20

فعل لمذهب سابق، وكل مذهب من هذه المذاهب كان يحمل في ذاته عناصر اندثاره وفنائه، كذلك مرورا بالكنيسة وما مرة عليها ... [1]

ولقد نشأت الحداثة الغربية بعد أن تخلى الفكر الفلسفي عن الإرث الإقطاعي وموروثاته وأفكاره الغيبية الرجعية من خلال ثلاث مراحل رئيسية وهي: " المرحلة الأولى حصلت في القرن السادس عشر أو ما يطلق عليه عصر النهضة والإصلاح الديني، و"المرحلة الثانية حصلت في القرن السابع عشر أولئك الذين مهدوا الطرق للتنوير الكبير والثورة الفرنسية، باختصار إنها ثلاثة قرون حاسمة في تاريخ الغرب وفي العالم كله، أما " المرحلة الثالثة فقد حصلت في القرن الثامن عشر ما يعرف بعصر التنوير [2]

محمد سبيلا[3]:" وبعبارة موجزة فإن دينامية الحداثة نشأت واستمرت كحركة دينامية عصفت بالتدريج بكل البنيات والذهنيات العتيقة، وساهمت في إحداث نوع من القطيعة الجذرية مع كل ما هو تقليدي...[4]

وقال طه عبد الرحمن: " يمكن القول إن المشروع الحداثي يتجلى على الصعيد التاريخي والفكري والفلسفي وهو إبداع العصور الوسطى والمتقلبة، ... وأضاف أيضا " بأنها ارث حضاري وفكري عريق أخذ بتحطيم أغلال التسلط والسيطرة ورفع شعار الحرية والمعرفة في شتى مناحي الحياة[5] . ويمكن القول إجمالا أن الحداثة الغربية تعكس واقع المشروع الغربي ، وذلك عبر تحطيم أو ترميم القديم ، وثورة على الفكر الذي يجعل الإنسان المحرك والمنشط لا يؤمن الا بالعقل والذات المبدعة والناقدة [6].

---

[1]. مسعد محمد زياد، الحداثة: مفهومها . نشأتها . روادها، مقال في ديوان العرب، نشر يوم: الخميس 04 مايو 2006 م، اطلعت عليه يوم 10 / 02/ 2024م، على الساعة 14:28

[2]– مفكر غازي الصوراني، نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، مقال في موقع الحوار المتمدن، نشر يوم :10/12/ 2015م، اطلعت عليه يوم 10 /02 /2024م، على الساعة 15:02. http:// www alraafed com

[3] –محمد سبيلا: (1942– 2021م)، كاتب ومترجم وفيلسوف ومفكر مغربي، شغل منصب رئيس شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس

[4]– محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، ص63

[5] – بوزبرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ص36

[6] – بوزبرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ص 40 . 41

الفرع الثاني: نشأة الحداثة العربية

إن الحداثة – في أصل نشأتها – مذهب فكري غربي ولد ونشأ في بلاد الغرب، ثم انتقل إلى بلاد المسلمين، نتيجة للملابسات التاريخية التي عانى منها المسلمون في القرن العشرين، من سقط سيادتهم، واستعمار بلدانهم، وتوالي الهزائم الفكرية ...، ويمكن التأريخ للحداثة العربية ببداية الصدمة الحضارية المصاحبة الاحتلال الفرنسي النابليوني لمصر، والذي يمثل المرحلة الأولى لظهور الفكر الحداثي العربي ...، وهذه المرحة سبقتها دراسات الغرب حول الشرق الإسلامي من خلال المستشرقين الذين خرجوا بأفكار

عديدة تخدم مصالحهم [1]

بعد أن انتقل وباء الحداثة إلى ديار العرب على أيدي المنهزمين فكريا، ولقيت الرفض من المجتمع الإسلامي في بلاد العرب، اخذوا ينقبضون عن أي أصول لها في التاريخ العربي، لعلها تكتسب بذلك الشرعية، وتحصل على جواز مرور إلى عقول أبناء المسلمين، إذ لا يعقل أن يواجهوا جماهير المثقفين المسلمين في البداية بفكرة غربية ولباسها غربي، فبحثوا عن ثوب عربي يُلبِسونه الفكرة الغربية حتى يُمكنها أن تتسلل إلى العقول في غيبية يقظة الإيمان والأصالة [2]

لقد لجأ هؤلاء إلى البحث في التراث الإسلامي عن جذور فيما أطلقوا عليه الحداثة الإسلامية، سعيا للمماثلة مع الحداثة الغربية، عن طريق تقريب المفاهيم الإسلامية من مفاهيم الحداثة، وتوظيفها وتطويعها بالقلب أو الحذف أو التعديل أو التبرير، لإعطائها الشرعية الحداثية، ولقد حاولوا القفز على المسلمات والثوابت الإسلامية التي تؤكد أن الإسلام ذو أسس الآهية مقدسة، لا يشوبها نقص ولا قصور فهي وضع إلهي يتسم بالكمال ...، بينما تقوم الحداثة عندهم على مقتضيات العقل الإنساني والذاتية الناقصة المحدودة في الزمان والمكان ، والتي لا تصلح له أن تكون معيارا يرسم له طريق حياته [3] .

---

[1] – شنوف عبد الهادي، شبهات الحداثيين العرب حول تدوين السنة النبوية والرد عليها تاريخ الإضافة: 2018/02/15م، aiuah . not / shaira/0/125670 ، اطلعت عليه يوم :2024/05/01م ، على الساعة :11:55 .

[2]– عوض بن محمد القرني، الحداثة في ميزان الإسلام، ص 27

[3] – د محمد سالم النعيمي، القراءة الحداثية للنص القرآني وأثرها في قضايا العقيدة، ص 44.

وعلى ضوء ما سبق يعقد أركون مماثلة غير متكافئة في الأسس والمنطلقات بين الحداثة الغربية وما يسميه الحداثة الإسلامية حيث يقول:" كل الرسالة القرآنية تقدم نفسها وتمارس دورها على هيئة حداثة، تقلب كل شيء بالقياس إلى العقائد والعادات التقليدية التي خلفها الآباء الأولون [1]

المطلب الثالث: الأسس الفلسفية للحداثة

سنتطرق في هذا المطلب أولا للحديث عن مقومات الحداثة الغربية ثم نتطرق الى الحداثة العربية.

الفرع الأول: أسس الحداثة الغربية

إن الباحث في موضوع الحداثة الغربية والمسار الطويل الذي تدرجت فيه، يجد نفسه محكوما بضرورة الوقوف عند مقومات تشكلها فيما يلي: بدايةً مع مبدأ العقلانية الذي يعتبر مبتدأ الحداثة وخبرها ولا توجد حداثة من غير أساس عقلاني، وهي انتصار للعقل في شتى مجالات الحياة والوجود، وغاية الحداثة هي بناء مجتمع عقلاني، وحالة ولادة جديدة لعالم يحكمه العقل وتسوده العقلانية...،ورفض أي أشكال التنظيم الاجتماعي الذي لا يستند إلى أسس عقلية، وهذا هو التصور الذي اعتمدته التي نادت بوجود الإنسان على أساس التوافق بين العقل والعقلانية، سعيا لتحريره من العبودية والظلم والتسلط ... [2]، إضافة إلى ماكس فيبر فيقول " العقلنة هي السمة المميزة في الغرب [3]، والجدير بالذكر على قيام هذا المبدأ والذي أرسى دعائمها ديكارت في القرن السابع عشر واكتمل نموها مع فلاسفة عصر الأنوار في القرن الثامن عشر [4]، والعقلانية عندهم سواء استيعاب معطيات الماضي وتجاوزها أو

---

[1]. محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، ط02، مركز الإنماء العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1996 م، ص 19.

[2] – د. حمد محمد زايد، المقال الثالث من مبادئ الحداثيين " العقلانية " ، من الموقع الالكتروني صيد الفوائد ، اطلعت عليه يوم 02/11 / 2024م ، على الساعة 13:21 https://www.saaid net /mktarat /almani/70-3m

[3] – محمد سبيلا عبد السلام بنعبد العالي، العقلانية وانتقاداتها، ط02، دار توبقال، دار البيضاء، 2006م، ص31

[4]–د محمد سالم النعيمي القراءة الحداثية للنص القرآني، ص28

التأقلم مع معطيات الحاضر والتهيؤ لاستقبال التطورات الجديدة التي حددوها من خلال عقلنة القول العلمي و السياسي والتاريخي والديني وذا يعني إقحام العقل في كل شيء [1] .

دون أن ننسى مبدأ الذاتية الذي يعتبر أيضا من المفاهيم التي شكلت قاعدة الحداثة في مجالها الفلسفي ، وتعني مرجعية الذات الإنسانية وفاعليتها وحريتها وشفافيتها وعقلنتها [2]

ويقول ألان تورين من هذا" الذاتية هي قبل كل شيء، خلق عالم منظم بواسطة قوانين عقلية ومعقولة بالنسبة للفكر الإنساني ،بحيث يتماشى تشكل الإنسان كذات [3]، وأضاف أيضا "أن الذاتية تشكل مضمون النزعة الإنسانية (الأنسنة) الذي يعني مركزية الذات الإنسانية [4]،والذاتية إذ يمكن القول إن الحداثة هي الحرية ، فكما نظرت الحداثة إلى العالم نظرة ملؤها العقل واعتبار الذات ، عمدت أيضا إلى جعل الحرية في الفكر الحداثي الغربي جوهر الكائن البشرى وغاية وجوده ، وهي شرط لتحقيق الكمال والخلق الذاتي وهذا ما أكد عليه ديكارت[5] حينما ربط كُنْه الفكر بالإرادة والاعتراف وحق الاختلاف والتواصل، ويقول كانط [6]" الحرية هي مقدرة الإنسان على التشريع لنفسه وذلك من دون سند خارجي ولا عون موضعي [7]،بحث جعل من الإنسان كائن حر بامتياز.

الفرع الثاني: أسس الحداثة العربية

إذا كان الغرب قد تبنى مقوماته الحداثية على العقل والعلم والذاتية والحريات الشخصية للإنسان ، وقيامه بهذه النهضة التي شملت جميع مواقع الحياة ، فكذلك ما كان للمفكرين العرب إلا النهوض بنهضة عربية تقوم على مقومات بين العصر والتراث وبين الدين

[1]– بوزبرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ص45 . 47

[2]محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، مخاضات الحداثة، ط01، دار الهادي، بيروت، 2009م، ص22

[3] – ألان تورين، نقد الحداثة، ترجمة أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،1997م، ص273

[4]. د محمد بن حجر القرني، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، ص 69

[5] – رونيه ديكارت: (1596–1650م)، فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي" يلقب أبو الفلسفة الحديثة "، فقد اخترع نظاما رياضيا سمي باسمه "نظام الإحداثيات الديكارتية"....

[6] – إيمانويل كانط :(1724–1804م) فيلسوف ألماني آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة، وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية، وهو من آخر فلاسفة عصر التنوير ...

[7] – طه عبد الرحمن ونقده للحداثة بو زبرة عبد السلام، ص 50 –51.

والحداثة، وبين الماضي والحاضر ...[1] ، والفصل بين هذه الأخيرة ومسار التاريخ الموغل في التقدم وحاضره الذي لا يمكن إغلاقه عن العالم المعاصر يجعل من الحداثة العربية عملية مركبة تهدف إلى تحقيق أهداف في وقت واحد وهي:" أولها إزاحة المعوقات الموروثة عن سلبيات الماضي، وثانيها المواجهة الجسورة لمشكلات الحاضر و ثالثها تسريع إيقاع العمل لتدارك الهوة التي تفصل بين عالمنا العربي والعالم الغربي الذي أضحي يعيش أزمة ما بعد الحداثة "والعمل على المظاهر باعتبارها هي أيضا البحث المستمر في المعايير التي تقاس بها صحة الاستراتيجيات التي تسعى إلى صياغتها من اجل احراز التقدم ومسايرة التاريخ والتراث الذي تقوم على معقولية التحول، والتصور الحركي للمجتمع وتطوره وإخضاعه لمعيار التقدم ...، إن الحرية كأرضية شرعية في المقومات الأساسية لا يمكن الاستغناء عنها والذي بدوره يعد كأرضية شرعية تؤكد حق الإنسان في تقرير شؤونه ، دون إكراه أو قيد، واعتماد العلمانية لفصل الدين عن السياسة [2] ...

فالحداثة الغربية سعت إلى تحرير الإنسان من كل سلطة، وجعل العقل هو المعيار الحقيقي للوجود والمحلل للوحي، وجعله يرى الحقائق بيقين الشخص لا بيقين النص، ولقد سار المفكرين العرب على خطى الغرب، آملين في ذلك بناء مشاريعهم الفكرية والحضارية والنهضوية واعتبارها مخلص الأمة من تخلفها، وفرضه على المجتمع الإسلامي بخصوصياته الدينية والاجتماعية والتاريخية والثقافية ولد تغريبا وفوضي داخل منظومتنا العربية.

[1] – نبيل على صاح ، مقال ، مقومات التفكير الحداثي بين العرب والغرب ، من الموقع الالكتروني https://www.whdaislamyia .org ، العدد 158 ، نشر يوم ربيع الثاني 1436هـ شباط 2015 م ، اطلعت عليه يوم : 2024/20/11 م ، على الساعة ، 18:28

[2] – عبد الله تركماني، أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر، الموقع الالكتروني ابن رشد: –ibn rushd .orgنشر يوم :20 /10 /2005م، اطلعت عليه يوم :02/11 /2024 م، على الساعة :22:23

المبحث الثالث: ترجمة موجزة لمحمد شحرور ومعالم فكره الحداثي

يعد محمد شحرور مهندس وباحث ومفكر سوري، ومن الذين انطلقوا في كتاباتهم حول القرآن والسنة النبوية، بمنهج يتماشى مع الرؤية العلمانية التي ترى أن مستقبل الأديان يتجه إلى اللادينية التي تواكب العلم والحداثة.

المطلب الأول: حياة محمد شحرور

هو محمد شحرور، واسم أبيه : ديب، ولد في دمشق عام 1938م ، وأنهى فيها جميع مراحله التعليمية الابتدائي عام 1949م، والإعدادي في 1953م، والثانوي عام 1957م ،سافر إلى الاتحاد السوفيتي ببعثة دراسية لدراسة الهندسة المدنية في موسكو في 1959م ، تخرج بدرجة دبلوم في الهندسة المدنية1964م، عين معيدا في كلية الهندسة المدنية في 1965م حتى 1969م ، أوفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968م للحصول على شهادتي الماجستير وفي عام 1972م حصل على شهادة الدكتوراه وعين مهندسا في كلية الهندسة المدنية، ثم أستاذا مساعدا، افتتح مكتبا هندسيا استشاريا لممارسة المهنة عام 1973م 1، بدأ في دراسة التنزيل الحكيم وهو في ايرلندا معتمدا على المنطق الرياضي واستمر بالدراسة حتى عام 1990م ،وأصدر مجموعة من الكتب التي ستذكر في الفرع التالي و أجريت معه مقابلات صحفية من عدة صحف ومجلات عربية وأجنبية حول أبحاثه، وسجلت له قناة أوربت بث مباشر في 2000م، دعي إلى العديد من البلدان العربية والأوروبية والأمريكية بصفته باحث ومفكر إسلامي من خلالها طرح منهجه في القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، وتوفي عام12/21/ 2019م أبو ظبي ، ودفن في دمشق بناء على وصيته ليدفن في مقبرة العائلة[1]

الفرع الأول: المكانة العلمية لمحمد شحرور

محمد شحرور هو باحث ومهندس سوري، وأحد أساتذة الهندسة المدنية في جامعة دمشق، ومؤلف ومنظر لما أطلق عليه " لقراءة المعاصرة للقرآن "، بدأ كتابته عن القرآن

[1] – السيرة الذاتية، للمهندس محمد شحرور، الموقع الرسمي:thhps://shahrour .org ، اطلعت عليه يوم : 2024/02/18م ، على الساعة 11:03

والإسلام بعد عودته من موسكو، واتهمه البعض باعتناقه للفكر الماركسي بسبب قضائه فترة شبابه في الاتحاد السوفيتي فهو في الأصل متخصص في الهندسة المدنية، إلا أن هذا كله لا يمنع أن يبدي آراءه الشرعية لو كان له دراية العلم الشرعي ومناهج البحث فيه لكن هذا لم يتحقق فيه [1]

وله عدة كتب في مجال الهندسة المدنية، تؤخذ كمراجع هامة لمكانيك التربة والأساسات، وبدأ في دراسة التنزيل الحكيم في ايرلندا بعد حرب 1967م، وذلك في عام 1970 م، وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة، واستمر بالدراسة حتى عام 1990م

حيث أصدر كتب في ضمن سلسلة "دراسات إسلامية معاصرة" الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق، ومن أبرز كتبه:

1الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة ، نشر عام 1990م، وهو يقع في 819 صفحة وذكر في مقدمته أنه قضى في تأليفه أكثر من عشرين عاما [2]

وذلك خلال ثلاث مراحل [3].

المرحلة الأولى: من عام 1970 .1980م.

المرحلة الثانية: من عام 1980.1986م.

المرحلة الثالثة: من عام 1986.1990م.

طبع هذا الكتاب أربع مرات في خمسة عشر شهرا منذ صدور الطبعة الأول.

2. الدولة والمجتمع عام 1994م.

3. الإسلام والإيمان عام 1996م.

[1] – عادل بن علي الشدي، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، ط1، مدار الوطن، الرياض،2010م، ص 264

[2] – فوزي بن عبد الصمد قطاني، شحرور مفسدا لا مفسرا، أوراق علمية 63، د ط، ددن، د ت ن، ص 5

[3] – أنظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 48 .46.

4. نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي عام 2000م [1]

5 . تجفيف منابع الإرهاب عام 2008م.

وصدر له دار الساقي، بيروت – لبنان، الكتب التالية:

. القصص القرآني عام 2010م

. الكتاب والقرآن – رؤية جديدة عام 2011م

. القصص القرآني عام 2012م

. السنة الرسولية والسنة النبوية . رؤية جديدة عام 2012م

. فقه المرأة . نحو أصول جديدة في للفقه الإسلامي عام 2015م.

أم الكتاب وتفصيلها: قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية . تهافت الفقهاء والمعصومين عام 2015م.

ووجهت إليه العديد من الانتقادات لأفكار محمد شحرور خاصة كتابه الأول الكتاب والقرآن، وقد صدرت عدة مؤلفات تنقد أفكاره وترد عليه نذكر منها:

. الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم . دراسة نقدية . د. الجيلاني مفتاح

. قراءة معاصرة للدكتور شحرور . مجرد تنجيم –كذب المنجمون ولو صدقوا . سليم الجابي

. قراءة معاصرة في القراء المعاصرة . د. صهيب محمود السقار.

. القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان . أحمد عمران.

. تهافت القراءة المعاصرة . د. منير الشواف

. بيضة الديك . نقد لغوي لكتاب " الكتاب والقرآن " . يوسف الصيداوي.

. القرآن وأوهام القراءة المعاصرة . جواد عفانة.

[1] – عادل بن علي الشدي، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، ص265

. التحريف المعاصر في الدين . تسلل في الأنفاق بعد السقوط في الأعماق (عبث شحرور في حِمَى النسور) د عبد الرحمن حبنكة الميداني [1].

المطلب الثاني: منطلقات فكر محمد شحرور

سنتطرق في هذا المطلب إلى ذكر ما يميز منطلقات فكر محمد شحرور عن غيره من دعاة الحداثة، فيمكن تحديد الأسس التي قام عليه فكره بثلاثة منطلقات:

أولا: لفلسفة الماركسية

ثانيا: نظرية التطور الداروينية

ثالثا: تغير الفهم للإسلام وأدلته نتيجة لتطور الزمان وتغير المكان

الفرع الأول: الفلسفة الماركسية

إن من أسباب الانحراف والزيغ عن كتاب الله عز وجل، هو أن يعتقد المفسر معنى من المعاني، ثم يحمل ألفاظ القرآن الكريم على ذلك المعنى الذي يعتقده، وشحرور وقع في دائرة المحظور، إذ يجد القارئ نفسه أمام كاتب انطلق من الفلسفة الماركسية، وحاول حمل القرآن الكريم عليها وجعلها مهيمنة على كتاب الله، ويظهر هذا واضحا في كتاباته على نحو لا يقبل اللبس، فهو يشترط على من أراد دراسة كتاب الله عز وجل، أن يجعل الفلسفة منطلقه لأنها رأس العلوم[2]

ويقول: "والقرآن حقيقة موضوعية مطلقة في وجودها خارج الوعي الإنساني وفهم هذه الحقيقة لا يخضع إلا لقواعد البحث العلمي الموضوعي وعلى رأسها الفلسفة ..." فأي فلسفة أرادها وقصدها؟

[1] – محمد شحرور ويكيبيديا: https : ar . m . wikipedia . org، آخر تعديل 2018/02/18م في03:21 ، اطلعت عليه يوم :2024/02/28م على الساعة :22:44 .

[2] . عمار عبد الكريم عبد المجيد، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ط1، جائزة دبي للقرآن الكريم، الإمارات، 2010، ج1، ص417.

إن المتصفح لأفكار شحرور في كتاباته يدرك تماما أي فلسفة أراد قصدها، إنها الفلسفة الماركسية التي كانت منطلقه في قراءته لكتاب الله [1]

فالفكر المادي الجدلي يظهر بوضوح على فكر شحرور وكتاباته، و ذلك بقسره على القرآن الكريم، فالقرآن الكريم عنده " كتاب الوجود المادي التاريخي[2]...، و الوجود المادي هي المسألة الأساسية في الفلسفة[3]، ولا يوجد تناقض بين ما جاء في القرآن الكريم وبين الفلسفة التي هي أم العلوم [4]، فشحرور يسير ضمن أساليب الماركسية الفكرية و ألفاظها و مصطلحاتها[5]

ومن هنا نصل إلى مصادر التفكير عند الكاتب بأنها مصادر الفلسفة الماركسية بذاتها التي تقوم على ما يسمى بالمادية الديالكتيكية والمادية التاريخية.

1المادية الديالكتيكية: هي النظرية العامة للاشتراكية العلمية "الماركسية"، وقد سميت بالمادية الديالكتيكية لأن أسلوبها في النظر إلى حوادث الطبيعة جدلي، أي أن طريقتها في البحث والمعرفة هي اكتشاف تناقضات الفكر والمصادمة بين الآراء بالنقاش أي هي جدلية. وتفسيرها لحوادث الطبيعة وتصورها لهذه الحوادث هو تصور مادي، أي نظرتها مادية، وهذا هو الجانب الثابت في الماركسية[6] .

فالمادية الديالكتيكية تعني أن الكون و الإنسان والحياة مادة تتطور من نفسها تطورا ذاتيا، فلا يوجد خالق ولا مخلوق و إنما تطور ذاتي في المادة وتسير مادية ماركس حسب الفكرة القائلة بأن العالم بطبيعته مادي، وأن حوادث العالم المتعددة هي مظاهر مختلفة للمادة المتحركة، وأن العلاقات المتبادلة بين الحوادث وتكييف بعضها بعضا بصورة متبادلة كما تقررها الطريقة الديالكتيكية هي قوانين ضرورية لتطور المادة المتحركة، وأن العالم يتطور

[1] . عمار عبد الكريم عبد المجيد، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ص418.

[2] . محمد شحرور، الكتاب والقرآن الكريم، ط01، الأهالي، سوريا، ص91.

[3] . المصدر نفسه، ص42.

[4]. المصدر نفسه، ص43.

[5] . عبد الرحمان حبنكة الميداني، التحريف المعاصر في الدين، ط1، دار القلم، دمشق، 1997م، ص19.

[6] . منير الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ط1، الشواف، 1993م، ص30.

تبعا لقوانين حركة المادة وهو ليس بحاجة لأي عقل كلي، و أنه واحد لم يخلقه إله[1]، فهم لا يعتبرون الطبيعة في حالة سكون وجمود وحالة ركود واستقرار، بل يعتبرونها في حالة حركة وتغير دائمين وهذا ما أسماه شحرور التسبيح التي هي حالة تجدد وتطور لا ينقطعان، ففيها دائما شيء يولد ويتطور وشيء ينحل ويضمحل[2].

ومن يدعي بأن كل شيء في العالم يولد ويتطور وفيه شيء ينمو ويضمحل هو ادعاء باطل يكذبه واقع الأشياء الموجودة في العالم [3]

2. المادية التاريخية: المادية التاريخية هي توسيع نطاق أفكار المادية الديالكتيكية حتى تشمل دراسة الحياة في المجتمع وتطبيق هذه الأفكار على حوادث الحياة في المجتمع أي تطبيق أفكار المادية الديالكتيكية على درس المجتمع، ودرس تاريخ المجتمع، وهذا هو الجانب المتطور والمتغير في الماركسية [4]

وهذا ما آمن به شحرور عندما اعتبر أن التشريع الرسالة. في الإسلام هو عبارة عن تفاعل مرحلة تاريخية تُميلها الظروف والشروط وأدوات الإنتاج، وأن أحكام الإسلام تتغير حسب الزمان والمكان وهي في حالة تطور وتغير مستمرين، كما أن الطبيعة في حالة تطور وتغير مستمرين[5].

فعند الماركسيين أن الطبيعة كل واحد متماسك ترتبط فيه الأشياء والحوادث فيما بينها ارتباطا تاما وطبقوها على المجتمع وتاريخ المجتمع، وهذا الرأي خطأ محض لقياسهم حياة الإنسان ككائن اجتماعي على الطبيعة لأن كل نظام اجتماعي وكل حركة اجتماعية لم تولدها الظروف الحتمية وإنما ولدتها أفكار تتعلق بالحياة [6]

الفرع الثاني: نظرية التطور

[1]– منير الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 31.

[2] – المصدر صدر نفسه، ص124.

[3] – منير الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 130.

[4]– منير الشواف، تهافت القراءة المعاصرة ص 30.

[5] – منير الشواف ، تهافت القراءة المعاصرة، ص137.

[6] - المصدر نفسه، ص139

سنتطرق في هذا الفرع إلى بيان مدى اعتماد شحرور على هذه النظرية وكيف ساعدت في إبراز أفكاره، وكيف كانت منطلقات فكره

كانت من منطلقات " محمد شحرور " نظرية التطور " النشوء والارتقاء لـ "داروين "، إذ طغت النظرية وسيطرت على فكر الكاتب، فشغلت مساحة واسعة من كتبه ، فقد استدل بها صراحة أكثر من " اثنين وأربعين مرة " في كتابه الكتاب والقرآن، حتى جعلها قاعدة عامة للوجود، واستعرضها في كتبه حقيقة "علمية "لا" نظرية "، حتى أصبح يتصور التطور في كل شيء، وعدَّ داروين أفضل من آيات الخلق، لأّنه من الراسخين في العلم، ومن ورثة الأنبياء، بل إنَّ من نظرية النشوء و الارتقاء عنده العمود الفقري لموضوعات القرآن، مدعيا أنه وجد الحلقة المفقودة في نظرية داروين حول الأنسة، وزاعما أنّ جميع المفسرين السابقين لم يصيبوا كبد الحقيقة في تأويلهم آيات الخلق[1].

وذكر أيضا أن أزمة سوء فهم معنى الروح هي التي أوقعت المسلمين في شرك وعدم البحث عن أصل الحياة وأصل الإنسان والأنواع على الأرض ، ظنّاً منهم أن الروح سر الحياة، وهي من اختصاص رب العالمين ، لذلك لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن أصل الحياة وذلك ناتج عن فهم الآية :﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾الاسراء 85 ، علما بأن آيات خلق آدم كلها قرآن فهي من الآيات المتشابهات التي تحتاج إلى تأويل، وذكر قائلا أن " وخير من أول آيات البشر عندي تشارلز داروين[2]،وليس من الضروري أن يعرف داروين القرآن لأنه كان يبحث عن أصل الإنسان[3]... ، إن بداية الوجود للكائنات الحية كانت "الذكورة والأنوثة مختلطة " أي لم تكن أزواجا ، بحيث نرى أن الخلية لا تتكاثر بالتزاوج وإنما يتكاثر بالانقسام.

[1] . د. عمار عبد الكريم عبد المجيد، الانحراف المعاصر في تفسر القرآن الكريم، ص 427

[2] – تشارلز داروين: (1809–1882م)، عالم تاريخ وإحيائي وجيولوجي بريطاني، اتكتسب شهرته كمؤسس لنظرية التطور، التي تنص على أن كل الكائنات الحية على مر الزمان تنحدر من أسلاف مشتركة، وقام باقتراح نظرية تتضمن الأنماط المتفرعة من عملية التطور وصفها بالانتخاب الطبيعي.

[3] . د. المهندس محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، ص 106–196.

ومع تطور الكائنات الحية ظهرت الذكورة والأنوثة وهذا ما نلاحظه تماماً في الإنسان[1] . ،وقد أشار أيضا إلى الروح التي حولت البشر إلى إنسان ، التي نقلت الإنسان من المملكة الحيوانية إلى كائن عاقل واع ....، بحيث أن الله نفخ الروح في البشر فتحول إلى إنسان وتطور وتقدم ، ولم ينفخ الروح في القرود فبقيت كما هي بحيث أن الإنسان كان قردا قبل نفخ الروح[2]... ، وعندما أصبح البشر جاهزا من الناحية الفيزيولوجية لعملية نفخة الروح " الأنسنة " وذلك بانتصابه على قدميه وتحرير اليدين ... وللدلالة على أنه جاهز قال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٣٠﴾البقرة 30... ، فعندما قال :﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾دلالة على أن البشر ما يزال في المملكة الحيوانية قبل الأنسنة [3].

هذه النظرية ولدت في عصر كان فيه الصراع بين العلم والدين على أشده، وكانت الثورة الصناعية قد أخذت تطمس ملامح المجتمع الأوروبي وتصبغه بصبغة جديدة متحللة من الدين والأخلاق، والطغيان على رجال الكنسي، فقد كان ظهور النظرية فتحا جديدا بالنسبة لهم ... ولدت نظرية " النشوء والتطور 1859م فأحدثت في الفكر الغربي في ذاك الوقت ضجة لم يحدثها أي مؤلف آخر في التاريخ الأوروبي [4]

ونظرية التطور ليست نظرية جديدة فقد قال بها " لا مارك[5] "و "كوفييه [6]"وغيرهما، إلا أن النتائج ما اكتشفوه رفض، لأنهم قالوا إن التطور خطة مرسومة فيها رحمة للعالمين، لذلك وصفت نظرياتهم بأنها "لاهوتية "[7]،

---

[1] . محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 643.

[2]– المصدر نفسه، ص 108

[3]. محمد شحرور، المتاب والقرآن، ص 287. 288.

[4] . د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها في الحياة الإسلامية المعاصرة، ص120

[5]" جان باتيست لامارك: (1744م . 1829م)، جندي فرنسي الجنسية وعالم أحياء وأكاديميا ومؤيداً لفكرة أن التطور البيولوجي حدث واستمر وفقاً لقوانين الطبيعة.

[6]– جورج كوفييه: (1769م . 1832م)، فرنسي، وهو عالم طبقات الأرض، وإحداثي، وسياسي وعالم حيوانات، مؤيد لفكرة عملية الخلق بعد الكوارث الطبيعية.

[7] – ينظر: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين 2 ص 281.

وقد ذكر " آلاس[1]" قرين داروين وشريكه في اكتشاف النظرية، بحيث أنه قال بأن وراء عملية التطور قوة مدبرة [2]...، فالجديد الذي أتى به داروين والقانون الذي تسير عليه عملية التطور، هو " إلغاء لاهوتية " النظريات السالفة وإلغاء عقيدة الخلق والخالق، لأن الوجود عند الداروينيين أتى صدفة مما أدى إلى انهيار العقيدة الدنية في أوروبا ونشر الإلحاد وتحطيم القيم الأخلاقية [3]...

يجب التفريق بين جوهر النظرية نفسها وبين الإيحاءات الفلسفية، والتفسيرات المنبثقة عنها، والتطبيقات التعسفية لها، فهي أمور لم تخطر على بال داروين ولم تكن في نظريتيه، وإنما هي إضافات من أتى بعد داروين[4]...، إن نظرية التطور استغلت في أغراض سياسية، فالعنصرية النازية كانت تلجأ إليها وتستغلها، والإلحاد الشيوعي يستند عليها أيضا [5]

ما يجب إثباته هنا، هو الفرق بين النظرية والفرضية وبين الحقيقة العلمية، بحيث يمكن القول إن النظرية لها علاقة بالإدراك أو الفهم، والنظرية تعني ما أدركه وما أحيط به ... وجب أن نتذكر دوماً بأن النظرية شيء ونتائج المشاهدات والملاحظات شيء آخر، وليس من النادر في دنيا العلم أن نجد تفسيرات مختلفة للمعلومات نفسها، من قبل نظريات مختلفة ومتنافسة فأفضل النظريات هي الأنموذج للحقيقة، أو هو مجرد، اقتراب من النتيجة وليس الحقيقة بعينها[6]...

---

[1]–" ألفريد راسل والاس: (1823.1913 م)، هو مستكشف وجغرافي وعالم انثربولوجيا وعالم أحياء، واشتهر بنظرية التطور من خلال الانتقاء الطبيعي، نشرت ورقته حول هذا الموضوع بالاشتراك مع بعض كتابات داروين في 1858 م، ويعتبر الخبير الرائد في القرن التاسع في التوزيع الجغرافي للأنواع الحيوانية.

[2]. عبد الرحمن حوالي، العلمانية، ص 121.

[3]– عبد الرحمن حوالي، العلمانية، ص 179.

[4]. المرجع نفسه، ص 185.

[5]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ط01، دار البيئة، د ب ن، 1995م، ص220.

[6]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 118.

الإنسان خلق إنساناً من أصله "آدم"[1]، فالله جلا وعلا أول مرحلة في الخلق هو التراب وقد ذكر الله ذلك في قوله :﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴿٥٩﴾﴾آل عمران 59، ثم من طين لقوله تعالى :﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴿٧١﴾﴾ص 71 ، ثم صلصالا كالفخار في قوله عزوجل :﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴿١٤﴾﴾الرحمن 14 ، ثم مرحلة التسوية والنفخ في الروح لقوله :﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴿٢٩﴾﴾الحجر 28-29.

ثم خلق منه زوجه وعلمه الأسماء وأصبح يتكلم [2]، ولم يكن أصله خلية ثم تطور فصار قردا كما ذهب إليه داروين والذي سار على خطاه شحرور...، وزعم شحرور أنه وجد الحلقة المفقود من نظرية "داروين"، وهو بهذه الحلقة نسف الأسس التي تقوم عليها النظرية لأنها تقوم على مبدأ التطور، وهو قانون فاسد، يقوم على أساس إلحادي، ضف إلى ذلك أن شحرور استغل هذه الظاهرة التي تبعث الأسى، واعتبرها حقيقة موضوعية لا يجوز التعرض لمناقشتها، وإدخاله لموضوع الروح بشكل ضعيف ونسى أن نفخ الروح في الإنسان مستمر إلى يومنا هذا [3]...

أما استدلاله بقوله تعالى :﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴿٣٣﴾﴾آل عمران 33 على اصطفاء البشر من صنف المملكة الحيوانية، ثم اصطفى آدم وزوجه من ذلك الصنف، فهنا نلاحظ أن شحرور قد اجتزأ قسما من ألفاظها، دون سائرها، فالآية بكامل ألفاظها قوله عزوجل :﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴿٣٣﴾﴾آل عمران 33 فهنا الله جلا وعلا سوى بين هؤلاء الأنبياء الذين اختارهم للعالمين في زمانهم، فلم يفرق بين اصطفائه لآدم واصطفائه نوح وآل عمران، وخص هؤلاء بالذكر من بين الأنبياء، لأن الرسل والأنبياء جميعا من نسلهم، والله عزوجل حين قال:﴿ عَلَى

[1]. ينظر: القرآن وأوهام القراءة المعاصرة، ص 169

[2]. د. إلهام أحمد محمد علي البعداني، خلق الإنسان في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، ط01، 2016م، ص 19. 30

[3]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 220.

ٱلۡعَٰلَمِينَ﴿٣٣﴾ لم يخص الاصطفاء بنوع البشر، الذي جعله الكاتب " مملكة حيوانية من القرود "، فقد بات مؤكدا أن الاصطفاء يدور حول معنى الاختيار، والتكليف برسالة سماوية، محددة ليس إلا أما بخصوص اتهامه للأمة بالجهل بعد معرفتها الحق، ويريد شحرور إدخال القرآن الكريم عامل دعم لهذه النظرية، وتخطئة المفسرين وعلماء الأمة طوال أربعة عشر قرنا...، ولنا أن نسأل لماذا يحاول شحرور إلباس نظرية داروين لبوساً إسلامياً ؟ ومن ذا الذي يستفيد من زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس الأمة وتشكيكهم بها؟

الفرع الثالث: تطور الفهم للإسلام وأدلته نتيجة لتطور الزمان وتغير المكان

نتيجة طغيان فكرة التطور على تفكير شحرور، فقد صاغ قاعدتين انطلق منهما في تأويل القرآن الكريم، وتغير وتبديل أحكام الإسلام.

أولا: ثبات النص وتغير المحتوى

يوضح الكاتب من خلال هذه القاعدة أن الكتاب " القرآن الكريم " لا يتصف بطابع النسبية، وبالتالي فإن كتابه يحمل الطابع المطلق في المحتوى، وبما أن نمط التفكير الإنساني لا يمكن أن يتم دون لغة، فيجب أن يصاغ الكتاب بلغة إنسانية أولاً، وثانياً أن تكون هذه الصياغة لها طابع خاص، وهو أنها تحتوي المطلق الإلهي في المحتوى والنسبة الإنسانية في فهم هذا المحتوى ، وهذا ما نعبر عنه بثبات الصيغة اللغوية (النص) وحركية المحتوى، ففي هذه الحالة يمكن أن نقول: إن هذا من الله سبحانه وتعالى لأن الإنسان عاجز عن تحقيق هذه الشروط ، فإذا كان هذا الكتاب يحتوي على هذه الخاصية فعند ذلك تعطى آياته طابع القدسية أو النص المقدس الذي لا يمس ولا يحرف، وإنما يجري تأويله على مر العصور والدهور، وفي هذه الحالة لا يعتبر الكتاب تراثاً، وإنما التراث هو الفهم النسبي للناس له في عصر من عصور، حتى ولو جاء هذا الفهم من عهد صدر الإسلام[1]، وبما فهم الإنسان للحقيقة فهو هم نسبي دائماً ... فقد لزم أن تصاغ الحقيقة بلغة إنسانية مطواعة لهذا الفهم النسبي عن طريق التشابه في الصيغة الثابتة ... ، ففي هذه الصياغة القرآنية يكمن إعجاز القرآن الأكبر والجدل بين الحقيقة المطلقة للوجود والفهم النسبي لهذا الوجود "

[1]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 36.

الجدل بين المحتوى المحرك والنص الثابت "[1]...، وهو إعجاز للناس جميعا على اختلاف عصورهم ومداركهم المعرفية [2]

فالكاتب يرى أن كتاب الله تأويله متحرك ومتغير وفقا للأرضية العلمية لأمَةٍ ما، في عصر ما، على الرغم من ثبات صيغته، وإن الإعجاز والتحدي وقع بهذا، فهذا فحوى دعوة الكتاب، ولنا على ما ذهب عليه وقفات:

الأولى: إن ما ذهب إليه الكاتب في الشطر الأول من قاعدته أن " نص القرآن ثابت، حقيقة لا تقبل النقاش بل بديهية لكل مسلم ،وإنما محتواه متحرك " [3]، أي في الشطر الأول يبقى النص ثابتا، أما في الشطر الثاني نغير المحتوى وفق الأرضية العلمية لكل زمن على حده، فهذه دعوة أن يكون للآية الواحدة معان متغيرة متناقضة، أي بفهم منها في زمن كذا، بحيث لا تثبت على معنى واحد فهذا شطط ووهم [4]، فهي دعوة لكل من يضيق صدره بما في الدين من فروض وأحكام، وأوامر ونهواهٍ، يتمنى لو يفسر القرآن تفسيرا يوافق اعتقاده وهواه لتخلص من أحكام القرآن تحت راية الإعجاز [5]

الثانية: إن ثبات النص يؤدي إلى ثبات معناه، أما ما حدث من اختلاف في التفسير عند المتقدمين، فمعظمه يرجع إلى اختلاف تنوع لا تضاد، أي إنه ناتج عن اختلاف في ذكر قسم من الأنواع من الاسم العام، على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، وقد أسلفنا بيان ذلك، زد على ذلك فإن المتقدمين لو حصل عندهم اختلاف فإنهم لا يخرجون عن قواعد التفسير الأصولي، ولا يحرفون المعنى ويبدلونه باسم القراءة المعاصرة [6]

---

[1]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 107.

[2]. نفس المصدر السابق، ص 72. 73.

[3]. يوسف الصيداوي، بيضة الديك، نقد لغوي "لكتاب الكتاب والقرآن "، المطبعة التعاونية، ص 235.

[4]. ينظر: القرآن وأوهام القراءة المعاصرة، ص 19.

[5]. يوسف الصيداوي، بيضة الديك، ص 235.

[6]. عمار عبد الكريم، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ص 438.

الثالثة : إنّ جعل عدم ثبات المعنى نتيجة لتغير المعارف، وهو من الإعجاز، قول مردود، لأن هذا يعني أن يكون لكل آية معانٍ متغيرة، أي يفهم منها كذا في سنة كذا، وكذا في قرن كذا، فهذا ليس من الإعجاز، بل هو من التعجيز وشتان بين الأمرين فالإعجاز يدعوا إلى الإيمان، والتعجيز لا يؤدي إلا للمتمرد والفرار[1]

إن الإعجاز القرآني هو إعجاز بفصاحته، وبلاغته، وبيانه، وبإخبار عن الغيب، وبتحديه للعرب أن يأتوا بمثله، وإعجازه بأحكامه وتشريعاته ...[2]،أما ما زعمه الكاتب أن تغير معاني الألفاظ هو الإعجاز، فهذا من عالم خيال المؤلف، لأن اللغة أصلا تتكون من ألفاظ تؤدي معاني محددة، فإذا قلنا إنَّ اللغة تبدل معانيها نتيجة تغير المعارف، ستكون بمرور الوقت والقرون لغة جديدة ، فقط الرسم متشابه أما غير المعاني فهي غير المعاني الأصلية التي وضعها العرب، وبها نزل القرآن الكريم، وقد أجمع المفسرون أنَّه لا يجوز تفسير القرآن إلا في إطار المعاني التي كان يفهمها العرب يومئذ [3].

الرابعة: ما سماه الكاتب " المطلق الإلهي " فهذا اصطلاح غريب وابتداع جديد" الأدبيات الإسلامية " كما يسميها الكاتب، بل يرد في القرآن والسنة، وهو معنى عائم لا ينضبط بأصول وقواعد[4]

ثانيا: الإسلام صالح لكل زمان ومكان

يوضح المؤلف هذه القاعدة نتيجة " تغير المحتوى"، ومعنى هذه القاعدة أن الإسلام

يجب فهمه فهما جديدا على وفق كل زمان، ويتغير هذا الفهم في الزمن نفسه، نتيجة لتغير الكلام، فالإسلام في القرن الأول الهجري لا يصلح لعصرنا، والإسلام في البلاد العربية، ليس هو الإسلام في البلاد الأوروبية، ولفهم الإسلام هذا الفهم الجديد علينا أن نتعمد أدوات

---

[1]. ينظر: القرآن وأوهام القراءة المعاصرة، ص 19.

[2]. د. منير سلطان، إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، ط 03، منشأ المعارف . الإسكندرية، 1987 م، ج 01، م 01، ص 46.

[3]. عمار عبد الكريم، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ص 439.

[4]. ينظر: القرآن وأوهام القراء المعاصرة، ص 19.

معرفية جديدة لفهم النصوص، غير الأدوات المعرفية في القرن الأول ، والتي تلته بمعنى آخر الاعتماد على الفلسفات المعاصرة لفهم الإسلام، وترك القواعد الأصولية لفهم الإسلام، وكان نتيجة تطبيق هذا الفهم المعوج، أن خرج لنا الكاتب بتأويلات مرفوضة وآراء عجيبة وفتاوى غريبة، وإليك لفظه بقول: "يجب فهم الدين الإسلامي فهما معاصرا والاقتناع بصلاحيته لكل زمان ومكان...[1] .

فالإسلام يصلح لكل زمان ومكان الحقيقي الذي نقدمه ...، فإذا سأني سائل الآن، إلا يسعك ما وسع الصحابة في فهم القرآن؟ فجوابي بكل جرأة ويقين هو: كلا لا يسعني ما وسعهم، لأن أرضيتي العلمية تختلف عن أرضيتهم، ومناهج البحث عندي تختلف عنهم، وأعيش في عصر مختلف تماما عن عصرهم، والتحديات التي أواجهها تختلف عن تحدياتهم ...[2]

فإن الإسلام في شكله المعاصر المطروح في هذا الكتاب يختلف تماماً عن إسلام القرن السابع ... في المظهر لا في المحتوى[3]، فالإنسان الذي يملك المعرفة وأطرها إنسان ضخم عملاق، والذي لا يملكها قزم، والإنسان الذي يعيش في القرن العشرين بمستوى وعارف وأطر القرن الأول أو الثاني، إنسان صغير ومهزوم وضعيف [4]...

ففهم الإسلام كما يختلف في الزمان كذا، يختلف في المكان...، فذكر أن أنه إذا استعملنا أدوات المعرفة المعاصرة في فهم الإسلام، وصلنا إلى رؤية السلف، فهذا أمر طبيعي جدا ومن حقنا اليوم أن نستعمل أدوات معرفية معاصرة لفهم الإسلام، وهذا يعنى أننا ننقد أدوات المعرفة الشائعة في القرنين الثاني والثالث الهجريين لا أكثر ولا أقل ...، وقال فإذا طبقنا

[1]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 447

[2]. المصدر نفسه، ص 567

[3]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، 730. " تعليق حول إسلام القرن الأول الهجري هو الإسلام الحق ولا حق بعده.

[4]. محمد شحرور، دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع، ط 04، الأهالي، دمشق، 1997م، ص 131.

هذه كل هذه النظم المعرفية الآن فإننا نرى ويرون التنزيل صالحاً لها ... وتكمن صلاحيته في كل زمان ومكان[1]. هذا ما ذهب إليه الكاتب بكل وضوح، ولنا عليه ملحوظات كما يلي:

الأولى: هذه هي دعوة " محمد شحرور" التي انطلق منها ليعبث بالنصوص الشرعية، ويتأول القرآن تأويلا باطلا، وينسخ الشريعة الإسلامية الغراء، ليخرج لنا مسخا اسمه الإسلام المعاصر، هادما المفاهيم الإسلامية الصحيحة " إسلام القرن السابع ميلادي " – على حد تعبيره – فجاءنا بتقسيم عجيب لكتاب الله جلا وعلا، ودعا إلى علم أصول فقه جديدة ، ملغيا كثيرا من قواعده ، وأتانا بفقه جديد لا زمام له، وسنة نبوية جديدة لا أصل لها ...، كل هذا وأكثر أتى به شحرور من دون أن يأتينا بدليل واحد، إلا تأويله المادي للقرآن الكريم ، وفهمه الإسلام فهماً ميكانيكياً وزمنياً، فإذا كان مفهوم المفهوم الحقيقي للإسلام ما قدمه المؤلف، فهذا يعني أن علينا أن نعتنق ديناً جديدا يقدمه " شحرور " لنا [2] .

الثانية: ما من شك أن لكل مسلم صادق في إسلامه، يوقن أن دينه يصلح لكل زمان ومكان، بما يحمله من خصائص، وبما جاء به من قواعد أهلته لذلك، فالدين يمثل الثبات، ثبات الإله وثبات العقيدة والقيم والمفاهيم والتقاليد[3] ...،فهناك ممن فسدت أفكاره، لما رأى أن سهام اتهام الإسلام بالجمود قد تكسرت على أيدي علماء الأمة الأجلاء، ببيانهم أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية الأصولية الثابتة أرادوا أن يصطدم هذا بمفهوم التطور الشامل، الذي لا يطيق تصور الثابت في أي شيء، ويجعلون هذه القاعدة يضعون عليها أفكارهم، ومسوغا يسوغون به أن يلصقوا بالإسلام أهواءهم و أفكارهم الفاسدة، منتقدين ثوابت هذا الدين ونصوصه الشرعية ، كما فعل شحرور بحجة أ، الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وأنه يتماشى مع العصر ...

الثالثة: وصف الكاتب فهمه وفقهه المطروح في كتابه الأول أنه منسجم مع العصر وهو صالح لكل زمان ومكان، في حين وصف فهم الإسلام في " القرن الأول الهجري " بأنه نمط

---

[1]. محمد شحرور، دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع، ص 205

[2]– عمار عبد الكريم، الانحراف المعاصر في القرآن الكريم، ص 441.

[3]. محمد قطب، التطور والثبات في الحياة البشرية، ط 08، دار الشروق، القاهرة . بيروت 1991م، ص 05.

مختلف [1]، ولا شك أنّ في وصفه هذا تعالياً وتسامياً بفقهه المُدَّعى إلى مصاف كتاب الله وأحكامه، وشرائعه ، وتسامياً بنفسه إلى أن يكون مشروعا بدل التشريع الإلهي، فهذا ادعاء غريب، زد على ذلك أنه وصف فقهه ومعارفه بأنها أفضل من القرن الأول ولاسيما " القرن السابع ميلادي " هو تعال على النبوة "، فهو إذّا ورسول الله صل الله عليه وسلم في مستوى واحد، فما باله فقه رسول الله صالحا لعصره فقط، ويجعل فقهه صالح لكل زمان ومكان وأبدي ومطلق، في حين أن مضمون القرآن متبدل وفق العصر عنده، أفيرفع المؤلف كلامه على القرآن ، كما رفع نفسه على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ؟، فالكاتب يريد إلغاء الوحي، لأنّه إذا كان فهم العصر هو الذي يوجبه النص فما الحاجة إلى النص ؟ .

الرابعة: زعمه أن التطور هو أساس الشريعة والعقيدة الإسلامية، فهذا غير مقبول، لأن التطور هو محاولة الوصول من النقص إلى الكمال، والمعلوم أن هذا الدين قد بلغ الكمال الأكمل، وأتمه الله وجعله خاتم الأديان ونبيه خاتم النبيين والمرسلين [2]

الخامسة: إنّ حال "فكر" شحرور مع العقل والمنطق غريب، فالكاتب يريد أن يطوي صفحة القواعد الشرعية الإسلامية، ويحيلها إلى متحف للتاريخ، لأنه لا يسعه ما وسع الصحابة والتابعين، ولا من جاء بعدهم، وعصره مختلف عن عصرهم في كل شيء، وعليه نبذ كل المورثات، وإعادة النظر في كل النصوص ،ولا يبقى شيء ثابت أبدا لأنه استعمل أدوات معرفية معاصرة في فهم الإسلام (لا أكثر ولا أقل)، والكاتب اخترع معركة بين العقل والنقل، وهي معركة في عالم خيال الكاتب، لأن العقل الصحيح لا يتنافى النقل الصحيح، ولا تناقض بينهما، ولكن الكاتب أراد أن يستغفل القارئ، بادعائه احترام العقل، وهي دعوة لا أساس لها من الصحة فالكاتب لم يحترم عقل القارئ إطلاقاً [3].

المطلب الثالث: منهج محمد شحرور وأسباب انحرافه

الفرع الأول: منهج التفكير عند محمد شحرور

[1]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 36.

[2]. ينظر: الفلسفة الحديثة في الميزان، وتأسيس القواعد من القرآن، ص 378.

[3] . محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 95.

إن منهج محمد شحرور هو المنهج المادي، فهو لا ينكر هذا التوجه المادي، وقد أعلن عن ذلك من خلال بيان المنهج المتبع في كتابه "الكتاب والقرآن"، حيث أظهر الأسس المادية التي يتبناها ويقوم عليها كتابه[1]، فحدد المفهوم المادي بقوله: "العلاقة بين الوعي والوجود المادي هي المسألة الأساسية في الفلسفة، وقد انطلقنا في تحديد تلك العلاقة من أن مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم المادي خارج الذات الإنسانية"[2]، وهذا هو المنهج المادي بعينه، فالمادة تمثل عند شحرور مصدر المعرفة (مصدر العلم)، وهذا المبدأ الذي أقر به شحرور هو عين المبدأ الذي يؤمن به الماديون عامة .

يحاول شحرور من هذا التحديد في مسألة الفلسفة الأساسية بيان العلاقة بين الوجود المادي "أي المادة "وبين الوعي " أي العقل " أن يخرج الوحي من مصادر المعرفة، وبناء على ذلك لا يعتبر الدين " عنده " مصدرا للمعرف، لذلك يعتبر أن الفلسفة هي أم العلوم [3]وذلك في قوله:" لا يوجد تعارض بين ما جاء في القرآن الكريم وبين الفلسفة التي هي أم العلوم "[4].

كما يطرح شحرور الفكرة المادية الماركسية التي تقول "إن المادة السابقة في الوجود على الفكر "لذا نستنتج مما ذكر أن الوجود الموضوعي خارج الوعي هو وجود حقيقي لا وهمي (تصوري)، وهذا الوجود سبق في وجوده وجود الإنسان كائنا حيا عاقلا لذا نقول: إن التصديق سابق التصور أي إن الموجودات سبقت في وجودها وجود الإنسان وأن المعرفة الإنسانية هي معرفة هذا الوجود على ما هو عليه فهنا نقسم المعرفة الإنسانية إلى قسمين:

أ. معرفة الموجودات (الوجود المادي الثنائي) الأشياء.

ب . معرفة الله من خلال كلماته وآياته.

---

[1]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص307.

[2] – محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 42.

[3]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 307،308.

[4] محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 43.

فكلما زادت معرفة الإنسان بالموجودات (كلمات الله و آياته . العالم الرحماني) زادت معرفته بالله من خلال أسمائه الحسنى "السمات"[1].

هذا التصور الوجودي لله تعالى، وتشبيه أسمائه الحسنى بالعلامات يظهر عقيدة شحرور المادية [2]

كذلك العقيدة المادية –عند شحرور –هي الأساس في الدولة الإسلامية لذلك يقول: " إن أي طرح للعدالة خارج هذا القانون هو طرح طوباوي وهمي، وإن العدالة لا يمكن أن تكون إلا نسبية مرحلية "[3].

لا يوجد في قاموس شحرور سوى مفهومين، إما أن يكون القانون ماديا وضعيا، فيثني عليه ويمدحه، وإذا لم يكن ماديا أو وضعيا فهو طوباوي وهمي مثالي، لذلك يرفض شحرور أي طرح للعدالة خارج القانون المادي، كما أن جهله المطبق في صفات الله، يجعله يستبعد أن تكون العدالة كاملة، وإن الادعاء أن عدل الله نسبي، وأن علم الله احتمالي، يعد قدحا في أسماء الله الحسنى، وتعطيلا لها، وخروجا من المنهج الإسلامي إلى مناهج الزيغ والضلال [4]

الفرع الثاني: أسباب انحرافه

سنتطرق في هذا الفرع إلى بيان الأسباب الأساسية وراء هذا الانحراف

1. الكاتب لم يدرس الإسلام دراسة صحيحة عقلية منطقية مع واقع الإسلام على أساس أنه عقيدة، أي فِكر كلي عن الإنسان، والكون والحياة، وأنها عقيدة خاطبت العقول للنظر إلى ما يقع عليه الحس من الموجودات، أي أنها بدأت من الإحساس بالواقع وليس من التصورات والتخيلات والتوهمات المثالية، بل بدأت في عملية تحريك العقل، والعقل لا يمكن أن يتحرك إلا بالإحساس بواقع معين، ولذلك جاءت أكثر براهين القرآن بالنظر إلى ما يقع عليه حس الإنسان للاستدلال بذلك على وجود الخالق [5]،وهناك آيات أدلت على ذلك نذكر ما يلي،

---

[1]. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص265،266.

[2] . عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 318.

[3] . محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص724.

[4] . عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 322.

[5]. د. محامي منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ط 01، الشواف للنشر، 1993م، ص 37.

قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿١٦٤﴾البقرة 164 ، **فالقرآن الكريم طلب من أهل العلم من الناس أن ينظروا إلى الواقع وإلى نظامه وانتظامه وأن يحسوا بهذا الواقع وأن يتفكروا فيه، وأن يسألوا أنفسهم هل هناك قوة ما وراء الطبيعة أبدعت في هذا الصنع ؟ .**

2. لم يميز الكاتب بين دليل الأصول ودليل الفروع أي لم يميز بين دليل الاعتقاد ودليل السلوك، أي دليل الحكم الشرعي، فالعقيدة يجب أن يكون دليلها قطعي الثبوت وقطعي الدلالة على الواقع المستدل عليه، لأنّ الإيمان هو التصديق الجازم مطابق للواقع عن دليل، لأنه إذا كان التصديق عن غير دليل لا يكون إيمانا، وعليه فلا بد أن يكون التصديق جازما حتى يكون عقيدة، فإن لم يكن جازما لم يكون إيماناً أي عقيدة... ، ولابد للتصديق أن يكون مطابقاً للواقع حتى يكون إيماناً أي عقيدة ، إن لم يكن مطابق له فلا يصلح، وعلى هذه الأسس يستطيع المفكر أن يخرج التصورات والتخيلات والأوهام من العقائد لأنها ليست حكماً على واقع بدليل عقلي أو بدليل ثبت أصله بالدليل العقلي...، ونظرا لأن الكاتب لم يدرك خطورة هذا الموضوع فقد اعتمد بعض الطرق الظنية في الاستدلال على العقائد القطعية

وما إلى ذلك من طرق الاستدلال الظنية التي لا تصلح أن تكون دليلا على الاعتقاد [1]، وهذا ما سوف نبين خطأه وخطورته ...

3 . كما ذكرنا سابقاً فإن الكاتب لم يدرس الإسلام كعقيدة وأحكام شرعية، إذنْ ماذا درس ؟، لقد درس واقع المسلمين المنحط سواء في بعض العصور الماضية أو الواقع الحالي، فوصل إلى أن هناك عقليات مهترئة هزلية مختلفة سيطرت على طريقة تفكير المسلمين منذ عهد "القفال" الذي أفتى بوقف باب الاجتهاد واكتفى بأن يعيش المسلمون على فتات آراء الفقهاء السابقين كما يقول ... ، وهنا قد تخلف المسلمون على أن يقدموا حلولا للمشاكل المستجدة بطريقة الاستدلال الشرعي الصحيح ...، وقد اعتبر الكاتب المعتزلة هم أهل الفكر النقدي، والفقهاء هم أهل التراث والتقليد كما ادعى ...

[1]. محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 39.

وما زاد في نهج الكاتب خطأً أنه اعتمد على بعض الأفكار والآراء التي تحدث بها بعض علماء المسلمون وبعض من فُقَهَائِهِم المتأخرين في عهود انحطاط الفقه الإسلامي، أو بعض الآراء الشاذة لأنها ناسبت هوى نفسه وليس لأنه اقتنع بأدلتها الأصولية كقواعد: شَرْعُ مَنْ قبلنا شرعٌ لنا، ولا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان، الضرورات تبيح المحظورات...، ما قبحهُ العقل فهو قبيح وما حسّنهُ فهو حسن، وما وجده المسلمون خيراً فهو عند الله خير، والإسلام يقوم على جلب المصالح وردء المفاسد والمصالح المرسلة...، وتصرف بهذه القواعد على هواه لتناسب التفصيل الجديد الذي فصّله للإسلام لينطبق على قواعده في أصول الفهم، ولم يتقيد بالضوابط التي وضعها علماء المسلمين لهذه القواعد [1].

4 . إن من أسباب انحرافه أيضا الخضوع للثقافة الغربية والمزاج العلماني المؤسس لها، فالأحكام الشرعية التي تخالف هذه الثقافة تبدو غير مريحة، ومثيرة لكثير من الحرج والجدل، فإذا وجد الخِطابُ يزيلُ هذه الحساسية، ويعيد بناء الإسلام بطريقة متوافقة مع هذه الثقافة فإنّه يكون مقبولاً ومقنعاً، هذه موارد أربعة أساسية (استقبال للأحكام، ونفور من حملة الخطاب الشرعي، والواقع المخالف، والخضوع للثقافة الغربية) تُغَذِي بعضَ النفوسِ فتجعلها مستعدةً للانحراف، فهي متهيئة نفسيا لقبول هذا الانحراف عن أصول الشريعة[2].

5.. اعتمد الكاتب أسساً لفهم اللغة العربية على أساس أن القرآن الكريم عربي اللغة والأسلوب وقيَّد نفسه في معاني الآراء التي أعجبته ووافقت هواه [3].

6 . حرر الكاتب نفسه من كل قيد لفهم كتاب الله، وأنكر السنة النبوية على أنها وحي من الله سبحانه وتعالى، ولم يدرك أن كل عقيدة أكانت الإسلام أو الماركسية...، لابد لها من بيان كيفية لتنفيذ أفكارها، ولولا ذلك لأصبحت العقيدة فلسفة خيالية مثالية غير قابلة للتطبيق على المجتمعات، فمثلا كيف تُطَبِق فكرة الصلاة بدون طريقة لتنفيذها، على أن تكون طريقة

[1]– محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 39.

[2]– د. فهد بن صالح العجلان، الاستعداد النفسي للانحراف، لماذا يتأثر بعض الناس بمحمد شحرور، الموقع الالكتروني الدرر السنية: dorar . net، اطلعت عليه يوم 05 /03 / 2024م على الساعة 19:52.

[3]. محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 40.

ملزومة وليست مرحلية أو نابعة كما يقول من الواقع وتتغير حسب الحاجات والظروف، لأنه لم يفرق بين الطريقة والأسلوب والخطة والأدوات.

7 . أعجب الكاتب بالفكر الماركسي الجدلي وبطريقته العلمية الواقعية (الموضوعية) في البحث كما أسماها، وتحول هذا الإعجاب وأصبح قاعدة أساسية له للتفكير وتبنى طريقته الجدلية للوصول إلى العقائد بعد أن أقام بتعديلات وتحسينات على الفكر الماركسي، ساقته إلى تهديم أسسه (الاشتراكية العلمية) وأدت إلى خروجه من الماركسية وعدم دخوله في الإسلام، فخرج من كلتا الدائرتين: من دائرة الإلحاد ومن دائرة الإسلام فأصبح فكره بدون طعم [1]...

[1]. محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ص 41.

الفصـــل الثّانـــي

آراء محمد شحرور حول النبوة

وفيه ثلاث مباحث:

ـ المبحث الأول: النبوة عند محمد شحرور وموقفه منها

ـ المبحث الثاني: مقارنة بين محمد شحرور وبعض من دعاة الحداثة من النبوة

ـ المبحث الثالث: نقد موقف بطلان دعاوي محمد شحرور عن النبوة

الفصل الثاني: آراء محمد شحرور حول النبوة

المبحث الأول: مفهوم النبوة عند محمد شحرور وموقفه منها

اعتبر الحداثيون العرب أن الاعتراف بكون النبوة من عند الله هو قضاء على الإنسان، واشترطوا للنهوض والتقدم تحويل مركز الحضارة من الإلآهيات إلى الإنسانيات[1] وعبروا في موقفهم من النبوة بقولهم " لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء"، هذا الاعتبار تمثله كذلك محمد شحرور من خلال رأيه في النبوة ويقول:"إن المشكلة تأتي مرة أخرى من اعتبارهم أي الفقهاء أن القرارات النبوية التنظيمية لها قوة التنزيل الحكيم الشامل المطلق الباقي، ناسين أن التحليل والتحريم محصور بالله وحده، وأن التقييد الأبدي للحلال المطلق يدخل حتما في باب تحريم الحلال، وهذه صلاحية لم يمنحها تعالى لأحد بما فيهم الرسل [2].

المطلب الأول: مفهوم النبوة عند محمد شحرور

الفرع الأول: معنى النبوة عند محمد شحرور

يحدد محمد شحرور معنى النبوة فيقول:" النبوة هي عبارة عن غيبيات في الأحداث الإنسانية والأحداث الكونية، فالأحداث الإنسانية هي القصص القرآني، والأحداث الكونية هي الغيبيات، وكلاهما من الغيبيات ،فمن القصص القرآني نأخذ العبرة، ومن الكونيات يتم التأويل، والتأويل هو تحول النبوات إلى أخبار...،فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يؤول أي آية من آيات الكونيات، بل ترك تأويلها للناس، وترك الاستنتاجات الخبرية للناس، ومعظم الأخبار التي جاءت في التنزيل الحكيم أحداث النبوة في زمان الرسول هي قصص قرآني ولا يوجد فيها أحكام، فمثلا الأحداث التي جاءت في سورة الأنفال وسورة التوبة هي عبارة عن

[1] – أنظر: موقف الحداثيين من حجية الوحي، مقال الكتروني، صادر عن مركز السلف للبحوث والدراسات ،1439هـ، نقلا عن كتاب الدين والثورة حسن حنفي66/2.

[2] – محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، ط1، دار الأهالي، سورية، 2000م، ص153.

قصص ولا يوجد فيها أي تشريع إطلاقا " فهذا هو مفهوم النبوة عند محمد شحرور والذي أتى فيه ببعض المغالطات التي تحتاج إلى تعقيب [1]

الفرع الثاني: تفريق محمد شحرور بين النبوة والرسالة

يقول شحرور يجب أن نعلم أن النبوة مربوطة بالعلوم الموضوعية والتاريخية، والرسالة مربوطة بالعلوم الاجتماعية والشرعية[2]، فهو بهذا يخرج أحكام الحلال والحرام من خصائص النبوة :

فرق محمد شحرور بين مقام النبوة والرسالة واستدل بذلك على قوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾الأحزاب 40.

فقال: هذه الآية تذكر مقامات لمحمد صلى الله عليه وسلم

أ. مقام محمد الرجل

ب . مقام محمد النبي "النبوة"

جـ . مقام محمد الرسول " الرسالة"

فمقام النبوة يتمحور حول محورين اثنين هما:

. مهمة النبوة الموجودة في الغيبيات داخل كتاب الله، وهذا المقام ضروري لبعثه رسولا

. مهمة الاجتهاد في السلطة وممارستها والقيادة العسكرية وتنظيم أمور المجتمع[3]

فهذه الأمور تمت في حياته وانتهت بوفاته، لأن الاجتهادات والقرارات التي صدرت منه في فترة حياته في هذه الأمور ليست وحيا ولا دينا ولا يمكن اعتبارها كذلك بل هي قرارات

[1]– الصادق غمام عمارة، منجز محمد شحرور في مفهوم النبوة، مجلة بناني هداية، مج3، ع 3، ديسمبر2022م، ص 129.

[2]– محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 104.

[3] – محمد شحرور، الإسلام والانسان، ص 80 –81.

ولي أمر وحاكم وقائد أعلى للبلاد اتخذها لتنظيم أمور مجتمعه، ومن الخطأ اعتبارها وحيا لأن طاعته لم تأت واجبة لمقام النبوة لأنه مقام اجتهادات وقرارات إنسانية فقط، لذا جاءت الطاعة واجبة لمقام الرسالة لأن الرسالة جاءته من عند الله عز وجل بينما جاء اجتهاده من مقام النبوة بالاعتماد على ما جاء في الرسالة الالاهية الموحاة إليه، فجاءت طاعته ﷺ في الاجتهادات التي صدرت عنه في حياته كولي أمر وحاكم أعلى لازمة لأفراد مجتمعه فقط، لأن ما سنه من قرارات يعد القانون المدني الذي وضعه ﷺ لتنظيم مجتمعه وبالتالي فإن طاعته فيها ﷺ واجبة على أفراد مجتمعه في حياته ﷺ فقط، ولا تتعدى لغيرهم، أما وظيفة الرسول ﷺ هي النطق بالذكر لتبيانه للناس أي بإعلامه لمن حوله وعدم كتمانه عنهم، لأن البيان هو الإعلان فقط، وهو بمثابة البلاغ وليس الشرح [1] ويستدل شحرور على ذلك بقوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾البقرة 159.

يقول محمد شحرور متسائلا: ما هو موقفنا من النبي ﷺ أو من السنة؟

فأجاب: هناك موقفان أساسيان متمايزان منه: الموقف الأول منه نبيا، والموقف الثاني مشرعا

وأجاب عن الموقف الثاني: بأنه "موقف دقيق": إن ما فعله النبي ﷺ هو الاحتمال الأول لتطبيق الإسلام، وأن النبي طبق الشرع حسب الظروف الموضوعية لشبه الجزيرة العربية، بحيث التشريع قابل للتطوير، وقابل للإلغاء والاستبدال، وطعن بتعريف السنة" بأنها كل قول أو فعل أو إقرار أو نهي قام به النبي" وقال: "إن هذا من وضع الفقهاء، لذلك خلص إلى مفهوم معاصر للسنة، حيث كان دور النبي تحويل المطلق إلى نسبي والحركة ضمن حدود الله في القرن السابع[2]

يتبين موقف محمد شحرور من النبوة من خلال مسألتين:

أ. العصمة.

[1]– محمد شحرور، الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة، ط1، دار الساقي، بيروت، 2016م، ص 92

[2]– عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 156 – 157.

ب . المعجزة.

ذلك لأن مبحث العصمة والمعجزة من أهم المباحث العقدية التي لها علاقة بمقام النبوة ولكي نعرف موقف شحرور من النبوة يقتضي ذلك معرفة موقفه من العصمة والمعجزة.

المطلب الثاني: موقف شحرور من العصمة

الفرع الأول: مفهوم العصمة عند محمد شحرور

يقول شحرور في تعريفه للعصمة التكوينية: "لغة واصطلاحا، العصمة لغة تدل على الحفظ والحماية والمنع، ومفردة قرآنية وردت ثلاث عشرة مرة في التنزيل الحكيم...، أما معنى التكوينية فجاءت لغة من أصل التكوين والكون أي الخلق والإيجاد، وعليه فوجود شيء في الإنسان مع ولادته معناه وجوده تكوينا فيه، بمعنى أن يولد الأشقر أشقر، والأسود أسود خلقة، فهل الأنبياء والرسل ولدوا معصومين تكوينا أي خلقة؟".[1]

ثم يجيب عن سؤاله فيقول:" إن القول بوجوب العصمة التكوينية للأنبياء والرسل ينكره التنزيل الحكيم الذي يروي لنا أخبارا ومواقف تتعارض مع هذه العصمة المزعومة لهم [2] ".

فعمد شحرور إلى تجريد مقام النبوة من خاصية العصمة، و ما يزيد اتضاح لمفهومه للعصمة بقوله:" وقد رأينا النبي عليه الصلاة والسلام كانت له ثلاث مقامات، أما مقام الرجل فهو مقام الإنسان العادي ن الممارس للحياة البشرية بشكل عادي، ولم يكن معصوما في هذا المقام، لأنه مقام لا يحتاج للعصمة وكذلك الأمر بالنسبة لمقام النبوة، الذي كان فيه قائدا أعلى، وقاضيا لمجتمعه، فلم يكن معصوما في اجتهاداته، وقد جاءته تعليمات بتصحيح اجتهاداته، ثبتت في كتاب الله، ما ينفي العصمة تماما في مقام النبوة، لأن من غير الممكن أن يكون معصوما في هذا المقام، لأنه مقام اجتهاد وإعمال للرأي، وفق ما يتناسب مع

[1] – محمد شحرور، الإسلام والانسان، ص 93-94.

[2] محمد شحرور، الإسلام والانسان، ص94.

ظروف المجتمع، بينما كان معصوما في مقام الرسالة فقط، بحيث قام عليه الصلاة والسلام بمهمة بلاغ كتاب الله كله للناس من هذا المقام، بالصيغة اللغوية المنطوقة والتعبدية التي حفظها الله بكل أمانة[1]".

وبناء على هذا التقسيم يؤكد محمد شحرور أن العصمة مكتسبة وليست تكوينية فيقول:" وبناء على ذلك فإن العصمة التكوينية صفة مخصوصة تجعل المعصوم مخلوقا غير عادي، والله تعالى يقول بخصوص النبي ﷺ :﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ ﴿١١٠﴾﴾الكهف 110، بما معناه أنه خلق كأي بشر آخر، أي إن تكوينه بشري عادي وبالتالي فهو غير معصوم في تبليغ الوحي الذي جاء به فقط...، أي أنه معصوم كرسول في البلاغ عن ربه عصمة مكتسبة لا تكوينية"[2].

فهو يؤكد أن مفهوم العصمة إنما هو في مقام تبليغ الرسالة فقط، فيقول:" أما مفهوم العصمة، فلم يتمتع به أحد، ماعدا الرسول في نطاق بلاغ الرسالة فقط لا غير[3] ".

الفرع الثاني: أدلة شحرور في نفيه العصمة عن الأنبياء

1 – **دليل البشرية:** إن من الشبه التي يحتج بها شحرور في نفي العصمة عن الأنبياء هو أن الأنبياء من البشر، وبالتالي فهو غير معصوم في كل شيء، فيقول:" نحن لا نجد في التنزيل الحكيم أمرا بطاعة محمد البشر الإنسان، ولا أمرا بطاعة محمد النبي، لأن الطاعة لا تجب إلا للمعصوم، ومحمد الإنسان ليس معصوما ومحمد النبي ليس معصوما [4] ، ويقول كذلك:" والله تعالى يقول بخصوص النبي ﷺ " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي" بمعناه أنه

[1]. محمد شحرور، الإسلام والإنسان، ص96.

[2]. الصادق غمام عمارة، موقف محمد شحرور من عصمة الأنبياء عليهم السلام، مجلة الإحياء، مج21، ع29، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، أكتوبر 2021م، ص642.

[3]. محمد شحرور، أما آن لنا أن ندفنهم، الموقع الرسمي للمهندس محمد شحرور: https :// Shahrour . org / ? p = 11701 اطلعت عليه يوم : 20/ 04 / 2024 م ، على الساعة : 13:06 .

[4]. محمد شحرور، نحو أصول جديدة في الفقه الإسلامي، ص59.

خلق كأي بشر آخر، أي أن تكوينه بشري عادي، وبالتالي فهو غير معصوم في كل شيء وإنما كان معصوما في تبليغ الوحي الذي جاء به فقط [1]

وعلى ضوء تلك الآية قرر شحرور أنه لا يوجد عصمة للأنبياء بما فيهم خاتم الأنبياء محمد ﷺ لبشريتهم وأن كل بشر يخطئ ويصيب حتى لو كان نبيا.

2. **دليل خطايا الأنبياء في القرآن الكريم:** ربط محمد شحرور نفي العصمة من الأنبياء بصدور الخطايا منهم، فأنكر عصمتهم بما ذكر في القرآن من نصوص تشير إلى صدور الأخطاء منهم عليهم السلام فيقول:" إن القول بوجوب العصمة التكوينية للأنبياء والرسل ينكره التنزيل الحكيم، الذي يروي لنا أخبارا ومواقف تتعارض مع هذه العصمة المزعومة لهم:

3. **في أنباء آدم وزوجه** يقول تعالى :﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾البقرة 35-37 ،**فبعيدا عن التفاصيل الخرافية التي نجدها في** كل الثقافات عن قصة آدم وحواء والحية والشجرة الملعونة...، توضح الآيات بكل جلاء أن آدم وزوجه كانا من ضحايا الشيطان ولم يكونا من المعصومين.

4 **في أنباء يونس يقول** الله تعالى :﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْٔنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾الأنبياء 87-88 88 ، **وقوله تعالى** :﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾الصافات 139-144، فنحن في هذه الآيات أمام رسول غاضب قاده شيطان الغضب إلى الشك في قدرة الله عليه، فأوكله إلى حوت فابتلعه، ثم تاب وسبح وأقر بظلمه ودعا ربه في ظلمات مادية هي ظلمات بطن الحوت وظلمات أعماق البحر، وظلمات معنوية يشعر بها المذنب التائب، ولو كان معصوما لما أذنب و ما تاب .

[1]. محمد شحرور، الإسلام والإنسان، ص 96.

5 . **وفي أنباء موسى عليه السلام** يقول تعالى :﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦﴾القصص 15-16 ، ونفهم من هاتين الآيتين أن موسى يعترف بقتله رجلا بدافع العصبية المقيتة، وأنه كان في ذلك ضحية الشيطان الرجيم، ثم يطلب المغفرة من ربه ن وهذا مرة أخرى ينفي العصمة التكوينية[1]

المطلب الثالث: موقف محمد شحرور من المعجزة

سنتطرق في هذا المطلب إلى بيان مفهوم المعجزة في نظر محمد شحرور

الفرع الأول: مفهوم المعجزة عند محمد شحرور

يقول محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن: "المعجزة عند كل الأنبياء قبل محمد ﷺ هي تقدم في عالم المحسوس "ظاهرة طبيعية " عن عالم المعقول السائد وقت المعجزة " كشق البحر" ولكنها ليست بحال من الأحوال خروجا عن قوانين الطبيعة أو خرقا لها لقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾الرعد 38.

ودائما يدخل الإذن ضمن قوانين الطبيعة الصارمة، أي هي عبارة عن قفزة زمنية إلى الأمام في تطويع قوانين الطبيعة لرب سائل يسأل: ألا يعد إحياء المسيح للموتى خرقا لقانون الطبيعة؟ أقول: لا، ليس بخرق، لأنه يوم القيامة سيبعث الناس جميعا وهم في عداد الأموات، فما عملية إحياء المسيح للميت إلا قفزة زمنية ترينا إمكانية إحياء الموتى ماديا وهو الذي سيحصل يوم البعث، وكذلك نار إبراهيم عليه السلام فهذا يعني أن النار تحوي صفتين متضادتين في آن واحدوهما الحرق وعدم الحرق، فالصفة الأولى لنا والصفة الثانية جاءت لإبراهيم "[2]

[1]. محمد شحرور، الإ سلام والإنسان، ص 94- 95.

[2]محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 185.

فشحرور يرى أن المعجزات ليست خارقة للعادة مطلقا، وإنما تقوم على ظواهر الطبيعة، فهي خرقا للعادة بالنسبة للأفراد التي حصلت في زمانهم، وذلك لأنها خارجة معقولاتهم وإدراكهم، لأن الفرد كان بدائيا في ذلك الوقت فينظر لتلك الظواهر الطبيعية على أنها معجزة خارقة للعادة وذلك لعجزه أن يعقلها أو يقدم لها تفسيرا معقولا فالمعجزة في نظر شحرور ليست إلا تقدم في عالم المحسوس عن عالم المعقول ،وليست خرقا للعادة أو خروجا عن قوانين الطبيعة فمع تقدم الزمن وتطور المعارف أدرك الإنسان أن هناك صفات مختلفة في الطبيعة، وأن الإنسان ازداد تمييزه للأشياء بصفاتها المختلفة.

الفرع الثاني: تعليل شحرور لوصف الناس للظاهرة بالمعجزة

يعلل شحرور وصف الناس للظواهر بأنها معجزة لأن كل شيء يمكن أن يراه الإنسان في عالم المحسوسات ولا يدخل ضمن مستوى معقولاته يصفه بأنه معجز

فيقول:"...، فالإنسان عندما وجد على الأرض كان بهيميا ثم تأنسن، وفي بداية الأنسنة كان بدائيا، فنظر إلى عالم المحسوس الشمس والقمر، والأنهار والبرق والرعد، وبقية ظواهر الطبيعة التي لها علاقة مباشرة معه ،ولكنه كان عاجزا عن أن يعقل هذه الظواهر، بحيث تدخل في عالم المعقول "أي معقولاته"، ولم يستطع أن يضع لها تفسيرا معقولا، وأثناء هذه المحاولة اختلط عليه الأمر ووقع بالرجس الوثني واتخذها آلهة وبهذا بدأت عبادة مظاهر الطبيعة، وهذا هو السبب الأساسي في ظهور الأسطورة والخرافة عند كل الشعوب قاطبة، وهو المحاولة الخاطئة لتطابق المحسوس مع المعقول أو عقلنة المحسوس، ومع تقدم الزمن وتطور المعارف ، أدرك الإنسان أن هناك صفات مختلفة في الطبيعة ، مثل الحرارة والبرودة والمطر والفيضان والجفاف [1].

المبحث الثاني: مقارنة بين محمد شحرور وبعض دعاة الحداثة من النبوة

المطلب الأول: مقارنة بين محمد شحرور وحسن حنفي

[1] محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ص 183.

سنتطرق في هذا المطلب إلى بيان أهم مواقف حسن حنفي[1] حول النبوة وإن كانت آراءه تتفق مع شحرور أم تخالفه .

الفرع الأول: آراء حسن حنفي حول النبوة

منهجه هو الهيرمينوطيقة المتأثر بالفكر الغربي، فهو يقوم بإعادة قراءته للإسلام، بنصوص وأحداثه وأصوله ومؤسساته من اجل إعادة البناء والتأسيس القائم على مناهج التأويل والظاهرية ... [2]

يرى حسن حنفي أن النبوة ليست ضرورية بحكم أن الأنبياء كانوا يظهرون في كل عصر، وكان لكل قوم نبي يدفع بالتقدم الإنساني خطوة إلى الأمام، ثم يتلوه نبي آخر وهكذا يصبح الإنسان قادرا على إدراك الأمور بعقله دون نبوة...، فالنبوة عنده كانت ضرورية سابقا قبل اكتمال الوعي الإنساني ويستقل عقلا وإرادة...، بحيث أن العقل ليس بحاجة إلى عون، وهو الذي يحسن ويقبح، ويؤكد على استغناء العقل على النبوة فيقول " تقوم استحالة النبوة على تأكيد العقل والعلم، وعلى الاعتراف بقدرات الإنسان النظرية والعلمية... [3]، ويعتبر حسن حنفي أن النبوة ظاهرة أرضية لا دخل للغيب فيها، فليست هناك أي علاقة للنبي بالله، وبالتالي فالنبي متروك إلى نفسه [4] .

---

[1]. ولد حسن حنفي في القاهرة عام (1935م . 2021م)، تخرج من كلية الأدب قسم الفلسفة بالقاهرة، سافرة إلى فرنسا للدراسات العليا حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه من جامعة السوربون، وهو مفكر مصري أحد منظري اليسار الإسلامي صاحب مشروع فكري ضخم " التراث والتجديد "، ينظر . تحرير سمير أبو زيد، فلاسفة العرب – الدكتور حسن حنفي، الموقع الالكتروني: arabphilosophers . com ، اطلعت عليه يوم :17 / 03 / 2024م ، على الساعة: 17:36.

[2] . د. صابرة عبد الستار عبد العزيز، أثر الهيرمينوطيقا على مسألتي النبوة والمعاد عند حسن حنفي، مج قطاف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بني سويف، ع 16، 2022م، ص 386.

[3] . د. صابرة عبد الستار عبد العزيز، أثر الهيرمينوطيقا على مسألتي النبوة والمعاد عند حسن 403 –404.

[4] . نبيل سيساوي، نبوة محمد ﷺ في الدراسات الحداثية للدين، جامعة الحاج لخضر – باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية – قسم أصول الدين 111.

وعمد على الإنكار الميتافيزيقي للنبوة واستحالة النبوة والتفريق بين النبي والرسول لأن الرسول كون جسماني في خلاف النبي يكون مرئي وطريقة نقل الرسالة من الله إلى الرسول ....[1]

ولقد أنكر المعجزة، حيث أثبت أن المعجزات قدح في العقل، وإنكار بديهيات العقول ورجوع بالتطور البشري إلى الوراء قبل ختم النبوة...، وإنكار لقوانين الطبيعة، فيبين أن المعجزة قدح في العقل وقدح في الطبيعة، وذلك لأن التصديق بالنبوة عنده إنما يتم باتفاقها مع العقل ومع مصالح الناس، وليس بالمعجزة فالمعجزة ضد الطبيعة وضد العقل، فذكر أن المعجزة أدت دورها في دعوة الناس عندما كان الله يتدخل تدخلا مباشرا في الطبيعة، لكن بعد استقلال العقل لم يعد للإنسان في حاجة لأي برهان يفوق الطبيعة، فهو لم يفرق بينها وبين السحر، لأنها عنده خرق لقوانين الطبيعة، وسير ضد مجرى العادات ...[2]، فيقول:" إن الإنسان يصبح آلة طبيعية في يد قوي تسيره كيف تشاء ولا ضامن ولا مراجع ولا رقيب لها ...[3]، وقد خص حسن حنفي العصمة أنها رد فعل نفسي على الفتنة، واعتبرها وصف أو وصفاً نظرياً دون الحديث عن التحقيق العيني للتاريخ [4]

لا يفوتنا أن ننوه هنا أنه بالرغم من ظهور كل واحد من هؤلاء بشخصية متميزة، ورغم اختلاف شحرور وحسن حول آرائهم في مفهومهم وموقفهم من النبوة إلا أن آرائهم تنتسب في موضع واحد وهي إنكارهم لمفهوم النبوة جملة وتفصيلا، وجعلها مواقف بشرية تحدد فقط سلوك وتجارب إنسانية محضة، وهي وصف للواقع المعاش لا أكثر وأن كل نص فيها جاز تأويله، دون أن ننسى توافقهم بأن السنة النبوية لا تصلح للمحاججة لكونها ظنية وليست

[1] . حسن حنفي، من العقيدة إلى النبوة (4) النبوة . المعاد، الهنداوي، يورك هاوس، 1988م، ص 38 . 39.

[2] . حسن حنفي، من العقيدة إلى النبوة: ص 66 . 69 . 70 . 80 . 91. – بتصرف –

[3] . حسن حنفي، اليمين واليسار في الفكر الديني، دار علاء الدين، دمشق، 1996م، ص 21.

[4] . الشيخ جلال الدين على الصغير، عصمة المعصوم عليه السلام وفق المعطيات القرآنية، ط 01، دار الأعراف، 1422 هـ. ق، ص 415.

قطعية [1]، ورغم إتباعهم مناهج متنوعة في مفاهيمهم إلا أن هذا لا يغير اتفاقهم حول المضامين الخاصة بالنبوة، واعتمادهم على العقل في نزع صفة القدسية عليها .

ولتعليق حول مدى توافق محمد شحرور وحسن حنفي حول موقفهم من النبوة، فقد كتب د. إدريس الكنبوري في كتاب " من النقل إلى العقل"...، بحيث جمعوا هؤلاء الأحاديث النبوية ثم قعدوا يفتكونها واحدا واحدا ويسخرون من الله ورسوله بطريقة صريحة وواضحة، وسخريتهم من معجزات النبي والحوادث التي ذكرتها الأحاديث، لان عقلهم لم يفهمها، يقول دون تردد " والواقع أن المراجعة ممكنة، فالواقع يتغير والعبادات أيضا تتغير، ففي تصورهم أن تشكيل التراث من القرآن والسنة في حاجة إلى تغيير، وقد أكد الكنبوري أن مثل هذه الأقوال وغيرها لا تصدر إلا عن ملحدين، لا عن مفكرين مسلمين يدعون نقد التراث [2]

المطلب الثاني: مقارنة بين محمد شحرور وجودت سعيد

سنتطرق في هذا المطلب إلى المقارنة بين شحرور وجودت سعيد [3]حول النبوة

الفرع الأول: آراء جودت سعيد حول النبوة

[1] . موقف الفكر الحداثي من السنة النبوية، موقع السبي: al-sabeel . not ، اطلعت عليه يوم 25/ 03 / 2024م ، على الساعة: 15:03

[2]. د. ادريس الكنبوري، إذا كان شحرور يمثل الغباء فإن حسن حنفي يمثل بحق نموذج السفالة والوقاحة، موقع هوية بريس: howiyapress .com ، صدر في 02/26/ 2023م ، اطلعت عليه يوم : 2024/04/20م ، على الساعة : 10:26 .

[3]. جودت سعيد بن محمد (1931م . 2022م)، هو مفكر سوري، إسلامي معاصر، يعتبر امتداداً لمدرسة المفكرين الإسلاميين الكبيرين، تعرف أستاذه مالك بن نبي في آخر مراحله في مصر ... درس المراحل الأولى في سورية، وتابع دراسته الجامعية في الأزهر، ومنهجه قائم على النهج المادي الذي جعل من رسائله ومؤلفاته قائمة على النزعة المادية. ينظر عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، 68.

يعتبر جودت سعيد النبوة مرحلة تاريخية مضت، ولا تصلح لبناء حياة جديدة، ويستخدم جودت عبارات واضحة للدلالة على انتهاء النبوة: " إلغاء النبوة "، " توقف النبوة "، " ختم النبوة " [1]

ولقد استند جودت بقوله على انتهاء النبوة أن نزول قوله ﷻ:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴿٣﴾﴾ المائدة 3 ، لم يحقق أي مثل أعلى صالح، من الناحية العلمية، وإنما اقصر على الناحية النظرية، ويقول أن لتحقيق المثل الأعلى نحتاج إلى نظرات جديدة، وهي غير متوفرة في النبوة، لأنها من العالم القديم، ومن هنا ذكر أنه لا يعتبر مجتمع الرسول ﷺ ولا السلف الصالح مثلا أعلى نقتدي به...، لقد عمد جودت إلى إلغاء النبوة وكأنها غير موجودة ...[2]

ويصر جودت على فكرة انتهاء النبوة لتستقيم مذاهبهم، في إحلال آيات الأنفس والآفاق محل النصوص الشرعية من الكتاب والسنة [3]

ولا يخفي جودت رأيه في ضرورة انتهاء النبوة وتسليم مهمتها إلى مرحلة جديدة مختلفة عما سبق.

وينكر جودت المعجزات التي جرت على رسول الله ﷺ، ولو جاءت بها الأحاديث الصحيحة، فهو ينكر كثيرا من أمور الغيب، وشأنه في ذلك شأن المعتزلة من قبله [4]

ولقد استمد جودت هذه الفكرة من، نظرية " كانت " حول مراحل التاريخ، تعنى أن البشرية مرت في حالات ثلاث، المرحة الدينية، والميتافيزيقية، والوضعية، وأن الفترة التي كان فيها الأنبياء تعتبر عند " الفيلسوف كانت " وعلماء الاجتماع مرحلة طفولة... [5]، وقد

[1] . عادل التل، النزعة المادية في العلم الإسلامي، ص 68-140

[2] . نفس المصدر السابق، ص 142.

[3] . محمد بن حامد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل النصوص وفتنة بالتغريب، ط 01، مكتبة التكوير، الرياض، 2004 م، ص 154

[4]. محمد بن حامد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل النصوص وفتنة بالتغريب المصدر ا، ص 156.

[5] . المرجع نفسه، ص 157

استتر جودت بفكرة إقبال[1] أيضا فيقول: فإذا نظرنا إلى الأمر من هذه الزاوية، وجدنا أن نبي الإسلام يبدوا أنه يقوم بين العام القديم والعالم الحديث، فهو من العالم القديم باعتبار مصدر رسالته، وهو من العالم الحديث باعتبار الروح التي انطوت عليها [2]...، ومن ها قد عرض جودت بدائل عديدة للنبوة منها آيات الأنفس وآفاق " السنن أو السنية والتاريخ والواقع " وفسرها على هواه الخاص به [3].

نستطيع القول إن محمد شحرور وجودت سعيد هما وجهان لعملة واحدة، بحيث يمثل شحرور الجانب البارز المكشوف، بينما جودت يمثل الجانب الخفي المستور، بحيث يصف جودت " شحرور " بأنه صاحب الذهن المتوقد، وما يتم ذكره الآن لفكرة الارتباط بين محمد شحرور وجودت سعيد، وأن أحدهما مرآة للآخر، وكلاهما ينهلان من المنهج المادي الماركسي ومنهج الفرقة القدرية والمعتزلة [4] ،

لقد ذكر خلدون ملخوطة[5] في مقال له، بأنه كانت تقام في بيت جودت سعيد لقاءات مع محمد شحرور يحضرها نخبة من إتباعه ويقرؤن فيها كتاب شحرور " الكتاب والقرآن"[6]،

وهذا يوضح ما مدى ارتباط جودت مع شحرور حول موقفهم من النبوة، وبعد الاستعراض لما كتبه محمد شحرور وجودت سعيد حول أفكارهم وجدنا أن هناك تشابه بين أفكار جودت

[1] . محمد إقبال:(1877 . 1938م)، هو شاعر وفيلسوف باكستاني، ولد في سيالكوت من المدن البنجابية، حصل على الدكتوراه في ميونخ في ألمانيا، أصبح رئيسا لحزب العصبة الإسلامية في الهند، ثم عضو بارز في مؤتمر الله أباد، نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس.

[2] . جودت سعيد، العمل قدرة وإرادة، ط 02، دار الفكر المعاصر، 1993م، ص 147

[3] . محمد بن سعيد بن حامد آل مدشة الغامدي، أبحاث النبوة وبدائلها في كتابات جوت سعيد، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، ع 79، ص 62 . 68

[4] . عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 75

[5] . خلدون عبد العزيز مخلوطة: (1962م)، هو موجه تربوي لدى مدرسة دبي الوطنية، درس الفقه وأصوله، عمل مدرسا في التربية الإسلامية في دولة الإمارات

[6]. خلدون مخلوطة، تحريف مبادئ الإسلام والتلاعب بأحكامه باسم التجديد والعقلانية جودت سعيد نموذجا، موقع رابطة العلماء السوريين، صدر في 19/ 2015/08م . http : // www . islamsyria. Com اطلعت عليه يوم: 2024/04/20م، على الساعة: 17:39

وأفكار شحرور، ومن هنا لا يخفى تأثره به في شتى المجالات، وتأثره أيضا بشخصيات تاريخية مشهورة أمثال ابن سينا والجاحظ وجمال الدين الأفغاني...، وغيرهم.

ولقد ذكر عبد الرحيم أنهم تعددوا في مشاريعهم وتنوع اهتماماتهم وأفكارهم، وأن ثمة جامعاً مشتركاً يجمع بينهم وهو" الهدف إلى التشكيك في المنهجية التي يختص بها الإسلام...، من حيث الارتباط بالنبوة والوحي وإنكار ثبوتهم...، والتشكيك في أدلتهم وتفريغها من معانيها الأصلية [1]

وكذلك يمكن القول إن هذا الأخير يلقى دعماً وترحيباً من مختلف المراكز الإعلامي، وقد سيطر جودت ومحمد شحرور على الساحة الثقافية ...، وقد ثبت وجود التواطؤ بين جودت وشحرور في بث هذه الأفكار ونشرها، وتسليط الأضواء عليها من خلال الزيارات المشتركة لمعظم المثقفين ...[2]وما اذكر من هذه إلا تحديد الارتباط الحاصل بين فكر جودت سعيد ومحمد شحرور، وأن أحدهما مرآة للآخر [3]

المبحث الثالث: نقد موقف بطلان دعاوى محمد شحرور عن النبوة

المطلب الأول: بيان فساد تصورات شحرور عن حقيقة النبوة

الفرع الأول: بيان فساد المفهوم

لم يصرح برفض النبوة مطلقا وفي المقابل لم يقبله مطلقا، بل تحدد موقفه من خلال تصريحاته السابقة أن النبوة وما صدر عنها من تشريعات تناسب الحقبة الزمنية التي نشأت

[1] . د وتشي عبد الرحيم مخلوف، التوظيف العلماني لأسباب النزول . دراسة نقدية، ط 01، مجلة البيان، الرياض 1438 هـ، ص 23

[2] . ينظر مقطع فيديو على اليوتيوب، القناة الرسمية للباحث سامر إسلامبولي، بعنوان لقاء يجمع بين جودت ومحمد شحرور و محمد عنبر في دمشق عام 1993م، يذكر فيه محمد عنبر أن جودت وشحرور قاما بزيارته لإبداء رأيه حول كتابه " الكتاب والقرآن"، الموقع: https: //samerilamboli.com تمت المشاهدة بتاريخ :2024/04/21م ، على الساعة :11:57 .

[3]. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 75.

فيها ولا يمكن استمرار قدسيتها على الفترات التي تليها فلكل عصر ما يناسبه، فعند محمد شحرور نصوص التشريع النبوي مقبولة في حينها مرفوضة فيما يليها من العصور، وبالرجوع إلى موقف الفكر الحداثي من نصوص الشرع نجد ما ذهب إليه شحرور موافق لما صرح به الحداثيون بأنه لا يوجد نص مكتوب في هذه الدنيا يمكن تقبله على أنه منزل من السماء أو متعال على ظروفه التاريخية التي أوجدته وجعلته ممكنا[1]، استنادا لما أنكره المستشرقين عن أصل النبوة أساسا ولا يعترفون بها إطلاقا لأي من أنبياء ورسله وبهذا يترتب أن محمد ليس نبيا وأن القرآن حسب زعمهم لا يكون وحيا من السماء وإنما هو من عند محمد[2]

إن زعم شحرور أن الإنسانية قادرة على اكتشاف الوجود بنفسها دون نبوات، وقادرة على التشريع بنفسها بدون رسالات وأن الناس تفكر، وتستنتج حسب تطور نظم المعرفة وأدواتها، نقول له يستحيل على الإنسان مهما أوتي من العلم وأدواته، أن ينفرد بمعرفة ما ينفعه ويضره وأن يهتدي إلى طريق الحق دون الاهتداء بالتوجيهات والتشريعات النبوية ودون الرجوع إلى الوحي المفسر بالسنة النبوية، وما الفائدة من إرسال الرسل إلا تحقيق هذه الغاية كما قال الله تعالى:﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦٥﴾النساء 165 ، وقوله أن الإنسانية قادرة على اكتشاف الوجود والتشريع بنفسها دون نبوات ورسالات موافق لما يعتقده الحداثيين أصحاب النزعة الإلحادية [3]

إن تشكيك شحرور في عصمة النبي ﷺ ما هو إلا تشكيك في باب النبوة وما يترتب عليها، بادعائه استمرار النبوة بعد النبي ﷺ من خلا دعواه أن الناس يمكنهم التفكير واستنتاج الأحكام الشرعية بأدوات المعرفة التي تتطور عصرا بعد عصر، وكأن مهام النبوة انتقلت إلى الناس من بعد النبي ﷺ، ليأتي بعده أنبياء كُثر هم الناس الذين يفكرون ويستنتجون الأحكام

[1]. أنظر: محمد المزوغي، العقل والتاريخ والوحي، منشورات الجمل،2007م، ص102.

[2] – محمد السيد الجليند، الاستشراق والتبشير، د ط، دار قباء ،29

[3]خيرية بنت محمد القحطاني، النزعة الإلحادية في فكر محمد شحرور. النبوة نموذجا . جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية، ص 42'41.

المناسبة لهم حسب تطور المعرفة وأدواتها لديهم، وأنه يجب إعادة تأسيس الدين بدون نبوات أو رسالات، فكل ما هو خارج الوحي قابل للنقاش والأخذ والرد مهما كان مصدره[1]

الفرع الثاني: بيان فساد التقسيم بين النبوة والرسالة

فرَّق محمد شحرور بين الرسول والنبي وجعل العصمة للرسول و سلبها عن النبي، مع أن الفرق بينهما في المعنى لا يترتب عليه نفي العصمة عنهما، ونعلم أن بينهما عموم وخصوص فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول، ومع ذلك فإن لهما العصمة التي خصهما الله بها، وقد خاطب الله سبحانه رسوله بوصف النبوة في حال قيامه بالتبليغ فقال :﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾الأحزاب 45-46، ولو كان أمر التبليغ متعلقا بالرسالة كان ينبغي أن يخاطبه بقوله: "أيها الرسول" ،ولكن كان الخطاب (يا أيها النبي)، فدل على اتحاد مهام الرسالة، والنبوة بالنسبة لنبينا محمد صلى لله عليه وسلم ووجوب الطاعة وإتباع فيما أمرنا به، سواء بوصفه رسولا أو نبيا، ومما يثبت العصمة له كرسول أنه تعالى لم يفرق في العصمة بين الرسل والأنبياء.

إن هذا التفريق الهدف منه أمران:

1. إلغاء كثير من أحكام السنة النبوية وعدم القبول بحكم النبي ﷺ ،لأنها صدرت عنه بصفة النبوة حسب زعمه، فيعتبرها خاصة به وبعصره ،لذلك يعتبر هؤلاء الأحكام الشرعية الصادرة عن النبي ﷺ ولم ينص عليها القرآن الكريم إنما خاصة بعصره، لا حاجة لإتباعها لأنها صادرة عنه بصفة النبوة وليس بصفة الرسالة

2. قطع الصلة الأمة بنبيها، بل هو مكر فاضح للتنصل من إتباع النبي ﷺ

فهذا التفريق بين النبوة والرسالة لم يعرفه أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا علماء الأمة عبر عصورها، إنما هو اختراع هؤلاء المحرفين، ومن سار على نهجهم، وهي طريقة مكشوفة للتلاعب في الأحكام الشرعية المبنية على السنة النبوية، والإشكال ليس في التفريق بين

[1]. أنظر: محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، ط1، دار الساقي، بيروت ،2012م، ص207.208.

الرسول والنبي، فالعلماء يفرقون بينهما من حيث التبليغ وعدمه، وإنما الخطر في النتيجة التي وصل إليها[1] .

المطلب الثاني: بيان فساد تصورات شحرور عن العصمة

ولبيان فساد مذهبه فيما ذهب إليه في دعواه نفى العصمة، كان لابد من دحض شبهاته التي دلّس على كثير من متابعيه وفريق من المعجبين بآرائه، وسنكتفي بأهم شبهتين ارتكز عليهما في بناء تصوراته، وهما شبهة تعارض بشرية الرسول مع العصمة وكذا ورود الخطأ عن الأنبياء

الفرع الأول: نقد شبهة "البشرية تنفي العصمة "

إن الأدلة التي تثبت العصمة في حق الأنبياء كثيرة و متنوعة ما بين أدلة شرعية في القرآن وفي السنة وأدلة عقلية ، ذكرها المؤلفون في النبوة للرد على شبهات من حاولوا الطعن في عصمة الأنبياء ومن أدلة القرآن في إثبات عصمة الأنبياء قولهُ تعالى :﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾المائدة 67، وقال أيضا :﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ ﴿١٢٤﴾﴾ الانعام 124 ، وهناك آيات كثيرة وصف الله فيها أنبياءه بصفات ونعوت لا تكون إلا لمعصومين . قال الله تعالى :﴿قَالُوا۟ يَوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾يس52 ،وقوله :﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾الأحزاب 39. وقوله جلا وعلا:﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾الأنبياء 73.

فنفي شحرور العصمة في حق الأنبياء عليهم السلام وجعلهم في مصاف البشر العاديين ،هو تقليل من شأنهم وانتقاص لقدرهم عليهم السلام وقد استدل على ذلك لكون أن الأنبياء

[1] خلدون مخلوطة، مقال: فريق باطل بين الرسول والنبي بطريقة ينفون به العصمة عن الأنبياء، رابطة العلماء السوريين، https : shortest .link/3bAg، اطلعت عليه يوم: 03 /2024/05/ ، على الساعة : 15:21 .

من البشر ....، وقد سار على نهج المستشرقين وعلى رأسهم المستشرق النمساوي محمد أسد[1] :إن معظم قصة موسى في القرآن في سورة القصص هي تصور الجانب البشري الخالص في حياته، أو بتعبير آخر تصور الدوافع وألوان الحيرة ألتي تشكل جزءا من الطبيعة البشرية وهو ما يبرزه القرآن [2]، وهذا استدلال خاطئ ليس في محله ،وقد رد الشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني على من يستدل بقوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾الكهف 110 ، في نفي العصمة على الأنبياء لبشريتهم فقال:ليس في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ متمسك لمن يحاول نفي العصمة ،لأن الاشتراك في وصف البشرية لا يعني الاشتراك في سماتها وخصائصها التي هي محل التباين بين طبقات الناس...اعلم أن الذين فُتنوا في أنبيائهم ورسلهم كانوا على مضربين :

الأول: قوم لم يشهدوا البشرية في رسلهم بل اعتقدوا فيهم الألوهية والشركة مع الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾لتوبة 30

فجاء الخطاب لهم في جانب نبينا ﷺ مؤكدا على ما لم يشهدوه من بشرية رسلهم و مبطلا لزعمهم فيما اعتقدوه من بنوتهم لله –تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا–. لتكون الفتنة في جانبه ﷺ مأمونة، وذلك في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾، والحصر في الآية إما أن يكون حصر إفراد، إذا اعتقد المخاطب البشرية مع الألوهية، أي: إنما أنا بشر ولست إلاهاً، أو حصر قلب إذا اعتقد المخاطب الألوهية دون البشرية، وكلاهما من أنواع الحصر الإضافي هذا وقد أجمع المفسرون على أن الخطاب في هذه الآية وفي نظائرها للمشركين وليس للمؤمنين وذلك لانتفاء الشبهة عندهم.**الثاني:** قوم لاحظوا البشرية في رسلهم عارية عن سمات الخصوصية ، وهي شبهة اقتضت أن يكون الخطاب مختلفا عن سابقه، وذلك فيما حكاه الله ألسنة رسله في قوله:﴿* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ

[1] – محمد أسد :(1900–1992م)، ولد في الإمبراطورية النمساوية وهو كاتب وصحفي ومفكر درس الفلسفة في جامعة فينا كان يهوديا ثم أسلم

[2] – مقال المستشرق النمساوي محمد أسد ورأيه في عصمة الأنبياء، بقلم إبراهيم عوض: pulpit.alwatanvoice.com، اطلعت عليه يوم:2042/05/21م، على الساعة: 16:46

يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾إبراهيم 10 ، فجاء الجواب مقررا لما لاحظوه من البشرية و مؤكدا على ما لم يشهدوه من الخصوصية، وذلك في قوله تعالى :﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾إبراهيم 11.[1]

فالبشرية المثبتة هي في مقام الألوهية، ولا ينفي هذا عنهم الخصائص التي ترقى بهم إلى مقامات تفوق مقامات البشر العاديين.

فالله جل جلاله لما علم أن جميع الخلق ليس في شاكلتهم أن يأخذوا الإمداد والفوضوية من الحضرة الإلاهية، جعل بيننا وبينه وسائط وبرازخ، وهم أنبياؤه ورسله وملائكته، وجبلهم على استعداد خاص صالح للتلقي من الحق، والإفاضة على أهلهم المبعوثين إليهم ، أما علة عدم اقتدارنا على التلقي من الحضرة الإلاهية إلا بواسطتهم، فلعدم النسبة بين عزة القدم والحدوث، وأما العلة في عدم صلاحيتنا للتلقي من الملائكة مثلا، فلعدم الرابطة الجنسية والعلاقة الإنسية ،فإنه ليس في القوة البشرية أن تتلقى عن القوة الملكية، ومن التفت لهذا القدر من العلم، فهم السر في امتنان الحق جل أمره على خلقه في عدة آيات، كقوله جل أمره: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴿١٢٨﴾التوبة 128 ،أي من جنسكم[2]

الفرع الثاني: نقد شبهة "صدور الخطأ من الأنبياء ينفي عصمتهم":

نفى شحرور عصمة الأنبياء بمجرد صدور الخطأ منهم وهذا ربط خاطئ، فهو قد وضع قاعدة لا يسلم لها وهي: "صدور الخطأ من النبي يستلزم نفي عصمته"، هذا الاستلزام الذي عقده شحرور استلزام لا مجال له من الصحة، لأن وقوع الخطأ من النبي لا يعني أبدا أنه غير معصوم، وهذه الشبهة قد رد عليها علماؤنا بإجابات وافية مقبولة شرعا وعقلا.

[1]محمد إبراهيم الكتاني، رد المتشابهات إلى المحكمات في جانب خاتم النبوات، ط2، مصر، 2008م، ج1، ص55.56.

[2] . محمد إبراهيم الكتاني، رد المتشابهات إلى المحكمات في جانب خاتم النبوات، ص 58. 57.

حيث يقول الصابوني في كتابه النبوة والأنبياء:" أما ما ورد من بعض النصوص الشرعية التي يدل ظاهرها على وقوع المعاصي والمخالفات من بعض الأنبياء صلوات الله عليهم فهي محمولة على بعض الوجوه الآتية:

أولا: أنها ليست معصية وإنما هي فعل خلاف الأولى

ثانيا: أنها ليست معصية وإنما هي خطأ في الاجتهاد

ثالثا : على فرض أنها مخالفة ومعصية فإنها قد وقعت قبل النبوة[1]

كذلك إن درجة الأنبياء في الرفعة، والعلو، والمعرفة بالله وسنته في عباده، وعظم سلطانه، وقوة بطشه، فيما يحملهم على الخوف منه جل جلاله، والإشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم، وأنهم في تصرفهم بأمور لم يُنهوا عنها، ولا أُمروا بها، ثم أوخذوا عليها، وعوتبوا بسببها، أو حذروا من المؤاخذة بها، وأتوها على وجه التأويل أو السهو، أو تَزَيُّد من أمور الدنيا المباحة خائفون وجلون، وهي ذنوب بالإضافة إلى عليّ منصبهم، ومعاصٍ بالنسبة إلى كمال طاعتهم، لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم ،فإن الذنب مأخوذ من الشيء الدنيء الرذيل، ومنه ذنب كل شيء "أي": آخره وأذناب الناس: رذالهم، فكأن هذه أدنى أفعالهم ،وأسوأ ما يجري من أحوالهم لتطهيرهم ،وتنزيههم، وعمارة بواطنهم وظواهرهم من العمل الصالح ،والكلم الطيب، والذكر الظاهر والخفي، والخشية لله تعالى، وإعظامه في السر والعلانية، وغيرهم يتلوث من الكبائر ،والقبائح، والفواحش ما تكون بالإضافة إليه هذه الهَنات في حقه كالحسنات، كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين، أي يرونها بالإضافة على علي أحوالهم كالسيئات[2]

ثم إن الرسل والأنبياء يوفقون على الفور إلى التوبة النصوح بخلاف غيرهم من عموم البشر.

---

[1]. الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 61.

[2]القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، ص 703 . 704

فإن من سوى الأنبياء والرسل يجوز عليهم الذنب من غير توبة، أما الأنبياء والرسل فإن الله تبارك وتعالى عصمهم من ذلك، فهم لا يؤخرون التوبة بل يسارعون إليها ويَقدَمون، وهذا بين واضح في غير ما آية من كتاب الله تعالى، وظاهر: فآدم وزوجه لما عصيا الله تبارك وتعالى قال لهما :﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢﴾الأعراف 22، قالا في حينهما :﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾الأعراف 23 23.

ونوح عليه السلام لما سأل الله تبارك وتعالى عن عدم نجاة ابنه غافلا عن قوله تعالى له قبل :﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ ٤٠﴾هود 40 ، وأن ابنه كان ممن سبق عليه القول فلم يؤمن، فقال الله تعالى له :﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾هود 46، فقال نوح عليه السلام على الفور:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾هود 47.[1]

ويونس عليه السلام في قوله تعالى:﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۢجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾النبياء 87-88، فيونس عليه السلام هنا قد أنذر قومه، وحذرهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا، فتمادوا في ضلالهم وكفرهم فأوعدهم بالعذاب العاجل، فلما تأخر عنهم العذاب، خرج كالمستور منهم ليتوارى عن أنظارهم، خشية أن يهزؤوا منه ويخسروا، ويتهموه بالكذب على الله حيث أخبرهم بنزول العذاب ولم ينزل، فخرج مغاضبا لقومه، لا مغاضبا لربه " وحاشاه " عليه أفضل الصلاة والسلام أن يغضب ربه أو يعصي له أمرا[2].

وموسى عليه السلام لما أن أراد نصرة الذي من شيعته –من بني إسرائيل –على ذاك الخصم القبطي، فوكزه تلك الوَكْزَة الشديدة فقتله انتبه في ساعته أن هذه معصية من تزيين الشيطان، فقال:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦﴾القصص 16.

[1] الأصبهاني، دلائل النبوة، ج1، ص 44 . 45

[2] الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 80.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]:" إن الله لم يذكر في كتابه عن نبي من الأنبياء ذنبا إلا وذكر توبته منه"، قلت وهذه التوبة لا تعد نقصا أو عيبا في الرسل والأنبياء، بل الله . تبارك وتعالى يرفع بها درجاتهم[2]

المطلب الثالث: بيان فساد تصورات شحرور عن المعجزة

يقف الحداثيون من معجزات الأنبياء عموما ومعجزات النبي محمد ﷺ خصوصا موقف الإنكار، وكان المهندس شحرور ممن تبنوا هذا الموقف الإنكاري ضمن مشروعه الحداثي

إذ يري محمد شحرور أن المعجزات ليست الخرق لقوانين الطبيعة، حيث يقول" المعجزة عند كل الأنبياء قبل محمد ﷺ هي التقدم في عالم المحسوس عن عالم العقول السائد وقت المعجزة، ولكنها ليست في أي حال من الأحوال خروجاً عن قوانين الطبيعة" [3]...، وهنا سار شحرور في تعريفه للمعجزة على طريق الفيلسوف هيوم [4]"المعجزة خرقا لقوانين الطبيعة" ثم استرسل في بيان فساد القول بحدوث المعجزة وعامة قوله يعود إلى أنه لما كانت قوانين الطبيعة مطردة، ويشهد عليها تكرار على الصورة نفسها، ما لا يحصي عددا كان القول بخرقها غير جدير بالتصديق لأن على الإنسان أن يؤمن بصدق المطرد لا الشاذ[5]

هذا التعريف يخالف التعريف الذي اصطلح عليه الأصوليون والعلماء وأهل اللغة، فهي عندهم " الأمر الخارق للعادة السالم من المعارضة يظهره الله تعالى على يد النبي، تصديقاً

[1] – تقي الدين المشهور باسم ابن تيمية: (1263– 1328م)، هو فقيه ومفسر وعالم مسلم مجتهد م علماء أهل السنة والجماعة، وهو أحد أبرز العلماء المسلمين خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ...

[2] الأصبهاني، دلائل النبوة، ص 45.46

[3] . محمد شحرور، الكتاب والقرآن رؤية جديدة، ص 185.

[4] – دافيد هيوم: (1711–1778م) هو فيلسوف واقتصادي ومؤرخ ألف العديد من الكتب، ومن كتاباته "تاريخ انجلترا

[5] – سامي العامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين، ص50

له في دعوى النبوة "، وكون المعجزة أمر خارق للعادة " أي خروج عن قوانين الطبيعة " هو محل إجماع بين السلف الصالح والأئمة وعلماء أهل السنة بفرقهم المختلفة [1]

وقد ورد مفهوم المعجزة عند القرطبي[2]: المعجزة هي واحدة من معجزات الأنبياء الدالة على صدقهم صلوات الله عليم وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها[3]، وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة[4]، والإقران بالتحدي يعني لا يتخذ الكاذب معجزة من تقدمه وحجة لنفسه...، والمعارضة لتتميز عن السحر والشعوذة.

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن معجزة الأنبياء لابد أن تكون خارقة لجميع العادات ماعدا عادة الأنبياء حيث قال: النبوة لها خواص مستلزمة لها، تعرف بها، وتلك الخواص خارقة لعادة غير الأنبياء، وإن كانت معتادة للأنبياء فهي لا توجد لغيرهم" ثم قال:" فإذا أتى مدعي النبوة بالأمر الخارق للعادة الذي لا يكون إلا لنبي لا يحصل مثله لساحر، ولا كاهن ولا غيرهما كان دليلا على نبوته [5]، وهذا يعني أن الخارق الذي يخرق عادة غير الأنبياء، هو الذي جنسه خارج عن مقدور البشر، وجنس الحيوان، وأما الخوارق التي لا يخرج جنسها عن مقدورها فليست بآية الأنبياء بل خوارق مخالفين من السحر وغيهم ...

---

[1] . صبري محمد خليل خيري، قراءة نقدية إسلامية للقراءة المعاصرة للدين عند د. محمد شحرور، تم النشر يوم: 2017/04/06م، على الساعة: 10:49، takhatub . ahlamontdq . com ، اطلعت عليه يوم : 23/ 04/ 2024م ، على الساعة 21:13 .

[2] – محمد بن أحمد الملقب بالقرطبي :(1214–1273م) أندلوسي، فقيها ومحدثا وزاهدا متعبدا، دارس الفقه والقراءات والبلاغة والعلومّ ...

[3] . شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني، ط02، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ص 1. 69

[4]. شمس الدين القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تح أحمد حجازي، دار التراث العربي، القاهرة، ص239

[5] . شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، النبوات، تح عبد العزيز بن صالح، ط 02، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1467هـ، ص 11 . 14

ولقد أطلق القرآن الكريم على المعجزات اسم الآيات والبينات وذلك لأنها علم الصدق، وأنها الدليل الجدل على صدق الرسول، فإنها تمنح كل ذي عقل العلم الجازم والصادق بصدق الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام [1]

قال الراغب الأصفهاني[2] : " والآية هي العلامة الظاهرة وحقيقة لكل شيء ظاهر، هو ملازم لشيء ظاهر لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهرة منهما عُلِمَ أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذا كان حكمهما سواء، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات [3] "

قال سبحانه وتعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ١٢٣ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤﴾الانعام 123-124،

وقال الله عزوجل على لسان عيسى –عليه السلام –عندما عدّد المعجزات التي أجرى الله ﷻ على يده حيث قال:﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٤٩﴾الانعام49 ، ﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩﴾آل عمران49

وقد عبر الله ﷻ عن المعجزة بالبينة وأنه أيَّد رسله بالبينات أي المعجزات الظاهرة التي تبين لهم طريق الرشاد [4]، قال الله تعالى:﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ٢٥﴾فاطر 25. والمقصود بالبينة هنا الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمي الشاهدان بينة[5]، لقوله ﷺ البينة على المدعي واليمين على المنكر،

---

[1] . د. محمد كبير أحمد شودري، المعجزة في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد أبها المملكة العربية السعودية، ج 03، ع 04، 2019م، ص 32

[2] – الحسن بن محمد أبو القاسم الأصفهاني المعروف "بالراغب" (954-1108م)، أديب وعالم، وأحد علماء المسلمين في القرن الحادي عشر ....

[3] . لراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح نديم مرعشلي، دار الفكر، بيرو، لبنان، 1392هـ، ص 28

[4] . محمد كبير، المعجزة في ضوء الكتاب والسنة، ص 3

[5] . أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ط مُدققة، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص 72

ومدلول هذا الحديث انه من أقوى الحجج وأنفعها وقاعدة عظيمة من قواعد الشريعة المطهرة، وأصل من أصول الإسلام، وأعظم مرجع عند الخصام... [1]

والمعجزة هي من خلق الله، لأن الكون بدأ بإرادة الله، وتعمل قوانينه بأمرِ الله، وتحدث الخوارق فيه بمشيئة الله، وقد أراد الله أن يظهر وجوده وجليل صفاته من خلال القوانين المبهرة والجميلة...، وللحديث عن المعجزات فرع عن الإيمان بالله، وهي من الممكنات العقلية التي لم يشهدها عامة الناس، وأن إثبات المعجزة وبيانها هو مسألة تاريخية وليست مسألة فلسفية وجوابها في امتحان شهادات التاريخ لا البحث في الماهيّات [2]

ولقد ذكر ابن تيمية المعجزات الأرضية قال" ومنها ما هو متعلق بالجمادات ومنها ما هو متعلق بالحيوانات، وأورد بعض ما يتعلق بمعجزات الإخبار عن الأمور الماضية والأمور المستقبلية... [3]، والإقرار بالمعجزات تابع بخلق الله للكون، والإقرار بخلق الله للكون يلزم منه بالضرورة والإقرار بإمكان المعجزات والإيمان بها وبإمكان حدوثها، والعجيب أن منكري المعجزات ينكرونها على ظن أنها غير ممكنة، وهم في غفلتهم يقيسون الإمكان والاستحالة بمقياس قدرة الإنسان وينسون قدرة الله التي ليست ببعيد عنها أن تهدم السماوات والأرض وتنشئها من جديد [4].

وقد ميز الله المعجزة عن الكرامة فقال القرطبي" الكرامة من شروطها الاستتار والمعجزة من شروطها الإظهار وقيل الكرامة ما تظهر من غير دعوى والمعجزة ما تظهر عند دعوى الأنبياء يطالبون بالبرهان فيظهر ذلك ...[5]، وظهور الكرامات على الأولياء عكس المعجزة

---

[1] . عبد العال سعد الشليّة، شرح الحديث: البينة على المدعي واليمين على من أنكر، تاريخ الإضافة: 2016/07/23م، alukah.not/sharia/0/105818، اطلعت عليه يوم: 04/24 2024م، على الساعة: 18:53

[2] . سامي العامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنّصرين، د ط، فصل 02، باب 01، ص 45 . 46

[3] . شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، النبوات، تح عبد العزيز بن صالح، ط 02، ج01، ص 08

[4]. د. سلطان بن عبد الرحمن العميري، ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، ط02، تكوين للدراسات والأبحاث، ج02، المملكة العربية السعودية، 2018م، ص 354

[5]. شمس الدين القرطبي، الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، ص، 11 . 23

فهي للأنبياء ودلالة على صدقهم وقالوا " صاحب المعجزة إظهارها والتحدي بها، وصاحب الكرامة لا يتحدى بها غيره وربما يكتمها ...[1]، والمعجزة هي أمر خارق يحصل للمرء بقدرة الله تعالى وحده لا يستطيع البشر الإتيان بها مهما أوتوا من قوة...، والمتأمل فيها يدرك بحق أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلها ولا تكون إلا لنبي حقًا [2]. ويزيد على هذا الأستاذ محمود العقاد " الإيمان بالمعجزات واتساقهم مع الأصول العقلية فيقول: يؤمن المسلم بالنواميس الكونية أشد من إيمان الدعاة إلى تقرير ، لقوله تعالى :﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾فاطر 43، والإسلام يضع بإمكان حدوث المعجزات في وهي من الممكنات والقدرة التي تشهد من بدائعها ... فلا يجوز للأحد أن ينكرها ... وهي من الممكنات [3]، وفوارق المعجزات عند الأنبياء تدل على دلالة قطعية على المعجزات الظاهرة التي تدل على أنها ليست من فعلهم ولا احتمال أنها من الطبيعة الحسية كما يدي بعضهم التي قد تقع بالصدفة... ،

والمعجزة هي الاستحالة على الإتيان بمثلها...، وحدوث الأمور المعجزة على أيدي الأنبياء ليست من الأمور الظنية الاحتمالية وإنما هي من الأمور القطعية المدركة بالضرورة الحسية، فمثلا خروج الماء بين أصابع النبي ﷺ أمر ظاهر مدرك بالضرورة الحسية التي تفيد اليقين والقطع، وليست أمور نظرية استدلالية...، ؟![4].

والكثير من إتباع التيار الإلحادي صرحوا بإنكارهم للمبادئ الفطرية من إحداث المعجزات فإنهم وقعوا في أصناف من المغالطات المنطقية، فإن في إنكارهم للمعجزات وقعوا في مغالطة " الانقلاب ألإقراري " [5]، حيث أنهم سلموا بخلق الله للكون وقدرته على إحداثها من

---

[1] . د عبد المجيد بن عبد الواحد بن على الشرقي، الدلائل في المعجزات في بركة خاتم الرسل والرسالات ﷺ، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، ص 18

[2]. نفس المرجع، ص 43

[3]. عباس محمود العقاد، لتفكير فريضة إسلامية مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م، ص 81

[4]. سلطان بن عبد الرحمن العميري، ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، ص 358 . 359

[5]. مغالطة الانقلاب الاقراري: هم قادة من المعترضون وقعوا في مغالطة شنيعة، وهي أن ينكر المرء إمكان حدوث شيء، مع إقراره بإمكان حدوث ما هو أعظم منه في الوجود والحقيقة

العدم، ثم اعتقدوا أنه لا يمكن إحداث انخرام جزئي في بعض قوانين الكون التي وضعها الله، وسلموا بخلق الله للكون ثم طفقوا يشككون في كمال حكمة الله وقدرته وعلمه !!...[1]، وقد حاول بعض الحداثيين العرب التشكيك في نقل معجزات النبي ﷺ وحدوثها من جهة ومن جهة أخرى إثبات التشبه بين ما نقل من المعجزات عمن سبق من الأنبياء وربطها بالقوانين الطبيعية ولكن هذه الأخيرة هذه المسلمة قائمة على منطلقات باطلة وخاطئة فالمعجزات ظاهرة يقينية وما تم نقله فهو منقول بالتواتر والتاريخ يشهد على ذلك ...[2] .

في هذه الدراسة توصلت أن موقف محمد شحرور النقدي للمعجزات ليس وليد البحث العلمي بقدر ما هو اجترار للآراء الفلسفية المادية ونسخة محدثة للطرح الاستشراقي الذي استهدف الإسلام وأصوله ومصادره تحت شعار القراءة العاصرة والتجديد والرواح النقدية، وكذلك أن مشروعه الحداثي التجديدي يتضمن إشكالات جوهرية علمية ومنهجية عرضت مشروعه للنقد الحداثي قبل الإسلامي، إضافة إلى أن محمد شحرور لا يعد من علماء الأمة، لا في التفسير ولا في غيره من علوم الشريعة، فلا هو صاحب معتقد سليم، ولا يلتزم منهج السلف في التفسير، ولا له دراية وتَمَكن بعلم اللغة ولا العلوم المتعلقة بالتفسير، فهو أجنبي عن هذا العلم بلا شك، يغرد خارج السرب، بل لو قلنا: إنه يعبث بكتاب الله تعالى وسنته لما أبعدنا الوصف![3]

وقد كثرت الموضوعات المثيرة حوله، حتى قال عنه صاحب كتاب" النزعة المادية في العالم الإسلامي"(لقد أحصيت في كتابه ما يزيد على ألف موضع يمثل انحرافا عن النهج الإسلامي[4].

---

[1] . نفس المرجع، 360

[2]. عبد المجيد شرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، دار التونسية للنشر، تونس، 1986م، ص 475

[3]. فوزي بن عبد الصمد فطاني، شحرور مُفسِداً لا مُفَسِراً، مركز سلف للبحوث والدراسات، ص20

[4]عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ص 305

وقال الله ﷻ :﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾المائدة 41، دلت هذه النصوص على بعض خلائق اليهود الذين لم يستجيبوا لدعوة الحق، فأعلنوا عن كفرهم صراحة ونافقوا، ويستخدمون كل أساليب الخداع و التحريف في كلام الله ليضلوا عن سبيله من آمن به، فلهم من الله اللعنة، ولهم سُوء الدار، في الدرك الأسفل من النار وبأس القرار...،ولقد سلك "محمد شحرور" على أخبث اليهود وخطاهم وهذا ما وجدناه عند المهندس الشيوعي وما تحتويه قائمة كتبه التي تحتوي على التضليل والمخادعة ، وما قاموا به من تحريف وتغيير الدين الحق الذي أنزله الله عزوجل على رُسلهم، والتستر بالتظاهر نفاقا بالإيمان بالقرآن والسنة، وبالانتماء إلى الأمة المسلمة لله ورسوله [1]

والضجة التي أثارها كتاب شحرور" الكتاب والقرآن "، لم تحدث للقيمة التي يحملها الكتاب، وإنما جاءت من خلال عنصر الإثارة المقصود، ذلك أن الناس لم يعتادوا أن يسمعوا في حق الدين أقوالاً تصل إلى هذه الجرأة في مخالفة صريح الكتاب وصحيح السنة، ونقض الإجماع، والتعرض لشخصيات الصحابة بالهزء والسخرية، وتسفيه علماء الأمة الإسلامية، بهذه الطريقة المزرية[2]...، ومن هنا ذكر لنا عبد الرحمن حبنكة[3] أنه قد وردت إليه عدة رسائل من بلاد عربية مختلفة تطالبني بالرد على كتاب ظهر في دمشق، فيه آراء تعريفية عجيبة غريبة لنصوص كتاب الله وسنته، ووصف لي كَاتِبُوا الرسائل بعض ما جاء فيه من تضليلات وخبيثات، باسم تأويل القرآن، وتحت ذريعة قراءته قراءة معاصرة، في ضوء المعارف والعلوم التي توصل إليها الناس...

---

[1]. عبد الرحمن حسن حبنكة، التحريف المعاصر في الدين، ص 8 . 9

[2] –سليمان بن صالح الخرشي، الماركسي (محمد شحرور) ... وكتابه عن القرآن، صيد الفوائد: hattp:// saaid . org ، اطلعت عليه يوم : 2024/04/27م ، على الساعة : 13:16 .

[3] –عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: (1927–2004م)، عمل في مديرية التعليم الشرعي، وعضوا لهيئة البحوث في وزارة التربية والتعليم في سوريا، فقد تعددت إسهاماته وتنوعت في مجالات عديدة منها العقيدة والدعوة والأدب .....

وقال ذاكرا أيضا: بعد زيارتي لمكة لأداء العمرة التقيت مع الأستاذ والدكتور "محمد سعيد رمضان البوطي[1] "، وتحدثا حول قضايا فكرية إسلامية عامة وسألته عن كتاب "شحرور" فذكر لي أنه اطلع عليه، وأبان لي أنه أقل قيمة وعدم الرد عليه، لأنه أقل قيمة من أن يهتم له مفكر إسلامي، فقلت له : يغْلِب على ظني أن جماعة من اليهود هم الذين كتبوا له هذا الكتاب، فذكر لي ما نشره في كتابه " هذه مشكلاتهم "، قال:" زارني عميد إحدى الكليات الجامعية في طرابلس الغرب، في أوائل عام 1991م وأخبرني أنّ إحدى الجمعيات الصهيونية في النمسا فرغت مؤخرا من وضع تفسير حديث للقرآن (كذا) ثم أخذت تبحث عن دار نشر عربية تنهض بمسؤولية نشره، وعن اسم عربي مسلم يتبناه مؤلفاً له ومدافعاً عنه... ولكنها لم توفق إلى الآن للعثور على المطلوب على الرغم من أنها لم تتردد في الاستعانة ببعض الرؤساء والمسؤولين العرب..."، أقول: يظهر أنها ظفرت فتم طبع كتاب:" الكتاب والقرآن . قراءة معاصرة" باسم الدكتور محمد شحرور سنة 1992م "[2]

وأضاف أيضاً سعيد رمضان البوطي من هذا المنظور حول فصل القرآن عن السنة: أن هؤلاء الذين يطرحون مثل هذه الأفكار هم منفذون وليس هم الذين يخططون، بحيث ينفذون ما يطلب منهم، وقد أشار رمضان أنه إذا تم فصل القرآن عن السنة، يعني يحل الاجتهاد الشخصي محل السنة ،والقراءة المعاصرة التي تدعوا إلى قراءة القرآن قراءة معاصرة بحيث لا نلتزم بمضامينه التي التزم بها الأجيال السابقون منذ عهد الرسول ﷺ إلي اليوم: لا بل نقرأ القرآن ومعرفة النبوة ودراستها على ضوء العصر الحديث ، ذكر أن " كليفورد "[3] هو

[1] – محمد سعيد رمضان البوطي :(1337–2013م)، هو عالم سوري متخصص في العلوم الإسلامية، ويعتبر من المرجعيات الدينية الهامة على مستوى العالم الإسلامي ...

[2] . عبد الرحمن حسن حبنكة ، التحريف المعاصر في الدين ، ص 22

[3] كليفورد غيرتز : (1926. 2006م)، هو من أبرز العلماء الأمريكيين، وهو عالم إنسان وعالم اجتماع، درس في المدرس العليا في الفلسفة، ثم الأنثروبولوجيا، وكان من العلماء الذين لا حضوا أن الأفكار التي قدمتها اللغة المشتركة في الفلسفة والتحليل الأدبي يمكن لها أن تكون ذات قوة ايضاحية هامة في شتى العلوم.

الذي أوصى بذلك، إضافة إلى الزعيم الشيوعي الإيطالي " موسيليني"[1] الذي يعد من أشد الناس عداوة للإسلام قال : إياكم أن تحاربوا الإسلام من خارجه، فحاربوه من الداخل، فذكروا كيف نحاربه من الداخل ؟، قال: تتظاهرون بالغيرة على الإسلام، وتتظاهرون بحب الإسلام والسعي لتطوره ورعايته والرد على أعدائه...، وبهذه الطريقة تغيرون وتبدلون فيه كيف ما شئتم وهكذا ذكر البوطي بيان خطتهم الرسمية لكيفية تفريغ الإسلام من جوهره من الداخل...[2]

ونحن نعلم أن المكر اليهودي يعمل أعماله سراً، ويتخذ دائماً أقنعة من الشعوب، ويَحْسَبُ الناس المخدوعون أنها من أعمال هذه الأقنعة ... [3]

نجد إدوارد سعيد[4]، الذي يعتبر من أبرز من حلل علم الاستشراق تحليلا علميا وقال عنه إنه مشروع ناجح بالنسبة للغرب والخاسر فيه هو الشرق، فكان أول مدخل دخل فيه المستشرقون إلى تراث الإسلام وإلى القرآن بصفة خاصة ونزع القداسة من القرآن وإرجاعه للطبيعة البشرية [5]

ومن هنا إن المهندس المدني" شحرور" ومن أعانه وكان ظهيرا له، قد أرادوا بالتلاعب والعبث والتحريف لما أنزله الله رسوله محمد ﷺ تأليف دين جديد مخالف ومضاد لدين الإسلام، من خلال حيلة النفاق، بالتظاهر بقبول ما أنزل الله على الرسول محمد ﷺ والإيمان

[1] . بينيتو موسيليني: (1883م . 1945م)، يعتبر من مؤسسي حزب الفاشية في إيطاليا وزعيم إيطاليا، (1922 . 1943م)، وهو أول ديكتاتور في أوروبا في القرن العشرين، وقد اشتهر كصحفي سياسي، وخطيب عام، وأنتج دعاية نقابية ودعا إلى العنف كوسيلة لفرض المطالب

[2] . محمد سعيد رمضان البوطي، تساؤلات منطقية تنسق فكرة القراءات المعاصرة، تسجيل فيديو على اليوتيوب: https: //www.youtube .com ، اطلعت عليه يوم : 27 / 04/ 2024م ، على الساعة : 14:46 .

[3] – عبد الرحمن حسن حبنكة، التحريف العاصر في الدين، ص 22

[4]– ادوارد وديع سعيد: (1935م – 2003م)، منظر أدبي فلسطيني أمريكي، يعد أحد أهم المثقفين في القرن العشرين، ويعتبر واحداً من أهم المفكرين والمؤثرين في النقد الحضاري، نال شهرة كبيرة خاصة بعد بكتابه الاستشراق سنة 1978م

[5] – مقال عبد القادر الطرنيشي، الاستشراق في ضوء ما كتبه إدوارد سعيد: 06/ 03/ 2018م، الجزيرة: http://www.aljazeera.not اطلعت عليه يوم: 2024/05/08م، على الساعة: 16:54

به، ثم بالدخول إلى تدمير المعاني بالتحريفات والألاعيب والعبثيّات التي سماها تأويلات للنصوص ووضعوا له فِرْيَةَ ثبات النص وحركة المحتوى ...، ما فعله ما هو إلا تقليد لمستشرقين من قبل وإتباع المدارس الإستشراقية، بهدف تشكيك المسلم بقرآنه وإبعاده عن هداية نبراس حق ودليل إيمان وقوة لا تقهر...[1].

وقال الباحث محمد سرحان[2] : " انه إذا كان عداء المستشرقين واضحا وجلياً في مواقفهم من الإسلام ، فإن خطورة من سار على نهجهم من تلاميذهم ممن ينتسبون إلى الإسلام أشد خطراً وأكثر أثراً[3]

ولقد تحققوا علميا من أن الله ﷻ قد تكفل بحفظ كتابه كما ذكر في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾الحجر9، وقد سماه الله ذكراً لأن المطلوب من المؤمنين به أن يتَبَلغُوهُ ويَفهَموه ويحفظوه ويذكروه عند كل مناسبة تدعوا إلى ذكر شيء منه ... ، ومن الملاحظ أنه لا تزال وإلى أن تقوم الساعة وسائل حفظ كتاب الله وسنته تزداد وتتعدد أنواعها لحد الساعة [4]

[1]– منقذ بن محمود السقار، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوي المبطلين، ص 301

[2] محمد على سرحان: عالم إسلامي مشهور ومؤلف رائد في مجال الدراسات الإسلامية، يهدف من خلال مؤلفاته إلى تقديم نظرة شاملة وعميقة في علم الدين الإسلامي

[3]مقال ندوة القرآن تختتم جلساتها بمناقشة جهود علماء المسلمين في الرد على المستشرقين، في 2009/05/01م، www.ALEQt.COM، اطلعت عليه يوم: 09/ 05/ 2024م، على الساعة: 9:41

[4] . عبد الرحمن حسن حبنكة، التحريف المعاصر في الدين، ص 23 . 24

خاتمة

خـاتمـة

ففي ختام هذا البحث الذي دراسته تتمحور حول موقف الحداثيين عموماً وشحرور خصوصاً من النبوة التي تتعرض لهجمات كبيرة من بعض أبناء جلدتنا ومن يتكلمون بلساننا وهم الحداثيون العرب الذي أثاروا عدة شبه فيما يتعلق بالنبوة، نقف على جملة من الحقائق والنتائج أهمها:

. الحداثة فكر غربي ومشروع أيديولوجي له أهدافه وأدواته وغايته التي يناضل من أجلها والحداثيون العرب متأثرون بهذا الفكر وينطلقون منه لنقد الموروث الإسلامي.

. إن الشبهات المثارة حول النبوة أثارها أول من أثارها المستشرقون، وأعاد نشرها بعض الباحثين العرب المتأثرين بالأفكار الغربية، إلا أن علماؤنا كانوا بالمرصاد لهذه الشبه وفندوها من عدة وجوه.

. ركز محمد شحرور على مسألتي العصمة والمعجزة لأنهما من أهم المسائل العقدية المتعلقة بالنبوة، وجعلهما منطلقه في نفي النبوة وإنكارها لأن نفي العصمة والمعجزة هو نفي للنبوة.

. طعن محمد شحرور للمعجزة ونفيه للعصمة عن الأنبياء عليهم السلام هو تقليد لما فعله السابقون من المستشرقين والملحدين المنكرين للنبوة، والغاية التي جمعته بهم هو نفي النبوة وبالتالي التشكيك في الدين.

. زحزح شحرور مفهوم النبوة من مجال العقائد إلى مجال التاريخ والانثروبولوجيا اللذان يكتفيان بالوصف على اعتبار أن النبوة تجربة بشرية في فترة زمنية محددة.

. إن تأثر شحرور بآراء المستشرقين الغربيين يظهر جليا من خلال أفكاره ومنهجه في التفكير، وكذلك من خلال إلقاء الشبهات بحجج واهية بهدف تشكيك المسلمين في ثوابت دينهم.

. انطلق شحرور في دراسته للنبوة من منطلقات فاسدة شبيهة لمنطلقات أصحاب المذاهب المادية الإلحادية مما يبين علاقة التأثر والتأثير بحيث تتلمذ على يدهم حتى أنه أصبح ناقلا ومدافعا على آرائهم وتوجهاتهم.

توصيات:

أولا: توجيه الباحثين في مجال العقيدة ومذاهب الفكر الإسلامي إلى إزالة الأغلفة الاصطلاحية الموهمة التي يستخدمها دعاة الحداثة وما بعدها، ونقد هذه المناهج، وإظهار الخطر الكبير الذي تشكله على العقيدة الإسلامية

ثانياً: إدراج نقد المناهج الحديثة ضمن الخطط الدراسية للجامعات لتشكيل الحصانة الفكرية لدي طلبة الجامعات

ثالثاً: إنشاء موسوعة متخصصة بالمناهج الفكرية المنحرفة وأعلامها عربيا وغربياً

رابعا: توصيات للباحثين البحث في مواضع العقيدة والقرآن الكريم، والفقه وأصوله والتاريخ حتى يعلموا أن الأفكار الشاذة التي يحاول البعض نشرها في الأمة إنما هي . في الغالب . أفكار أعدائها بلسان من ينتسب إليها.

خامساً: إجراء حوار هادئ وهادف مع أصحاب الأهواء والنزاعات والأفكار المعاصرة " المنحرفة "، ومناظرتها ومجادلتها بالتي هي أحسن، للوصول بأصحابها الحق والصواب.

وبعد ... فهذا جهد المقل لا ندعي فيه الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبنا أننا اجتهدنا، فما كان من توفيق فهو من الله وحده، وما كان فيه من زلل وتقصير فهو منا ومن الشيطان، ونسأل الله أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهارس العامة

- ✓ فهرس الآيات القرآنية
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية
- ✓ فهرس الأعلام
- ✓ قائمة المصادر والمراجع
- ✓ فهرس الموضوعات

فـــهرس الآيـــات القرآنيـــة

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
38البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي .... ـعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾	30	38
	﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ.....ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾	37-35	95
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا ....ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾	159	56
	﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ.....يَعۡقِلُونَ﴿١٦٤﴾﴾	164	49
أل عمران	﴿* إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ ...وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴿٣٣﴾﴾	33	40
	﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ ...مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾	49	08
	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ ...كُن فَيَكُونُ﴿٥٩﴾﴾	59	78
	﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴿٧٤﴾﴾	74	62/50
النساء	﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا ....حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾﴾	165	88
المائدة	﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ...ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴿٣﴾﴾	3	65
	﴿* يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ .... يعَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾	41	81
	﴿* يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ...ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴿٦٧﴾﴾	67	71
الأنعام	﴿لِلَّهِ مُلۡكُ .... ـِ قَدِيرٞ﴿١٢٠﴾﴾	124	
	﴿لِلَّهِ ....وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴿١٢٠﴾﴾	-123 124	77
الأعراف	﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا... لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾﴾	22	74
	﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ... ـنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴿٢٣﴾﴾	23	
التوبة	﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ...أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴿٣٠﴾﴾	30	71

	﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ... رَءُوفٞ رَّحِيمٞ١٢٨﴾	128	73
هود	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ... قَلِيلٞ٤٠﴾	40	74
	﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ....ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾	46	
	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ... مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ٤٧﴾	47	78
الرعد	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ ...لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾	38	60
إبراهيم	﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ ....ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١﴾	11	72/12
الحجر	﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾	9	85
	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ...ۥ سَٰجِدِينَ٢٩﴾	29-28	40
	﴿۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ٤٩﴾	49	09
الإسراء	﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا ...ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٥٨﴾	58	37
الكهف	﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ..... ۦ أَحَدَۢا١١٠﴾	110	13-58-72-71
مريم	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ....وَبُكِيّٗا۩٥٨﴾	58	08
الأنبياء	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ ... ۦا تَعۡلَمُونَ٧﴾	7	13
	﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ٨﴾	8	12
	﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ ... لَنَا عَٰبِدِينَ٧٣﴾	73	71
	﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن ...ٱلظَّٰلِمِينَ٨٧﴾	88-87	75-59
الشعراء	﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ٧٩﴾	79	13
	﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ٨١﴾	81-80	13

	﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ....فَٱتَّقُواْٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٠٨﴾	-105 108	15
	﴿كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ١٢٣...٤ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ١٢٥﴾	-123 125	
	﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ١٦٠ ...١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ١٦٢﴾	-160 162	
القصص	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ ...ٱلرَّحِيمُ١٦﴾	16-15	75
الأحزاب	﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ...بِٱللَّهِ حَسِيبٗا٣٩﴾	39	60
	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ ... شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠﴾	40	55
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا ... وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا٤٦﴾	46-45	69
فاطر	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ...بِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ٢٥﴾	25	78
	﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ...ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا ٤٣﴾	43	79
يس	﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ....ٱلۡمُرۡسَلُونَ٥٢﴾	52	71
الصافات	﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ١٥ أَءِذَا ....لَمَبۡعُوثُونَ١٦﴾	16-15	59
	﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ..... يُبۡعَثُونَ١٤٤﴾	-139 144	52
ص	﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ٧١﴾	71	40
الرحمن	﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ١٤﴾	14	
التحريم	﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ .....ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ٣﴾	3	08

فــهرس الأحاديــث النبويــة

الرقم	الحديث	الصفحة
01	" تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا ، كتاب الله وسنّتي عظوا عليها بالنواجد	أ
02	أي الناس أشد بلاء	16
03	من يدلني على النبي أي على الطريق	9

الفهرس الأعلام

الرقم	الأعلام	الصفحة
01	ادوارد وديع سعيد(1935– 2003)	84
02	آلان تورين (1925-2023)	25
03	ألفريد راسل (1823-1913)	39
04	ايمانويل كانط(1724-1804)	29
05	بود لير(1838-1867)	20
06	باروخ سبينوزا (1632-1677)	11
07	بينيتوموسيليني(1883 1945)	84
08	تشارلز داروين (1803-1882)	37
09	ابن تيمية (1263-1328)	75
10	جان باتيست لامارك (1744-1829)	38
11	جودت سعيد(1931- 2022)	64

12	جان بودريار(1929-2007)	19
13	جورج كوفييه(1769-1832)	38
14	جوستاف فلبير (1821-1880)	20
15	الحارث فخري(1908-1955)	23
16	حسن حنفي (1935- 2021)	62
17	حسينا النجار(1944)	16
18	أبو حسن البصري (972-1056)	09
19	أبو بكر الرازي (864-925)	10
20	خلدون مخلوطة(1962)	66
21	الراغب الأصفهاني(954-1108)	77
22	رولان باروت (1915-1980)	21
23	رونيه ديكارت (1596-1650)	29
24	سعيد رمضان البوطي(1337-2013)	82
25	طه عبد الرحمن 1944	24
26	عبد الوهاب المسيري (1938- 2008)	21
27	عبد الرحمن حبنكة (1927-2004)	82
28	على احمد اودنيس(1930)	22
29	كليفوردغيرتز(1926- 2006)	83
30	محمد أركون (1928-2010)	23

31	محمد شحرور(1838-2019)	31
32	محمد أسد (1900-1992)	71
33	محمد اقبال (1877-1983)	66
34	محمد الجابري (1985-2010)	23
35	محمد بن احمد القرطبي (1214-1273)	76
36	محمد على سرحان	85
37	محمد سبيلا(1942-2021)	26
38	هشام شرابي (1927- 2005)	22
39	هيوم دافيد (1711-1711)	76

قائـمة المـصـادر والـمـراجـع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
2. بكرالرازي، مختار الصحاح، ط مُدققة، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
3. أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار العود، بيروت، 1980م
4. بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ج04
5. الأصبهاني، دلائل النبوة، ط1، دار العاصمة، الرياض 1412 هـ، ج1
6. ألان تورين، نقد الحداثة، ترجمة أنو مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997م
7. إلهام أحمد محمد علي البعداني، خلق الإنسان في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، ط01، 2016 م
8. إنجيل متى:23-34
9. أنس المصري، المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، مج 42، ع 01 ،2015م
10. بشير خليفي سؤال الحداثة عند عبد الوهاب المسيري منطلقات الفهم وآفاق التجاوز، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 07 ،2017م
11. بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ط01، جداول للنشر والتوزيع بيروت، لبنان 2011م
12. رسالة بولس إلى أهل أفس، 4:11
13. رواه الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الصبر على البلاء ح/2398، صححه الألباني.
14. ابن تيمية، النبوات، تح عبد العزيز بن صالح، ط 02، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1467هـ
15. جلال الدين على الصغير، عصمة المعصوم عليه السلام وفق المعطيات القرآنية، ط 01، دار الأعراف 1422هـ
16. الحارث فخري عيسى، الحداثة وموقفها من السنة، ط 01، دار السلام، القاهرة، 2013م
17. الحارث فخري عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة النبوية، ط01، دار السلام، القاهرة، 2013م
18. ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1975م
19. حسن حنفي، من العقيدة إلى النبوة (4) النبوة ـ المعاد، الهنداوي، يورك هاوس، 1988م

20. حسن حنفي، اليمين واليسار في الفكر الديني، دار علاء الدين، دمشق، 1996م
21. حمادي المسعودي، النبوة في النصوص المقدسة، المغرب، 2017م
22. حمد المشرقي، النبوة في الأديان الكتابية، ط1، دار الجيل، بيروت، 2004م
23. خيرية بنت محمد القحطاني، النزعة الإلحادية في فكر محمد شحرور- النبوة نموذجا - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، السعودية
24. د وتشي عبد الرحيم مخلوف، التوظيف العلماني لأسباب النزول - دراسة نقدية، ط 01، مجلة البيان، الرياض 1438 هـ
25. الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1392هـ
26. سالم النعيمي، القراءة الحداثية للنص القرآني وأثرها في قضايا العقيدة، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م
27. سامي عامري، براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين، ط1، الخبر، السعودية ،2017م
28. سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، ط2، بيروت، 1998م
29. سقر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة، ج01
30. سلطان بن عبد الرحمن العميري، ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، ط02، تكوين للدراسات والأبحاث، ج02، المملكة العربية السعودية، 2018م
31. شمس الدين القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تح أحمد حجازي، دار التراث العربي، القاهرة
32. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني، ط02، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م
33. صابرة عبد الستار عبد العزيز، أثر الهيرمينوطيقا على مسألتي النبوة والمعاد عند حسن حنفي، مجقطاف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بني سويف، ع 16، 2022م
34. الصادق غمام عمارة، موقف محمد شحرور من عصمة الأنبياء عليهم السلام، مجلة الإحياء، مج21، ع 29، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، أكتوبر 2021 م
35. الصادق غمام عمارة، منجز محمد شحرور في مفهوم النبوة، مجلة بناني هداية، مج3، ع 3، ديسمبر2022
36. صالح بن درباش، الأديان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ،1433م
37. طه عبد الرحمان، روح الحداثة (المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية)، ط 01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م

38. عادل بن علي الشدي، الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، ط1، مدار الوطن، الرياض ،2010م
39. عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، ط01، دار البيئة، 1995 م
40. عباس محمود العقاد، لتفكير فريضة إسلامية مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م
41. عبد الرحمان حبنكة الميداني، التحريف المعاصر في الدين، ط1، دار القلم، دمشق، 1997م
42. عبد الرحمان حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2، دار القلم، بيروت، 1979م
43. عبد الرحمان حللي، النبوة والرسالة، ط1، دار الملتقى، سورية،2011م
44. عبد المجيد بن عبد الواحد بن على الشرقي، الدلائل في المعجزات في بركة خاتم الرسل والرسالات ﷺ، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا
45. عبد المجيد الشرفي، الإسلام والحداثة، ط 02، الدار التونسية، تونس ،1991م
46. عبد المجيد شرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، دار التونسية للنشر، تونس، 1986م
47. عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور إيماني، ط 03، دار النحوي، الرياض ،1989م
48. علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية، مدخل ودراسة، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995م
49. عمار عبد الكريم عبد المجيد، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم، ط1، جائزة دبي للقرآن الكريم، الامارات، 2010، ج1
50. فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، ط1، دار الفكر، ج8، 1981م.
51. فخر الدين الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، تقديم طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة
52. فوزي بن عبد الصمد فطاني، شحرور مُفسِداً لا مُفَسِراً، مركز سلف للبحوث والدراسات.
53. القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، دار العربية، بيروت، ج1
54. القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط1، الإمارات، 2013م
55. الماوردي، أعلام النبوة
56. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط04، مكتبة الشروق الدولية، 2014م
57. محمد أركون، الإسلام والحداثة (ندوة مجلة مواقف مجموعة باحثين)، ط 01، دار الساقي، لندن ،1990م

58. محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، ط02 مركز الإنماء العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1996 م
59. محمد أركون وجوزيف مايلا، من منهاتن إلى بغداد ما وراء الخير والشر، ط 1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2007م
60. محمد إبراهيم الكتاني، رد المتشابهات إلى المحكمات في جانب خاتم النبوات، ط2، مصر، ج1، 2008م
61. محمد بن حامد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية تعطيل النصوص وفتنة بالتغريب، ط 01، مكتبة التكوير، الرياض، 2004 م
62. محمد بن حجر القرني، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، دراسة تحليلية نقدية، ط 01، البيان مركز البحوث والدراسات، الرياض، 1434هـ
63. محمد بن سعيد بن حامد آل مدشة الغامدي، أبحاث النبوة وبدائلها في كتابات جودت سعيد، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، ع 79
64. محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، الحداثة وانتقاداتها (نقد الحداثة من منظور غربي) ط01، دار توبقال للنشر، دار البيضاء ‘2006م
65. محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، مخاضات الحداثة، ط01، دار الهادي، بيروت، 2009م
66. محمد سبيلا عبد السلام بنعبد العالي، العقلانية وانتقاداتها، ط02، دار توبقال، دار البيضاء، 2006م
67. محمد شحرور، الإسلام والانسان من نتائج القراءة المعاصرة، ط1، دار الساقي، بيروت، 2016م
68. محمد شحرور، دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع، ط 04، الأهالي، دمشق، 1997م
69. محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، ط1، دار الساقي، بيروت ،2012م،
70. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، ط01، الأهالي، سوريا
71. محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، ط1، دار الأهالي، سورية، 2000م
72. محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، د ط، المغرب، إفريقيا الشرق
73. محمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، ط 01، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1990م
74. محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ط2، مكتبة الغزالي ،1980م
75. محمد فتح الله كولن، من صفات الأنبياء ومكانتها من سيد الاصطفاء، ط3، دار النيل، القاهرة،2005م

76. محمد قطب، التطور والثبات في الحياة البشرية، ط 08، دار الشروق، القاهرة ـ بيروت 1991م

77. محمد كبير أحمد شودري، المعجزة في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد أبها المملكة العربية السعودية، ج 03، ع 04، 2019م

78. ابن منظور، لسان العرب،"ط1، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، ج14، 1999م

79. منير سلطان ، إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة ، ط 03 ، منشأ المعارف ـ الإسكندرية ، 1987 م ، ج 01 ، مج^{1}01 ـ

80. منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، ط1، الشواف للنشر، 1993م

81. نبيل سيساوي، نبوة محمد ﷺ في الدراسات الحداثية للدين، جامعة الحاج لخضر – باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية – قسم أصول الدين

82. هشام شرابي، معنى الحداثة ضمن كتاب (الإسلام والحداثة)، ندوة مجلة مواقف، ط01، دار الساقي، لندن، 1990م

83. يوسف الصيداوي، بيضة الديك، نقد لغوي "لكتاب الكتاب والقرآن "، المطبعة التعاونية

84. محمد السيد الجليند، الاستشراق والتبشير، د ط، دار قباء

المـواقع الالـكتـرونـيـة

- ادريس الكنبوري، إذا كان شحرور يمثل الغباء فإن حسن حنفي يمثل بحق نموذج السفالة والوقاحة، موقع هوية بريس صدر في 02/26/ 2023م: howiyapress .com
- حمد محمد زايد ، المقال الثالث من مبادئ الحداثيين " العقلانية " ، صيد الفوائد https://www.saaid net /mktarat /almani/70-3m،
- خلدون مخلوطة، تحريف مبادئ الإسلام والتلاعب بأحكامه باسم التجديد والعقلانية جودت سعيد نموذجا ،موقع رابطة العلماء السوريين ، صدر في 19/ 2015/08م http : // www . islamsyria. Com .
- سليمان بن صالح الخرشي، الماركسي (محمد شحرور) ... وكتابه عن القرآن، صيد الفوائد: hattp:// saaid . org
- تحرير سمير أبو زيد، فلاسفة العرب – الدكتور حسن حنفي، الموقع الالكتروني: arabphilosophers . com

- السيرة الذاتية، للمهندس محمد شحرور، الموقع الرسمي:thhps://shahrour .org
- شنوف عبد الهادي، شبهات الحداثيين العرب حول تدوين السنة النبوية والرد عليها تاريخ الإضافة : aiuah not / shaira/0/125670
- صبري محمد خليل خيري، قراءة نقدية إسلامية للقراءة المعاصرة للدين عند د. محمد شحرور، تم النشر يوم : 2017/04/06م ، على الساعة : 10:49، takhatub . ahlamontdq . com .
- عبد العال سعد الشليّة، شرح الحديث: البينة على المدعي واليمين على من أنكر، تاريخ الإضافة: 2016/07/23م، alukah.not/sharia/0/105
- عبد القادر الطرنيشي، الاستشراق في ضوء ما كتبه إدوارد سعيد: 06/ 03/ 2018م، الجزيرة: http://www.aljazeera.not
- عبد الله تركماني، أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر، الموقع الالكتروني ابن رشد: شر يوم :20 /10 /2005م ibn-rushd .org
- فهد بن صالح العجلان، الاستعداد النفسي للانحراف، لماذا يتأثر بعض الناس بمحمد شحرور، الموقع الالكتروني الدرر السنية: dorar . net
- محمد سعيد رمضان البوطي، تساؤلات منطقية تنسق فكرة القراءات المعاصرة، تسجيل فيديو على اليوتيوب: https: //www.youtube .com
- محمد شحرور، أما آن لنا أن ندفنهم، الموقع الرسمي للمهندس محمد شحرو: https :// Shahrour . org / ? p = 11701
- محمد شحرور ويكيبيديا آخر تعديل 2018/02/18م : . https : ar . m . wikipedia . org
- مفكر غازي الصوراني، نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، مقال في موقع الحوار المتمدن، نشر يوم :12/10/ 2015م https:// www alraafed com
- مقال ندوة القرآن تختتم جلساتها بمناقشة جهود علماء المسلمين في الرد على المستشرقين، في 2009/05/01م:www.ALEQt.COM
- مقطع فيديو على اليوتيوب، القناة الرسمية للباحث سامر إسلامبولي ، بعنوان لقاء يجمع بين جودت ومحمد شحرور و محمد عنبر في دمشق عام 1993م ، يذكر فيه محمد عنبر أن جودت وشحرور قاما بزيارته لإبداء رأيه حول كتابه " الكتاب والقرآن" ، الموقع : https: //samerilamboli.com
- موقف الفكر الحداثي من السنة النبوية، موقع السبيل: al-sabeel . not
- مسعد محمد زياد ، الحداثة : مفهومها ـ نشأتها ـ روادها ، مقال في ديوان العرب ، نشر يوم :الخميس 04 مايو 2006 م https://www.diwanalarab.com

ـ نبيل على صاح ، مقال ، مقومات التفكير الحداثي بين العرب والغرب ، من الموقع الالكتروني العدد 158 ، نشر يوم ربيع الثاني 1434هـ شباط 2015م.org https://www.whdaislamyia

[1] - مقال المستشرق النمساوي محمد أسد ورأيه في عصمة الأنبياء، بقلم إبراهيم عوض: pulpit.alwatanvoice.com
-

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
ملخص	
جدول المختصرات	
مقدمة	**أ-و**
الفصل الأول : النبوة – الحداثة – محمد شحرور	8
المبحث الأول : مفهوم النبوة	8
المطلب الأول : تعريف النبوة	**8**
الفرع الأول : تعريف النبوة لغة	**8**
الفرع الثاني : تعريف النبوة اصطلاحا	9
أولا : في الفكر العقدي الإسلامي	9
ثانيا : في الفكر العقدي اليهودي	11
ثالثا : في الفكر العقدي النصراني	11
المطلب الثاني : الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام	12
الفرع الأول : البشرية والذكورية والسلامة من العيوب المنفرة	12
أولا: البشرية	12
ثانيا: الذكورية	13

الفرع الثاني : الصدق والتبليغ والأمانة	14
أولا : الصدق	14
ثانيا : التبليغ	15
ثالثا : الأمانة	15
الفرع الثالث : العصمة والمعجزة	16
أولا : العصمة	16
ثانيا : المعجزة	16
المبحث الثاني : مفهوم الحداثة	18
المطلب الأول : تعريف الحداثة لغة	18
المطلب الثاني : تعريف الحداثة اصطلاحا	19
أولا : تعريف الحداثة في المدلول الغربي	19
ثانيا : تعريف لحداثة في المدلول العربي	21
المطلب الثاني : نشأة الحداثة	25
الفرع الأول : نشأة الحداثة الغربية	25
الفرع الثاني : نشأة الحداثة العربية	27
المطلب الثالث : الأسس الفلسفية للحداثة	28
الفرع الأول : أسس الحداثة الغربية	28
الفرع الثاني : أسس الحداثة العربية	30
المبحث الثالث : ترجمة موجزة لمحمد شحرور ومعالم فكره الحداثي	32

المطلب الأول : حياة محمد شحرور	32
الفرع الأول :المكانة العلمية لمحمد شحرور	32
المطلب الثاني : منطلقات فكر محمد شحرور	35
الفرع الأول : الفلسفة الماركسية	35
الفرع الثاني : نظرية التطور	38
الفرع الثالث : تطور الفهم لإسلام وأدلته نتيجة لتطور الزمان والمكان	42
أولا : ثبات النص وتغير المحتوى	42
ثانيا : الإسلام صالح لكل زمان ومكان	44
المطلب الثالث : منهج محمد شحرور وأسباب انحرافه	48
الفرع الأول : منهج التفكير عند محمد شحرور	48
الفرع الثاني : أسباب انحرافه	49
الفصل الثاني : آراء محمد شحرور حول النبوة	54
المبحث الأول : النبوة عند محمد شحرور وموقفه منها	54
المطلب الأول : مفهوم النبوة عند محمد شحرور	54
الفرع الأول : معنى النبوة عند محمد شحرور	54
الفرع الثاني : تفريق محمد شحرور بين النبوة والرسالة	55
المطلب الثاني : موقف شحرور عن العصمة	57
الفرع الأول : مفهوم العصمة عند محمد شحرور	57
الفرع الثاني : أدلة شحرور في نفيه العصمة عند الأنبياء	58

المطلب الثالث: موقف محمد شحرور من المعجزة	60
الفرع الأول : مفهوم المعجزة عند محمد شحرور	61
الفرع الثاني : تعليل شحرور لوصف الناس للظاهرة بالمعجزة	61
المبحث الثاني : مقارنة بين محمد شحرور وبعض دعاة الحداثة عن النبوة	62
المطلب الأول : مقارنة بين محمد شحرور وحسن حنفي	62
الفرع الأول : آراء حسن حنفي حول النبوة	62
المطلب الثاني : مقارنة بين محمد شحرور وجودت سعيد	64
الفرع الأول : آراء جودت سعيد حول النبوة	65
المبحث الثالث : نقد موقف بطلان دعاوى محمد شحرور عن النبوة	68
المطلب الأول : بيان فساد تصورات شحرور عن حقيقة النبوة	68
الفرع الأول: بيان فساد المفهوم	68
الفرع الثاني : بيان فساد التقسيم بين النبوة و الرسالة	69
المطلب الثاني : بيان فساد تصورات شحرور عن العصمة	70
الفرع الأول : نقد شبهة البشرية تنفي العصمة	70
الفرع الثاني : نقد شبهة صدور الخطأ من الأنبياء ينفي عصمتهم	73
المطلب الثالث : بيان فساد تصورات شحرور عن المعجزة	75
خاتمة	72
توصيات	73
فهرس الآيات القرآنية	75

فهرس الأحاديث النبوية	78
فهرس الأعلام	78
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	88